شرح

ديوان رئيس الشعراء

ابي الحرث

الشهير بامرئ القيس

ابن حجر الكندى

للوزير أبي بكر عاصم بن ايوب

طبع على نفقة أمين هندية

مطبعة هندية بشارع المهدى بالازبكية بمصر

١٩٠٦ م – موافق ١٣٢٤ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله بحمد الله نستفتح وبالصلاة على محمد رسوله نستبح اعلم أبقاك الله ان للشعراء أغراضا تدل عليها العلماء وتعرفها لمناولة أمثالها الشعراء وليس هذا قدحا في عالم ولا مدحا لناثر وناظم ولكن أهل الشعر مقصورون على معانيه وليس يكفى في الشعر مجرد العلم حتى ينضاف الى طبع ثاقب الفهم. فلذلك توعر سهله وقل أهله حتى قال الاصمعي فرسان أهل العلم بالشعر أقل من فرسان الحرب وقال أبو عمرو بن العلاء العلماء بالشعر اقل من الكبريت الاحمر وليس للشعراء المحدثين من الالفاظ المرتفقة والمعانى المستغلقة ما للجاهلين في أشعارهم على أن الناس لا يحفظون ابتداء الا اياها ويهملون الاستفسار عن معناها وانما ذلك لعدم القائم بها من العلماء لاسيما في زماننا هذا وقد قال الجاحظ والزمان زمان طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الاغريبه فسألت الاخفش فلم يعرف الا اعرابه فسألت أبا عبيدة فرأيته لا ينفذ الا فيما اتصل بالاخبار ولم اظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب وغيره وقد سئلت شرحها وتقريبها وتخليصها وتهذيبها للحاجب مجد الدولة أبي بكر محمد بن المتوكل على الله أبي محمد عمر بن محمد أدام الله بهجة الدنيا بطول بقائهما ولا زالت الفضائل موصولة الاسباب بعلائهما وكل ما ذكرته في هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته اسال الله مع ذلك عصمة من الخطل وعياذا من الزلل لحوله بذلك كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قال امرؤ القيس بن حجر بن عامر بن الحرث بن عمرو المقصور ومعنى المقصور

أنه اقتصر به على ملك أبيه أي أقعدفيه كرها ابن حجر الاكبر وهو من بني آكل المرار معاوية بن نور وهو كندي واسم أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث بن زهير أخت كليب ومهلهل وقيل اسم أمه تملك واسم امرئ القيس جندح وجندح في اللغـة رملة طيبة تنبت ألوانا وكنيته أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذاالقروح لقوله

(وبدلت قرحا داميا بعد صحة) ويلقب الذائد لقوله

(أذود القوافي عنى ذيادا) والقيس في اللغة الشدة فمعنى امرئ القيس رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان يكره الاصمعي أن يروى

* يا امرأ القيس فانزل * وكان يرويه يا امرأ الله فانزل

م ﴿ أحار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر ﴾

قوله أحار ترخيم حارث ويجوز ضم الراء على من جعله اسما على حاله وفتحها على الاتباع وهذا الحرف من النداء لا ينادى به الا من قريب ولا يستعمل فيما بعد وهذه نكتة من العربية ذكرها المبرد أعنى الاتباع في الاسم المرخم والخمر الذي قد خامره داء أو وجع أي خالطه ويقال أراد كأنه في عقب خمار وكأن ههنا واجبة أي هو خمر كما قال

فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

قال المبرد هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله أن لا ينالها جدب ويعدو على المرء أي يصيبه وينزل به وشرح يأتمر يهم به ويعزم عليه قال الله عز وجل وائتمروا بينكم بمعروف اي هموا به واعزموا عليه وليأمر بعضكم بعضا به كما قال الله عز وجل ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قال الوزير أبو بكر وأنا أحسب أصل هـذا الحرف يفتعل من الامر كأن نفسه أمرته بالشيء فائتمر أي فأطاعها وان هواه دعاه فاتبعه وهو عنـدي فعل

مطاوعة فيقول اذا ائتمر أمرا غير رشيد عاد عليه فأهلكه وأخرج الكلام على المثل والمحصول منه انه جلب الى نفسه بالحب داء أهلكه وهذا البيت أول القصيدة في رواية المفضل وأبى عمرو ورواية غيرهما

م ﴿ فلا وأبيك ابنة العامرى لايدعى القوم أنى أفر ﴾

لارد لشيء سمعه لان البيت أول القصيدة كأنه قيل له فررت فقال مجيبا لأثم ابتدأ فاقسم بقوله وأبيك ثم بين ذلك قوله لايدعي القول انى أفر ومثل هذا قول الطائي (أجل أيها الربع الذي بان أهله) ومثله قول ذي الرمة

لا غير أنا من تذكرها * وطول ما هيجتنا نزع هيم

والقوم ههنا بنو تميم القتيبي كانت بنو أسد ملكت حجرا أبا امرىء القيس لما ملك قتادا المنذر بن ماء السماء فأساء حجر السيرة في بني أسد فجمعوا له وكان حجر استعان ببني حنظلة من بني تميم فبعث بنو أسد الى حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلى بينها وبين كندة فاعتزلت حنظلة وخذلت حجرا والتقت أسد وكندة فانهزمت كندة وقتل حجر ولذلك قال عبيد

هلا سألت جموع كنـــدة حين ولوا أين اينا

فحلف امرؤ القيس أن لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك بثارأبيه

م ﴿ تميم بن مر وأشياعها * وكندة حولى جميعا صبر ﴾

فتميم بدل من القوم أي لا يدعى تميم واشياعها من بني اسد اشياع جمع شيعة اي انى افر اذا كندة حولى جميعا ونصب جميعا على الحال والواو واو الابتداء ويروى جميع بالرفع وصبر نعت لجميع مرفوعا كان أو منصوبا الا أن الرفع أحسن لان توكيد المنصوب بالمرفوع قبيح وقد جاء قال الاعشى (واخذ من كل حي عصم) جمع عصام بعصمه

م ﴿ اذا ركبوا الخيل واستلاموا * تحرقت الأرض واليوم قر ﴾

هذا الضرب من الشعر يقال له المقيد والراء فيه حرف الروي وحركة الروى يقال لها المجرى والفتحة التي قبلها تسمى التوكيد واختلافهما يسمى الاجازة بالزاي وهو من أجزت الحبل اذافتلته فاختلفت قواه والناس يغلطون فيقولون الاجارة وانما الاجارة مثل قول الراجز

واللّه لولا شيخنا عباد * لمكرونا عندها أوكادوا

فرشط لما كره الفرشاط وكان بعض العلماء لا يجيز فيها الفتح ويروى البيت اليوم قر ويقول انما يجوز فيها الضم والكسر لانهما يتناوبان كما تناوب الواو والياء في مثل ظلوم ورحيم في قصيدة واحدة وكذلك الاغلب والاكثر في أشعارهم وان كان هذا المعنى في بعض أشعارهم وقد يحذرون منه فيقولون ولا تنوب ههنا الالف فيقال ظلام ظالم وهذا مذهب يبطله الاجماع الذي صحت به الروايات في أشعار العرب ان الفتح يجوز ولهذا بقي التوجيه لان للشاعر ان يوجهها كيف شاء من الحركات ولولا الاطالة لأتيت بالشواهد عليه قوله استلأموا لبسوا اللأمة وهي الدرع ويروى واليوم صر والصر شدة البرد وقوله واليوم قر أى بارد ووزنه فرر ومن رواه بالضم كان فيه حذف أراد واليوم ذو قر يقول ان كان اليوم باردا أوذا قر فان الارض تحرق لشدتهم وضغطهم لها بالركض فتكاد تحرق من شدة البرد كما قال

حرّق قيس على البلا * د حتى اذا اضطرمت أجذما

وتكون أيضا مثل قول نهشل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن حر قيام على جمر

ومثل قول الطائى

ويوم يظل العز يحفظ وسطه * لسمر العوالى والنفوس مضيع

مصيف من الهيجا ومن جمرة الوغى * ولكنه من وابل الدم مرتع
واحترس بقوله قر فتمم وهو الذي فتح باب الاحتراس

م ﴿ تروح من الحى أم تبتكر * وماذا عليك بأن تنتظر ﴾

قوله تروح أراد أتروح فأسقط الالف لدلالة أم وهذه أم المعادلة التي يعبر عنها بأي أي أيهما تفعل الرواح ام البكرة ومعناه اتسير ببقية من النهار ام تبكر ويروى (وماذا يضيرك ان تنتظر) يضيرك اي يضرك وقال ابو الحسن ابن كيسان ام ههنا منقطعة بمنزلة قوله انها لا بل ام شاء والوجهان جائزان

م ﴿ أمرخ خيامهم أم عشر * أم القلب فى أثرهم منحدر ﴾

المرخ نبات بنجد والعشر بالغور فكنى بالشجر عن الموضعين والاعراب يعملون بيوتهم من نبات الارض التي ينزلونها فاذا رحلوا تركوها واستأنفوا غيرها فأراد انجدوا ام اغاروا اي اتوا نجدا ام الغور ام لم ينزلوهما ولذلك قال أم القلب في اثرهم منحدر اي يصبوا اليهم وينحدر في اثرهم والمرخ شجر قصار والعشر طوال قال

فلا تحسبن جارى لدي ظل مرخة * ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر
اى لا تحسبنه مستظلا بمثل ظل المرخ وذلك انها شجرة قصيرة لا ذرى لها ولا ظل يستظل بمثله ـ القتيبى عن ابى عمرو شبه خيامهم حين تحملوا بشجر المرخ والعشر والاول اشبه ـ وفي البيت ما يسأل عنه فيقال لم ذكر الخيام وتظليلها بالثمام وترك الابنية التي هي بيوتهم فالجواب عن ذلك انهم يفضلون ظل الثمام لانه ابرد من ظل الابنية

م ﴿ وفى من أقام من الحى هر * أم الظاعنون بها فى الشطر ﴾

أم قد تكون في نفسها استفهاما فلا تحتاج الى الالف لانها تقوم مقام الاستفهام

اذا كانت في وسط الـكلام ولا يبتدأ بها مثل قوله تعالى أم يقولون افتراه والمعنى أيقولون افتراه قال الوزير ابو بكر والمعنى عندي ههنا أفي المقيمين هر أم في الظاعنين وعلى هذا يخفض الظاعنين وان كانت استفهاما رفع الظاعنون وتقديره أم الظاعنون ظعنوا بها ويجوز ان تكون أم التي يعادل بها فتعادل الجملة من الابتداء والخبر بالفعل لان معناها الفعل كما قال عزّ وجل سواء عليكم أدعوتموهم أم انتم صامتون تقديره أم صمتم وكذلك في من اقام أم ظعن والشطر . جمع شطير وهو الغريب وانشد القراء

(لاتتركني فيهم شطيرا) ولهذا سمي الشاطر لانه تباعد من الخير ويروى أفي من أقام

م ﴿ وهر تصيد قلوب الرجال * وأفلت منها ابن عمرو حجر ﴾

هر ابنة العامري وهي ابنة سلامة ابن علـنـد وكان امرؤ القيس في كلب وطيء أيام نفاه أبوه وفاطمة أيضا من كلب وبهاتين يشبب وقوله وأفلت منها يقول وأفلت أبي من صيدها وحـذف المضاف والمضاف اليه أقامه مقامه وصادتنى أنا لانه لم يرها قال الوزير أبو بكر استعارة الصيد مع الهر مضحكة ولو أن حجرا أباه من فأرات بيته ما أسف على افلاته منها هذا الاسف وهذه الاستعارة وان لم تكن فاسدة فقد تجنبها المحدثون ظرفا ولطافة

م ﴿ رمتنى بسـهم أصاب الفؤاد * غداة الرحيـل فلم أنتصر ﴾

قوله رمتنى بسهم يريد بالسـهم عينها يقول أصابتنى بمحاسنها فقتلتنى ولم أنتصر منها ويروى بسهمين صاب الفؤاد وصاب وأصاب بمعنى

م ﴿ فاسبل دمعى كفض الجمان * أو الدر رقراقه المنحـدر ﴾

قوله أسبل أى سال وقوله كفض الجمان أى كتفرق الجمان والجمـان اللؤلؤ

الصغار ويروى كفيض الغروب والغروب الدلاء العظام شبه دمعه وما انحدر بما سال من الغروب وقوله أو الدر أراد أو كالدر ورقراقه بدل منه أراد أو كرقراق الدر والرقراق ماجاء وذهب وروى أبو عبيدة رقراقه أراد فأسبل دمعي وكنض الجمان رقراقه فجعل الماء للدمع ورفع رقراقا بالتاف والمنحدر نعت له ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال أو الدر فانقطع الكلام ثم قال رقراق الدمع منحدرة كما قال

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

قال هشام النحوي المعنى الجبال خشع أى تواضعت سور المدينة وخشعت الجبال

م ﴿ واذ هي تمشي كمشي النزيف يصرعه بالكثيب البهر ﴾

النزيف هو المنزوف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي بما أصابه من الضعف فلذلك شبه مشيتها بمشيته والبهر الكلال وانقطاع النفس وخص الكثيب لانه عليه شديد مع ما هو فيه من الضعف

م ﴿ برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر ﴾

البرهرهة الرقيقة الجلد ويقال هي الملساء المترجرجة والرودة الرخصة الناعمة وقيل الرودة الشابة والخرعوبة القضيب الغض والمنفطر المتشقق يقال قد انفطر العود اذا انشق وأخرج ورقه والقضيب أحسن ما يكون تثنيا اذا جرى فيه الماء وذهب بالمنفطر في التذكير الى القضيب أو الغض

م ﴿ فتور القيام قطيع الكلا م تفترّ عن ذى غروب خصر ﴾

قوله فتور القيام أى هي متراخية ليست بوثابة في قيامها وقطيع الكلام أى قليله وتفترّ أى تبسم فتبدى عن هذا الثغر ولا تضحك ضحكا شديدا

والغروب حدة الاسنان وماؤها أيضا والخاصر البارد

م ﴿ كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر ﴾

قوله المدام أراد الخمر وسميت مداما لانه يدام على شربها ويقال التي أديمت في دنها والغمام السحاب وصوبه وقعه والخزامى يقال خيريّ البر والقطر العود الذي يتبخر به والنشر الريح

م ﴿ يعل به برد أنيابها * اذا طرّب الطائر المستحر ﴾

قوله يعل أي يسقى بالمدامة مرة بعد مرة وقوله اذا طرّب الطائر أي اذا صوت الديك والمستحر المصوت بالسحر أي هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الافواه وانما تتغير الافواه بعد النوم وقيل الطائر المستحر يكون الديك وغيره

م ﴿ فبت أكابد ليل التما م والقلب من خشية مقشعر ﴾

قوله أكابد أي أقاسي وليل التمام من اثني عشر ساعة الى خمس عشرة وقال ويسمى ليل المغموم أيضا ليل التمام لطوله عليه وان كان قصيراً وقوله والقلب يريد وقلبي مقشعر أي واجل من خوف أهلها

م ﴿ فلما دنوت تسديتها * فثوبا نسيت وثوبا أجر ﴾

قوله تسديتها أي تناولتها وقصدت اليها وقيل علوتها ويقال تسدى فلان فلانة سدى واستدى أي أخذها من سدوات قومها وقوله فثوبا نسيت وثوبا أجر معناه أنها ذهبت بعقله فنسي ثوبه كما قال

لعوب تنسني * اذا قمت لسربال

وقال القتيبي معناه أنه اشتغل بالنظر الى حسنها حتى نسي سرباله وقوله وثوب أجر أي أعفي الأثر لئلا يقتفى أثره والنصب في الثوب احسن

من الرفع لانه لم يشتغل بالفعل بالهاء واهل العربية مجمعون على انه لايجوز زيد ضربت اذا كان المبتدا معرفة الا سيبويه وهم في النكرة مختلفون فأهل الكوفة يجيزونه ويحتجون بما جاء شهر ترى وشهر ترى وذلك ان النكرة اذا دخلها معنى جاز ابتداؤها فالذى دخل في ثوب نسيت التجنيس وفى قولهم شهر ترى وشهر ترى التفصيل

م ﴿ ولم يرنا كالئ كاشح * ولم يفش منالدى البيت سر ﴾

الكالئ الحافظ من قولهم كلأك الله وقيل الكالئ الراقب والكاشح المولى عنك بوده من قولهم كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من برد او غير ذلك يقول لم يرنا العدوّ والمراقب ولم يظهر على سرنا

م ﴿ وقد رابنى قولها ياهنا * ويحك ألحقت شرا بشر ﴾

قوله راب أوقع الريبة بلا شك وأراب يريب اذا لم يصرح بالريبة وبعضهم يقول هما بمعنى واحد واما فى هذا البيت فهى ريبة واضحة وهناه اسم من اسماء النداء لايستعمل فى سواه بناه على فعال لان اصله الهناء ويقال هن وهناه بمعنى واحد وبعض النحويين يقول اصلهن من ذوات الواو حذفت منه كما تحذف من كل منقوص وادخل عليه الالف لبعد الصوت في النداء وادخلت الهاء للوقف ثم كثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها اصلية وقال ابن جني الهاء فى هناه بدل من الواو التى في قولهم هنوك وهنوت واصلها هنا و فأبدلت الواو هاء فقالوا هناه ومعنى قوله ألحقت شرا بشر أى كنت متهما فلما صرت الينا الحقت تهمة بتهمة لان التهمة شر وتحقيقها شر منها

م ﴿ وقد أغتدى ومعى القانصان * وكل بمربأة مقتفر ﴾

القانصان الصائدان والمربأة المكان المرتفع تربأ منه تطلع منه وانما اشرف

لينظر الى الوحش ومقتفر متبع آثارها

م ﴿ فيدركنا فغم داجن * سميع بصير طلوب نكر ﴾

الفغم المولع بالشيء الحريص عليه يريد ههنا كلبا وداجن ألوف قد عاود الصبر مرة بعد مرة وقوله سميع بصير اى لا يكذب سمعه ولا بصره وطلوب اذا طلب ادرك ونكر اى منكر عالم مأخوذ من النكر او فيه لغتان نكر ونكر مثل حذر وحذر وقيل نكر اى كريه الصورة

م ﴿ ألص الضروس حبي الضلوع * تبوع طلوب نشيط أشر ﴾

الألص الذى التصقت اسنانه بعضها الى بعض وحبي الضلوع بالباء مشرف منتفخ ويروى حنى الضلوع والحنى المأطور الضلوع المنحنيها وقال الاصمعى لا اسمع الص الضروس لكنى اعرف اللصص في السنتين اذا كان صغيرهما قريب ما بينهما

م ﴿ فأنشب اظفاره فى النسا * فقلت هبلت الا تنتصر ﴾

النسا عرق فى الفخذ يأخذ الى القوائم يقول انشب الكلب اظفاره فى نسا الثور فحبسه على الفارس الذى يطلبه لانه قال ومعي القانصان وهما ههنا الرجل والفرس ولذلك قال فيتبعنا فغم داجن فمعناه ان الكلب لما حبس الثور زجر امرؤ القيس الفارس وقال له ادن من الثور فاطعنه يقال نصرت ارض بنى فلان اى اتيتها فمعناه اقصد للثور ويجوز ان يكون قال للثور على جهة الهزء الا تنتصر ويقال هبلت اكثر مما يقال هبلت وهى رواية الطوسى اى ثكلت غيرك واذا قال هبلت فمعناه ثكلت

م ﴿ فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر ﴾

المبراة القرن واصلها الحديدة لبرى القرنين والخل ان يغرز فى منخر الفصيل

خلال حتى يخرج من ارنبته قدر الاصبع وتكون للخلال حجنة فى اسفله فان كفه ذلك والا اجروه والاجرار ان يشقوا اطراف لسانه فلا يقدر ان يحجم خاف امه يقول كر الثور على الكلب بقرنه نخله كما خل ظهر اللسان المجر ولكنه حذف خل لدلالة الثاني عليه فشبه دخول قرن الثور فى جوف الكلب بفعل هذا الرجل

م ﴿ فظل يرنح فى غيطل * كما يستدير الحمار النعر ﴾

الغيطل الشجر الملتف يقول ظل الثور يرنح اى يستدير كانه يريد ان يسقط كالحمار النعر الذى قد اصابته في انفه النعرة وهى ذبابة خضراء تدخل فى انفه فيزوى لذلك ويستدير ويجوز ان تكون هذه الصفة فى الكلب وهو اشبه الأصمعي ضربه حتى رنحه اى غشى عليه فمال كما يميل السكران

م ﴿ واركب فى الروع خيفانة * كسى وجهها سعف منتشر ﴾

الخيفانة الجرادة التى انسلخت من لونها الاول الاسود والاصفر وصارت الى الحمرة فشبه فرسه بها لخفتها وقيل الخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن القليلة الحض ولا يكاد يقال للذكر خيفان وقوله كسى وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخلة وهذا الوصف غير مصيب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو الغمم والحسن منها ان تكون الناصية كانها جعثنة اى قصيرة مجتمعة والجعثنة اصل العرفجة والمنتشر المتفرق وقوله واركب معطوف على قوله وقد اغتدى

م ﴿ لها حافر مثل قعب الوليـــد ركب فيه وظيف عجر ﴾

القعب القدح الصغير والوليد الصبى فيقول حافرها فى صغر قدح الصبى وذلك مما يستحب فى الفرس لانه اثبت له والكبير ثقيل مضطرب والوظيف ما بين

الرسغ الى الركبة وفى الرجل مابين الرجل الى العرقوب

م ﴿ لها ثنن كخوافى العقا ب سود يفئن اذا تزبئر ﴾

الثنن الشعر الذى يكون خلف الرسغ ويستحب ان تكون تامة لايذهب منها شئ ولذلك يفين أى يكثرن يقال قد وفى شعره اذا كثر ومن روى يفئن بالهمز فانما معناه يرجعن بعد ازبئرارهن الى موضعها ٢ والازبئرار الاقشعرار وشبهها بالخوافى لدقتها او لسوادها وجعلها سوادا لان البياض كله رقة فى الخيل

م ﴿ وساقان كعباهما أصمعا ن لحم حماتيهما منبتر ﴾

اراد ولها ساقان عرقوبهما اصمعان اى متحددان ويستحب فى العرقوب التحديد والتأنيف ومنه سميت الصومعة وقوله لحم حماتيهما الحماة لحم الساق ويستحب ان يكون يابسا فيقول لحم الحماة من صلابته كانه منبتر اي بائن من الساق

م ﴿ لها كفل كصفاة المسيـــل أبرز عنها حجاف مضر ﴾

ويروى لها عجز الصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لانه اراد ان السيل جرى عليها فأذهب عنها ما كان عليها من الغبار وهو قوله ابرز عنها والحجاف السيل الذي يجري ويحجف كل شئ اى يحمله وقوله مضر اى يضر بكل شئ يمر به اى يقلعه وقيل معنى مضر اى دان متقارب فشبه كفل الفرس بهذه الصفات التى يجري عليها السيل حتى صفت واملست ويستحب فى الكفل الاستواء والاملاس والقتيبي يريد أن عجزتها ملساء ليس فيها فرق وذلك عيب

م ﴿ لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر ﴾

قوله لها ذنب مثل ذيل العروس اراد انه طويل صاف وذلك يستحب في الفرس وذيل العروس موصوف بالطول لوجهين اما للخيلاء واما للاستحياء والفرج ما بين القوائم وقوله من دبر أي من مؤخر

م ﴿ لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر ﴾

يقال متنة ومتن كما يقال دار ودارة وخظاتا من قولهم لحمه خظا اذا كثر واكتنز فيحتمل أن يكون خظاتان فألقى النون كما قال الآخرون وجاء به على الاصل ومثل خظاتان (كزحلوف من الهضب) ومثل الحذف من الاول ما حكي من كلام البهائم ان الحجلة قالت للقطا قطا قطا قفاك امعطا بيضك ثنتان وبيضي مائتا أراد مائتان ويحتمل أن يكون خظتا فعلا مثل قضتا ثم أظهر الألف لحركة التاء لانها ألقيت في قضت لسكون التاء وقال أهل النظر من أهل البصرة ان امرأ القيس لما جاوز في طيئ علق من لغتهم وهم يقلبون الياء ألفا يقولون في رضيتا رضاتا وكذلك خظاتا كان أصله خظيتا فقلبت الياء ألفا وتصريف الفعل من خظا خظا يخظو خظا وبظا يبظو بظا مقصور المصدر غير ممدود وهو يكتب بالالف وأجاز أبو موسى كتابته بالياء وهو غلط لانه من ذوات الواو وزاد الفراء خظا بظا كظا ويقال منه رجل كظوان وقوله كما أكب على ساعديه النمر يريد لها متنان كساعدي النمر البارك في غلظهما وقال القتيبي أراد كأن نمراً باركاً فوق متنها لكثرة اللحم وقوله كما هو كقول الراعي

وعينان حمران ماقيهما * كما نظر العدوة الجؤذر

أراد عينان كعين جؤذر وقال الاصمعي أساء في وصف المتن بكثرة اللحم لانه يستحب تعريق المتن وتعريق الوجه كما قال طفيل (معرقة الالحى تلوح متونها) يقول هي معرقة الوجوه ويكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك المتون

م ﴿ لها غدر كقرون النسا ء ركبن في يوم ريح وصر ﴾

الغدر الشعرات قدّام القربوس وهو آخر العرف فشبه كثرة شعره وانتفاشه بالشعر الذي تنفشه الريح وقرون النساء ذوائبها وقوله ركبن في يوم ريح وصر ضربه مثلا وانما أراد انتشار الشعر وكثرته فلذلك قال في يوم ريح وصر

م ﴿ وسالفة كسحوق اللبا ن أضرم فيها الغويّ السعر ﴾

السالفة هنا العنق ويقال صفحتا العنق والسحوق النخلة الطويلة واللبان شجر الكندر وقوله أضرم يعني أشعل والغويّ الغاوي والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود وانما أراد أنه أشقر فلذلك ذكر الوقود وقيل أراد ان حفيفها حين جرت كحفيف النار ومثله لطفيل

كأن على أعرافه ولجامه * سنى ضرم من عرفج متلهب

ومثله

جموحا مروحا واحضارها * كمعمعة السعف المحرق

ومثله للعجاج

سفواء مرخاء تباري معلجا * كأنما يستضرمان العلفجا

ويقال أراد كأنما عنقها نخلة قد شربت النار سعفها وبقيت متجردة قال القتبي من رواه اللبان فهو تصحيف لان شجر اللبان قصير وانما هو الليان جمع لينة وهو النخيل انتهى

م ﴿ لها جبهة كسراة المجنّ حذفه الصانع المقتدر ﴾

السراة الظهر ويستحب من الفرس عرض الجبهة والورك والكتف والجنب والقطاة والمجنّ الترس قاله ابن قتيبة وقوله حذفه أتقنه

م ﴿ لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر ﴾

الوجار جحر الضبع فشبه منخره في السعة بالوجار ويستحب أن يرحب منتفسه ليسهل مخرج نفسه ويسرع فلا يتراد النفس في جوفه فيربو وقال بعضهم تريح أي تستريح اذا كلت

م ﴿ وعين لها حدرة بدرة ۞ فشقت ما قيهما من أخر ﴾

قوله حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة يريد ممتلئة ويجوز أن يكون يعني تبدر بالنظر والمآقي جمع ماق وهو طرف العين الذي يلي الانف فقوله شقت مآقيهما أي انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين وفي البيت عيب وهوانه وحد العين ثم رد اليه ضمير الاثنين الا أن أبا عمرو قال يجوز هذا في الاثنين اذا كانا لا يفترقان

م ﴿ اذا أقبلت قلت دباءة ۞ من الخدر مغموسة فى الغدر ﴾

قوله دباءة يريد انها منطوية ملساء وقال الاصمعي شبهها بالدباءة لان أولها رقيق وآخرها غليظ وكذلك يكون القرواح ويستحب في الاناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم وقوله مغموسة في الغدر لم يرد أنها مغموسة في الماء ولكنه يريد انها ريا كما تقول مغموس في الخير وقال ابن الاعرابى مغموسة في الغدر أراد غدر النبت يقال غدير من النبت لان النبت يكنها من الشمس فهو اصفى لها

م ﴿ وان أدبرت قلت أثفية ۞ ململمة ليس فيها أثر ﴾

الأثفية الصخرة المدورة المجتمعة شبه استدارة مؤخرها بالاسفية الملساء والململمة المجتمعة وقالوا المدوّرة الصلبة والأثر بالضم أثر الجراح فأراد ليس بها خدش وقال

م ﴿ وان أعرضت قلت سرعوفة ۞ لها ذنب خلفها مسبطر ﴾

السرعوفة الجرادة قال الاصمعي معناه مثل قوله ان استقبلته اقعى وان استدبرته جبى وان استعرضته استوى يقول اذا نظرت اليه من مقدمه فكانه مقع في اشراف عنقه وان استدبرته فكانه مجب من استواء عجزه وان استعرضته مستو لاشراف اقطاره وانما الاستواء في خلقه والمسبطر الممتد الطويل ويروى لها خبب وقالوا السرعوفة القايلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق وقال القتيبي السرعوفة الجرادة

م ﴿ وللسوط فيها مجال كما * تنزل ذو برد منهمر ﴾

اى لها عن السوط مجال ولو اراد الضرب لكانت كسرعة حمار الكساح كما تنزل اى جولانها كسرعة نزول البرد والمنهمر المنصب

م ﴿ لها وثبات كوثب الظباء * فواد خطاء وواد مطر ﴾

يريد ان حوافرها تصيب موضعها ولا تصيب آخر كهذا السحاب الذي يصيب واديا على هيئته ويركض واديا كما قال زهير (يركضن خيلا وينزعن ميلا) ينزعن اي يكففن عن الركض وهو معنى قوله فواد خطاء اي هي مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تعدو عدوا يشبه المطر وقال القتيبي يروى

لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وواد مطر

الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين ويستحب سعة سحوة الفرس فجعل سحويه وهو ما بين حافره من الارض خطيطا وموضع الحافر مغيثاً

م ﴿ وتعدو كعدو نجاة الظبا * أخطاها الحاذف المقتدر ﴾

وتعدو تسرع يقول هذا الفرس في سرعته مثل السريع من الظباء اذا افلت من الحاذف والحاذف الضارب بالعصا

وقال ايضا قال ابن الكلبي اعراب كلب ينشدون هذه القصيدة لابن حذام

م(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

يقال في سقط اللوى وهو منقطع الرمل وسقط الولد وسقط النار ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى حيث يلتوى الرمل ويدق ويقال الوى الرجل اذا اتى اللوى وتقول العرب الوية فانزلوا والدخول وحومل موضعان قوله قفا زعم الفراء ان العرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين فتقول للرجل قوما عنا وحكى انه سمع بعضهم يقول ويحك ارحلاها وانشد عن ابى ثروان

فان تزجرانى يا ابن عفان انزجر * وان تدعانى احم عرضا ممنعا

ويروى ذلك منهم لان ادنى اعوان الرجل في اهله اثنان وكذلك الرفقة ادنى ما تكون ثلاثة فيجرى كلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعراء اكثر شيء قيلا ياصاحبى ياخليلى قال امرؤ القيس

(خليلى مرا بي على ام جندب) ثم قال (الم ترياني كلما جئت طارقا) فقال الم تر فرجع الى الواحد واول الكلام اثنان والذي ذكره الفراء شيء ينكره اهل البصرة لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال والذي يذهبون اليه ان تثنيته على التأكيد تؤدي عن معنى قف وهذا فيه نظر وقد قيل انما يخاطب صاحبيه وقد قيل انه أراد الامر بالنون الخفيفة فوقف عليها بالالف وأجرى الوصل مجرى الوقف وقوله بين الدخول وحومل كذا رواه الاصمعي بالواو لان بين لا يقع الا على اثنين فصاعدا فلا ينبغي أن يكون النسق معها الا بالواو ونحو اختصم زيد وعمرو فزيد وعمرو سواء وكلا زيد وعمرو حدثني لاتصلح الفاء في شيء من هذا لا تقول اختصم زيد فعمرو فلذلك اختار الاصمعي الواو وكلما طاب اثنين لم يفرق فيه بين الواحد وصاحبه بشيء نحو بين زيد وعمرو درهم ولا يقال بين زيد درهم

وعمرو وأما من رواه بالفاء فانه جعل الدخول اسم مكان يشتمل على منازل مفترقة تكتفي به بين كأنه اذا قال بين الدخول أراد بين منازل الدخول فيكون الكلام مكتفياً فيجوز له حينئذ أن ينسق بما شاء من حروف النسق كما يقول نزلنا بين بغداد فالكوفة ويجوز أن تكون الفاء بمعنى الى فيكون المعنى ان سقط اللوى ما بين الدخول الى حومل كما تقول هي أحسن الناس قرنا فقدما يريدون ما بين قرن الى قدم

م ﴿ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل ﴾

توضح فالمقراة موضعان وقوله لم يعف رسمها لم يندرس لما نسجتها أي للذي نسجت عليها من الريحين لان الارواح تأتي بالتراب فتمحوا الآثار يقول فهذا الرسم باق لم يتغير فنحن نحزن عليه فلو عفا لا استرحنا كما قال ابن احمر

ألا ليت المنازل قد بلينا * ولا يرمين عن شجر حزينا

فان قيل أين فاعل نسجتها فان في ذلك أجوبة منها أن تضمر الريح وتجعلها فاعله وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها مثل قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويجوز أن تكون من زائدة في الايجاب على قول أبي الحسن فيكون التقدير لما نسجتها جنوب وشمأل ويجوز أن يكون فاعل نسجت ضميراً وما يؤنث على المعنى كما قالوا ما جاءت حاجتك بالنصب فأنث ضمير ما حيث كانت الحاجة ويجوز اذا جعلت من زائدة في قول أبي الحسن أن تجعل ما مصدرا فلا تقتضي أن يعود عليها ذكر فتكون الهاء عائدة على المقراة ويجوز أن تكون الهاء للمواضع المذكورة كلها وقال رسمها ولم يقل رسومها اكتفاء بالواحد عن الجميع كما قال

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

م ﴿ ترى بعر الارام في عرصاتها * وقيعانها كأنه حب فلفل ﴾

الأرآم بهمزتين الظباء وبغير همز رؤس الكدى واحدها ارم والعرصات الدمن واحدتها عرصة وقيعانها جمع قاع وهي أرض سهلة ويقال ثلاث أقوع وهي القيعة ويروى فلفل وقلقل وقلقل شجر له حب أسود عن الخليل ومعنى البيت انه وصف الدار بالخلاء عن أهلها على بعد وبعد عهدهم عنها حتى صارت مآلها للوحش ودل على بعدعهدها بالابيس ان البعر يقدم عهده بالابيس ويصفر حتى صار كأنه حب الفلفل

م ﴿ كأني غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل ﴾

البين الفراق وتحملوا ارتحلوا ويروي تكمشوا وسمرات جمع سمرة وهي شجرة أم غيلان والحنظل شجر معناه انه بكى في الديار عند تحملهم فكأنه ناقف حنظل وناقف الحنظل ينقفها بظفره فان صوّتت علم انها مدركة فاجتناها فعينه تدمع لحدة الحنظل وشدة رائحته كما تدمع عينا موخف الخردل فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل

م ﴿ وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم * يقولون لا تهلك أسى فتجمل ﴾

الصحب جمع صاحب والمطيّ الابل وهي جمع مطية سميت مطية لانها يمطى بها في السير اي يمد بها ولانه ركب مطاها وهو ظهرها وهو يقع للمذكر والمؤنث وانشد في تصداق ذلك

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت بها فبئس الصاحب

فسمى الحمار مطية وهو مذكر والاسى الحزن يقال منه رجل اسون او اسيانَ وتجمل مثل تجلد اي اظهر الجميل ونصب وقوفا على الحال والعامل فيها قفا كما تقول وقفت بدارك قائما سكانها ويجوز ان يكون مصدرا من قفا وقوفا مثل وقوف صحبي ويجوز ان يكون ظرفا مثل مقدم الحاج وهو ضعيف لانه لا يقال اكلمك وقوف زيد وهو يريد وقت وقوف زيد لانه لا يعرف

ويجوز ان تهمز الواو فتقول اقوفا لان كل واو انضمت لغير علة فهمزها جائز وموضع اي نصب على الحال ونصب مطيهم بوقوفا

م ﴿وان شفائي عبرة ان سفحتها * وهل عند رسم دارس من معول﴾

فى معول مذهبان احدهما انه مصدر عولت بمعنى اعولت اى بكيت فهل عند رسم دارس اعوال وبكاء والاحق انه مصدر عولت على كذا اى اعتمدت عليه فاذا جعلت المعول بمعنى العويل والاعوال البكاء فكأنه قال ان شفائى ان اريق عبرتى ثم خاطب نفسه او صاحبيه فقال اذا كان الامر على ماقدمت من ان فى البكاء شفاء وجدى فهل من بكاء اشفى به عينى وظاهر هذا استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما يقول احسنت الى فهل اشكرك اى لاشكرنك واذا خاطب صاحبيه فكأنه قال قد عرفتما ما سبب شفائى وهو البكاء والاعوال فهل تبكيان وتعولان معى لاشفى ببكائكما ومن جعل معولى بمعنى تعويلى اى اعتمادى فكأنه قال انما راحتى فى البكاء فما اتكالى فى شفاء غليلى على رسم دار لاغناء عنده فسبيلى ان اقبل على بكاء ولا اعول على رسم دار فى دفع حزنى وينبغى ان اجدّ في البكاء الذى هو سبب الشفاء

م ﴿كدأبك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بمأسل﴾

ويروى كدينك والدين العادة وام الحويرث هى هر التى كان يشبب بها فى اشعاره وهى اخت الحرث بن الحصين بن ضمضم وقد تقدم فى نسبها غير هذا ومأسل جبل معناه قفا نبك كدأبك فى البكاء بمأسل وقد قيل يتعلق هذا المعنى بشفائى اى كعادتك فى ان تشفينى من ام الحويرث وقد قيل كعادتك اى كما كنت تلقى من ام الحويرث بمأسل وقوله قبلها اى قبل هذه المرأة

م ﴿ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى﴾

الصبابة رقة الشوق يقال فى الفعل منها صب يصب صبابة والنحر الصدر والمحمل السير الذى يحمل به السيف قال الشاعر
(فارفض دمعك فوق ظهر المحمل) ويقال محمل وحمالة وحميلة ان قيل كيف بل الدمع المحمل انما المحمل على عاتقه يقال فانه وان كان على عاتقه يكون على صدره فاذا بكى انصب الدمع عليه فابتل ونصب صبابة على انه مصدر فى موضع الحال كما تقول جاء زيد مشيا وقد يجوز ان يكون مفعولا لاجله

م ﴿ ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل ﴾

ويروى ولا سيما بالتشديد والتخفيف فى الياء ولغة عربية فى سيما يوما ويروى يوم بالخفض والرفع فمن خفض على الاضافة وجعل مازائدة ومن رفع جعل ما بمعنى الذي ورفع يوما على خبر ابتداء مضمر وهو قبيح لحذفه الضمير المنفصل من الصلة ولا يحسن الحذف الا فى المتصل ويروى منهنّ ومنهم فمن روى منهم فالتقديم على لك واراد النساء واهلهن ودارة جلجل موضع بالحمى له فيه حديث معروف

م ﴿ ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من رحلها المتحمل ﴾

قوله عقرت نحرت والعذارى جمع عذراء واصل الراء فى عذارى الكسر ولكنها تفتح لانه ليس فيها اشكال والفتحة والالف اخف من الكسر والياء وهذه الالف في عذارى ليست للتأنيث بل هى منقلبة من ياء والف التأنيث لاتنقلب ولا تنون وما كانت فيه الياء والالف التى تبدل فان حذفتا عوض التدوين تنوين عوض لاتنوين صرف ولو جمع على استيفاء الحروف لكانت ياؤه مشددة وكان يقال عذاريّ وقوله فيا عجبا تعظيم للخبر وذلك ان العرب اذا ارادت ان تعظم امرا قالت ياعجبا فيارب العجب اي

احضر يا عجب ومعناه انه يعجب من سفهه في عقره ناقته وتقسم النساء اداة رحله وكن قلن عند الاقتسام انا احمل الطنفسة واخرى انا احمل الرحل ومتاعه وبقيت التي كان يشبب بها لم تأخذ شيأ كما اخذت صواحبها فقال لها يا ابنة الكرام لا بد ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها ويدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها فتقول (عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل) واعراب يوم انه عطف على اليوم الذي في سيما مرفوعا كان او مخفوضا ولكنه مبني على الفتح لانه مضاف الى غير متمكن

م ﴿ فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهدّاب الدمقس المفتل ﴾

ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويرتمين اي يتناول بعضهن بعضا اللحم شهوة له وقيل معناه بذلت لهن لحم راحلتي فهن يبذرنه والدمقس الحرير الابيض ويقال الدمقاس ومدقس على القلب والهداب والهدب واحد شبه بياض اللحم بذلك الهدب

م ﴿ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي ﴾

الخدر هنا الهودج ومنه أسد خادر ومخدر أي داخل في اكمة مثل الخدر وعنيزة اسم امرأة وقيل اسم هضبة روى ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة ويقال رجل الرجل يرجل رجلا اذا لم يترحل وارجلته احوجته ان يمشي راجلا وقولها انك مرجلي اي اني اخاف ان تعقر بعيري كما عقرت بعيرك فتحوجني ان امشي راجلة ويوم دخلت منسوق على قوله ويوم عقرت للعذارى

م ﴿ تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل ﴾

الغبيط قتب الهودج وقوله عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لانهم كانوا يحملون

النساء في الهوادج على الذكور لانه اقوى وبعير قد يقع على الذكر والانثي من الابل قال

لا تشر بالبن البعير وعندنا * عرق الزجاجة والمغب المعصر

وقد مال الغبيط بنا معا تخوفت منه من الميل وميل الدابة مما يؤدي الى عقرها ونصب معا على الحال وقد ينصب على الظرف وانما ينصب على الظرف لانهم كثر استعمالهم اياها مضافة فقالوا جئت معك وجئت من معك فصار بمنزلة امام

م﴿ فقلت لها سيري وارخي زمامها * ولا تبعديني من جناك المعلل ﴾

الجنى مااجتنى من النخيل وقد يكون من المرأة القبل وقوله سيري اي هوني عليك ولا تبالي ومعناه انه تهاون بأمر الجمل في حاجته فأمرها ان تخلي زمامه ولا تبالي بما أصابه فمن روى المعلل بالكسر فمعناه الذى يعللنى ويشبنى ومن رواه معلل بالفتح فمعناه الذى عل بالطيب قيل شبه القبل بجنى علل بالطيب مرة بعد مرة

م﴿ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم مغيل ﴾

طرقت أتيت ليلا وألهيتها أشغلتها عن ذى تمائم والتمائم الكتب التي تعلق على عنق الصبي والمغيل الذي تؤتي أمه وهي ترضعه ويقال ان ذلك اللبن داء ويروى محول وهو الذي أتى عليه حول وقيل هو الصغير وان لم يكن بلغ حولا وخص الحبلى لان الحبلى لا تشتهي فهي ترغب في جمالي حتى تلهي عن ولدها أى تشتغل بى عنه أراد أن ينفى عن نفسه العرك وهو بغض النساء للرجال وذلك ان امرأ القيس كان وسيما جميلا ومع ذلك جماله حسنه كان مفركا لا تريده المرأة اذا جربته وقال لامرأة تزوجها ما يكره النساء منى فقالت يكرهن منك انك ثقيل الصدر وخفيف العجز سريع

الاراقة بطيء الافاقة وسأل اخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك انك اذا عرقت فحت بريح كلب فقال أنت صدقتني ان أهلي أرضعوني لبن كلب ولم تصبر عليه الا امرأته من كندة وكان اكثر ولده منها ويروي فمثلك بالخفض فمن رواه مخفوضا جعل الفاء مبدلة من واو رب وحبلى بدل من مثلك اونعت ومن نصب مثلك كان مفعول بطرقت مقدما ومرضعا ومرضع بالنصب والخفض

م ﴿اذا ما بكى من خلفها انحرفت له ٭ بشق وتحتي شقها لم يحوّل﴾

ويروى اذا ما بكى من حبها انحرفت ويروى وتحتي شقها والشق شطر الشيء فمن رواها وتحتي شقها يعني هواها معي ومن روى بشق وشق عندنا لم يحوّل اراد لما قبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها فانصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها اليه وليس يعني الفاحشة لانها لا تقدر ان تميل بشقها الى ولدها وقت البضع

م ﴿ويوما على ظهر الكثيب تعذرت ٭ عليّ وآلت حلفة لم تحلل﴾

الكثيب جبل من رمل وتعذرت تصعبت وتعسرت وآلت حلفت يقال منه آلى يولى ايلاء ولم تحلل يعنى لم تستثن وهو من التحلة في اليمين ونصب يوما على الظرف والعامل فيه تعذرت ونصب حلفة على المصدر فيقول تصعبت عليّ فيما سألتها ثم أيأستني منه بيمين لم تستثن فيها

م (أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي)

أزمعت اجمعت يقال ازمع الرجل على كذا واجمع عليه بمعنى اذا عزم والصرم القطيعة يقول اقلى بعض هذا التدلل اى اتركيه ولا تكثري منه والادلال الزام ما لا يجب وانما يريد ان كان هذا عن تدلل فاقصري منه وان

كان عن بغض فأجملي اي احسني ويقال اي دعي

م ﴿وان كنت قد ساءتك مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل﴾

الخليقة الطبيعة ويقال انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط ونسلته انا انسله وانسله لغتان اذا اسقطته والثياب ههنا كناية عن القلب قال الله عز وجل وثيابك فطهر ومثل هذا قول عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

يقول ان كان في خلقي مالا ترضينه فسلي مودة قلبي من مودة قلبك ويقال سلي ثيابي من ثيابك اى انصرفي واخرجي امرى من امرك

م ﴿أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل﴾

قد عيب عليه هذا البيت وقيل ان كان حبها لا يغر فما الذي يغر وانما هذا كاسير قال لاسيره اغرك مني اني في يديك وان كنت قد ملكت سفك دمي قال ابو بكر ولست ارى هذا عيبا ولا المثل المضروب له شكلا لانه لم يرد بقوله حبك قاتلي القتل بعينه انما اراد ان حبك قد برح فكأنه قد قتلني وهذا كما يقول القائل قتلتني المرأة بدلها وقتلني فلان بكلامه فأراد أن حبك قد برح بي وأنك مهما تأمري قلبك من هجري والسلو عني يطعك وان أمرت قلبي لم يطعني فلا تغتري بهذا فاني ان شئت ملكت نفسي عنك وصرفت هواي الى غيرك

م ﴿وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل﴾

قوله ذرفت دمعت ويروى لتقرحي بسهميك فانه اراد بالسهمين العينين وبالاعشار المكسور يقال برمة اعشار وقدح اعشار اذا كان مكسورا ولم يسمع للاعشار بواحد ومعناه ماذرفت عيناك الا لتجعلي قلبي فاسدا محروقا

كما يحرق الخابز اعشار البرمة فالبرمة تجبر والقلب لا يجبر القتيبي القرح الجرح اى ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا اى مكسورا ومن روى لتضربي فانه شبه عينيها بقدحين من سهام الميسر وهما المعلى والرقيب ولهما عشرة انصباء والجزور تقسم على عشرة اعشار فأراد انها لما دمعت عيناها ساءه ذلك فرجعت الى ماارادت فصارت كأنها ضربت على قلبه بالمعلى والرقيب فاختارت قلبه كما يختار اعشار الجزور بهذين السهمين ومقتل مذلل ويقال مقتول مرة بعد مرة

م ﴿ وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوبها غير معجل ﴾

الخدر الهودج يقول رب بيضة خدر يعني المراة شبهها بالبيضة لبياضها وصفائها وجعلها بيضة خدر لانها مصونة غير مبتذلة لا يوصل اليها بنكاح ولا سفاح قد وصلت اليها وتمتعت بها غير خائف شيأ وقيل اراد بقوله غير معجل اى لم يكن ذلك مما فعلته مرة ولا مرتين فاعجل عنه

م ﴿ تجاوزت احراسا واهوال معشر * علىّ حراصا لو يسرون مقتلي ﴾

يروى لو يشرون مقتلي او يسرون فمن روى بالسين اراد لو يكتمون قتلي لفعلوه ولكن ذلك لا يخفى لنباهتي وموضع حسبي ومن رواه بالشين المعجمة اراد تجاوزت الاحراس وغيرهم وهم يهمون بقتلي اى يظهروه ولكنهم يفزعون من ذلك لنباهتي

م ﴿ اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل ﴾

قال ابو عمرو الثرايا لا تتعرض وانما عنى الجوزاء كما قال زهير كاحمر عاد يريد كاحمر ثمود قال ابن سلام الثريا تتعرض عند السقوط كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيته وقال القتيبي الثريا تأخذ وسط السماء عند سقوطها كما

يأخذ الوشاح وسط المرأة لانها اذا طلعت استقبلتك بتمامها واذ غربت تعرضت كأنها جانحة في شق والتعرض التحرف وقوله تعرض أثناء الوشاح اي كتحرف أثناء الوشاح اذا التق فشبهها بخيط فيه خرز منطو قد جمع طرفاه فأسفله اوسع من اعلاه وكذلك الثريا وأثناء الوشاح جوانبه الواحد ثني والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة والعامل فى اذا ما الثريا تعرض لانه يريد تجاوزت وتخطيت هذه الاهوال والاحراس حين تصوّبت الثريا وانحدرت

م ﴿ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل ﴾

يقال نض ثوبه عنه اذا نزعه عنه واللبسة الحال التي يلبس الانسان عليها ثيابه يقال فلان حسن اللبسة يعنى الحال يكون عليها في اللباس والمتفضل الذي يبقى في ثوب واحد لينام او يعمل عملا واسم الثوب الفضل ومعنى البيت يخبر انه جاءها فى وقت خلوتها ونومها لينال ما يريد منها

م ﴿ فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغماية تنجلي ﴾

الغماية من عمى القلب ويروى الغواية وهو مصدر غوى والغواية الجهل تنجلي تنكشف فمعنى البيت انها خافت ان يظهر عليها فقالت مالك حيلة اي احتيال لانك تجيء والناس حولى وقد قيل مالك حيلة في التخلص وقد قيل مالك حيلة فيما قصدت ويروى يمين الله بالنصب والرفع

م ﴿ خرجت بها تمشي تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل ﴾

المرط ازار خزله علم ويكون من صوف أيضا والمرحل بالحاء غير معجمة الذى فيه صور الرجال هكذا قال الخليل ويروى نير مرط والنير العلم معنى البيت أنه يقول خرجت بها يعنى خرجت من البيوت فجرت مرطها على أثرنا اذ

كنت معها يخفى أثرى وأثرها لئلا يستدل بذلك الأثر علينا

م﴿ فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى ٭ بنابطن حقف ذي قفاف عقنقل ﴾

قوله فلما أجزنا يعني قطعنا يقال جزت الموضع سرت فيه وأجزته قطعته ويقال جزت الموضع وأجزته بمعني واحد قال العجاج (أجاز مناجائز لم يوقر) فجمع بين اللغتين في بيت لانه جاء بجائز على جاز وأجاز انما فاعله مجيز والساحة والباحة والقاعة والعرصة كلها واحد وهو فناء الدار وانتحى اعتمد واعترض والقفاف جمع قف والقف ما انقطع من الرمل والعقنقل المنعقد من الرمل بعضه في بعض وجمعه عقاقيل وعقنقل الضب قانصه ومثل من الامثال اطعم أخاك من عقنقل الضب انك لا تطعمنه بعضب ويجوز أن يكون الجواب مضمرا أو تقديره أمنا ولا تكون الواو زائدة وزعم أبو عبيدة أن الجواب في البيت الذى بعده لانه روى

هصرت بفودى رأسها فتمايلت ٭ علىّ هضيم الكشح ريا المخلخل

م﴿ اذا التفتت نحوى تضوع ريحها ٭ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ﴾

التفتت من الالتفات وهو النظر بالتواء ونحوى قبلى وتضوع فاح يقال ضاعت الريح تضوع اذا فاحت والنسيم الريح اللينة الطيبة والقرنفل شجر له ريح طيبة ويقال له القرنفول ويقال طيب مقرفل ورياه ريحه ونصب نسيم الصبا على المصدر أو على أنه نعت لمصدر محذوف وتقديره اذا التفتت نحوى تضوع ريحها تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا اذا جاءت بريح القرنفل

م﴿ اذا قلت هاتي نوليني تمايلت ٭ علىّ هضيم الكشح ريا المخلخل ﴾

قوله هاتى خاطب بها المرأة وهو يقال للمؤنث باثبات الياء وللمذكر بحذفها وقوله نوليني من النوال وهو العطية والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى

الورك والهضيم الكشح الرقيق المنقطع والهضم الكسر واهضام الطيب قطعه ومنه قيل للجوارش هاضوم لانه يهضم الطعام أى يقطعه وهضيم هنا بمعنى مهضوم ولذلك جاء بغير هاء وهو عند البصريين على النسب وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين كما يقال كحلت عيني وهو يريد العينين وريا فعل من الري وهو الارتواء ومعناه أنه اذا قال لها نوليني ولا تبخلي على تمايلت ببدنها عليه ملتزمة له والمخلخل الساق

م﴿ مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل ﴾

مهفهفة لطيفة الخصر والمفاضة الواسعة البطن وقال ابو عبيدة مفاضة طويلة مضطربة وهو في النساء عيب والترائب الواح الصدر واحدتها تريبة والسجنجل المرآة ويرويه أبو عبيدة مصقولة بالسجنجل وهو الزعفران وقال غيره كالسجنجل انه ماء الذهب والزعفران فمهفهفة خبر ابتداء مضمر والكاف في قوله كالسجنجل في موضع رفع نعت لمصقولة ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف كأنه قال صقلت صقلا كصقل السجنجل

م﴿ تصد وتبدى عن أسيل وتتقي * بناظرة من وحش وجرة مطفل ﴾

قوله تصد من الصدود وهو الاعراض أي تعرض عني وتتولى وقوله تبدى يعني تظهر عن أسيل عن خد سهل ويروى عن شتيت يعنى عن ثغر متفرق وليس بمتراكب وتتقي بناظرة أى تلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها يقال اتقاه بحقه أي جعله بينه وبينه وبناظرة من وحش وجرة مطفل يعنى بقرة ذات طفل أى معها طفلها فكأنه قال بناظرة مطفل ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

فتقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه أن لا ينون كما قال

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

وفيه تقدير آخر وهو بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ثم حذف وانما اختار في التشبيه مطفل لأنها تلتفت الى طفلها كثيراً وهو أحسن لها وأيضاً فانها اذا كانت كذلك فليست بصغيرة جاهلة ولا كبيرة فانية

م ﴿ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمعطل ﴾

الجيد العنق ويقال ظبي أجيد والفاحش القبيح ونصته رفعته ومدته ومنه النص في السير وهي المنصة منصة العروس لارتفاعها والمعطل الخالي من الحلي فمعناه انه يقول ان جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر اذا هي رفعته ومدته فجعل زيادة الجيد على مقداره المستحسن فاحشا وكذا كل كثير زائد على مقداره فاحش ومنه قول نمر بن تولب

وقد تسلم أنيابي وأدركني * قرن على شديد فاحش الغلبه

ومنه الحديث يصلى بدم البراغيث مالم يكن فاحشا اي كثيرا

م ﴿ وفرع يغشى المتن اسود فاحم * أثيت كقنو النخلة المتعثكل ﴾

الفرع الشعر الطويل والمتن الظهر وهو يذكر ويؤنث وتدخل فيه الهاء فيقال متنة قال امرؤ القيس لهامتنتان خظاتا والفاحم الشديد السواد والأثيت الكثير النبات والقنو العذق والمتعثكل الكثير الشماريخ الذي دخل بعضها في بعض

م ﴿ غدائره مستشزرات الى العلى * تضل المدارى في مثنى ومرسل ﴾

الغدائر جمع الذوائب وهو جمع غدرة ومستشزرات بفتح الزاي مفتولات

على غير جهة الفتل وذلك لكثرتها وبكسرها مرتفعات والمدارى الامشاط واحدها مدرى والمثنى ما ثني منه والمرسل ما أطلق فيقول ان هذه الغدائر وهي الذوائب قصبت بالخيوط وهو أن تلف الخيوط من أسفل الى فوق وتضل المدارى في هذا الشعر من كثرته وروى أبو على تضل العقاص وهو جمع عقيصة وقال فى تفسيره ربما عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها فأراد انها وصلت من شعر غيرها بشعرها فضل لي شعرها لكثرته والأول أحسن

م﴿ وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كانبوب السقي المذلل ﴾

الجديل زمام يتخذ من سيور وهو مشتق من الجدل والجدل شدة الخلق والمخصر المعتدل والانبوب البردى وساق المرأة يشبه لبياضه ونعمته والسقى المسقى من النخل والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى سقى وذلل بالماء حتى طاوع كل من مد اليه يده وقيل هو الذي تعنوه الرياح لنعمته وقيل المذلل الذي جمع أعرافه من ههنا وههنا وهي مفتوحة حتى تستدير معناه أنه شبه كشح المرأة بالزمام فى اللين والتثنى واللطافة قال العجاج

(في صلب مثل العنان المؤدم) يريد الذي ظهرت أدمته وهي باطن الجلد فهو لين له وشبه ساقها ببياض بردى قد نبت تحت نخل والنخل تظله من الشمس

م(وتضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل)

الفتيت ما تفتت من المسك عن جلدها ونؤوم الضحى التي تنام فى الضحى لان لها من يكفيها من الخدم وقوله لم تنتطق عن تفضل أى لم تجعل وسطها نطاقها والتفضل أن يكون الانسان قد بقي في ثوب واحد للعمل أو النوم وعن هنا

بمعنى بعد قال أبو علي هذا البيت فيه ثلاث تبيعات والتبيع ان يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه بالدلالة فوصف في البيت بالترف والنعمة وقلة الامتهان في الخدمة وقوله تضحى بالتاء رواية أبي جعفر ومعناه تدخل في الضحى كما يقال أظلم أي دخل في الظلام فهذه لا تحتاج الى خبر فمن رفع نؤم الضحى فعلى خبر ابتداء ومن نصب فعلى المدح ومن روى بالخفض فعلى البدل من الهاء في فراشها ومن روى يضحى بالياء ففتيت رفع بضحى

م ﴿ وتعطو برخص غير شثن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك أسحل ﴾

برخص يريد ببنان رخص وهي الاصابع وقوله غير شثن أي غير غليظ جاف وظبي هنا اسم رمل وأساريعه دواب تكون فيه بيض فشبه بها أصابعها في لينها ونعمتها وبياضها أو بالاسحل وهو شجر له غصون يستاك بها في لطافتها وقال أبو الدقيش نسب الاساريع الى ظبي لان الظباء تأكل هذا الضرب من الدود كما تأكل البقل

م ﴿ تضيء الظلام بالعشاء كأنها * منارة ممسى راهب متبتل ﴾

المنارة المسرجة وهي مفعلة من النور وجمعها مناور والمتبتل المجتهد في العبادة المنقطع الى الله عز وجل وتقديره تضيء الظلام في العشاء فأبدل الباء من الفاء وانما أبدلت الباء من الفاء لان معناهما متقارب ألا ترى أنك اذا قلت كتبت بالقلم فمعناه ألصقت كتابتي به وكذلك جلست في الدار انما معناه جلوسك لاصق بالدار وقوله كأنها منارة ممسى راهب يعني امساء راهب قد دخل في المساء فاسرج منارته وخص الراهب انه لا يطفيء سراجه فيقول هذه من حسنها وضوئها كأنها سراج مضيء

م ﴿ الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذاما اسبكرت بين درع ومجول ﴾

قوله يرنو يعني يديم النظر يقال منه رنا يرنو والصبابة رقة الشوق وقوله اذا ما اسبكرت يعني امتدت وقوله بين درع ومجول يقول هي بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول شبهها بمن هي بين هذين قال أبو بكر والدرع تلبسه النساء اللواتي قد دخلن في السن والمجول تلبسه الصبيان فيقول هي ليست بصبية ولا هي ممن دخل في السن بل هي في شبابها بين هاتين المنزلتين وتحقيقه أنه اذا قال اسبكرت تم كلامه ثم قال بين درع ومجول أى قميصها أو ثوبها الذي يصلح لها بين الدرع والمجول الذي بين الطويل والقصير ونصب صبابة على أنه مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال قال ابو بكر وفيه قول آخر ان المجول الوشاح فيقال كيف جاز له ان يقول بين درع ومجول وانما هي تحته فالجواب عن هذا ان المجول يصيب بعض جسدها لانه يتقلد محل السيف والدرع أيضاً يصيب بعض بدنها فكأنها بينهما

م ﴿ كبكر مقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير المحلل ﴾

ويروى كبكر المقاناة البياض وينشد برفع البياض ونصبه وخفضه فمن رفع فتقديره التي قوني البياض منها ومن نصب فتقديره مثل معطى الدرهم والجر على مثل المعطى الدرهم مثل الحسن الوجه والبكر هنا البيضة وبيض النعام يقال لها بكر والمقاناة التي قوني بياضها بصفرة أى خولط بياضها بصفرة وكذلك يقال ما يقانيني هذا الامر أى ما يوافقني يريد أن البياض ليس بخالص يريد أن خلوصه مهق والمهق لون الفضة وهو أحسن كما قال (كأنها فضة قد مسها الذهب) والنمير الماء النامي في الجسد وان كان غير عذب وانما يعني انها نشأت بارض رية وقوله غير المحلل يعني أنه لم ينزله أحد فيكدره والضمير في غذاها على هذا يكون راجعا الى المرأة

يجمع البيت المعنيين أحدهما أن الواحد حسن الغذاء للمرأة والآخر أنه حسن اللون ومن جعل البكر ههنا لدر فان الضمير في غذاها يكون راجعا اليها وجعلها بكرا لان اللؤلؤة النفيسة تكون في طرف الصدفة فأوّل ما تنشق تخرج فلذلك سميت بكرا وأما قوله غذاها نمير الماء والنمير العذب فانه لم يرد أنها في العذب المشروب وانما أراد أن البحر الذى هى فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا فماء البحر نمير لها وقوله غير محلل أى لم يحله أحد مستوطنا

م ﴿تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس صباى عن هواها بمنسل﴾

تسلت يعنى ذهبت ويقال فى الفعل منه سلوت وسليت سلوا وسلى وذلك اذا طابت نفسك بأن تترك الشئ وعمايات جمع عماية وهو الجهل والصبا اللهو واللعب وهو مكسور الاوّل مقصور ومفتوح الاوّل ممدود وفعله صبا صبوا كل هذا اذا صبا الى اللهو وتصابيت فعلت فعل الصبيان يقول ذهب جهل الرجال عن الصبا ولم يذهب جهلى عن هواها وأما قوله وليس صباى عن هواها بمنسل فيجوز أن يكون منفعلا من سلوت متعديا ووجهه ان انسلوت كالمطاوع ويجوز أن يكون مطاوعا لسللت وخففت للقافيه مثل سر وضر ثم أطلق للقافية ويجوز أن يكون من نسلت الوبر اذا أسقطته فيكون منفعلا من ذلك

م ﴿الارب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل﴾

الخصم يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على لفظ واحد وقد يجمع على الخصوم والالوى الشديد الخصومة كأنه يلتوى على خصمه بالحجة وغير مؤتل أى غير مقصر يقول رب خصم ناصح لى يعذلنى غير مؤتل أى لايقصر في نصحى فرددته عن نصيحتى ولم أسمع منه اغتباطا بهواك

م ﴿ وليل كموج البحر أرخى سدوله * عليَّ بأنواع الهموم ليبتلى ﴾
يقول رب ليل كموج البحر في شدة ظلمته وسدوله أرخى هذا الليل ستوره أى مدها بأنواع الهموم ليبتلى يعنى ليختبر ما عندى من الصبر أو الجزع فانما يريد أن الليل قد طال عليه بما هو فيه

م ﴿ فقلت له لما تمطى بجوزه * وأردف اعجازا وناء بكلكل ﴾
يروى لما تمطى بصلبه وهو أحسن لان التمطى بالظهر وهو الصلب وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز المآخير تقديره فقلت له لما ناء بكلكله يعنى نهض بمقدمه وتمطى بصلبه يعنى امتد وأردف اعجازا أى أعاد مآخره عليَّ يريد رجع عليَّ حين رجوت أن يكون قد ذهب فهذا التقدير وفيه من التقدم والتأخر ما ذكرته

م ﴿ ألا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح فيك بأمثل ﴾
هذا البيت متعلق بما قبله لان تقديره فقلت له ألا أيها الليل الطويل ألا انجل أى انكشف باقبال الصبح ثم رجع فقال وما الاصباح فيك بأمثل أى اذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت فى الليل فليس الصباح بأمثل من الليل وقال الاصبهانى معنى قوله بأمثل أن الصبح قد يجئ والليل مظلم يقول ليس الصباح بأمثل وهو فيك أى أريد أن يجئ مجيأ منكشفا منجليا لاسواد فيه كما قال البحترى والى هذا أشار فقال

فأزرق الليل يبدو قبل أبيضه * والغيث يبدو قطرا ثم ينسكب

قال الاصبهانى ولو أراد ان الصباح ليس بأمثل من الليل لقال منك بأمثل

م ﴿ فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل ﴾
يقال أغرت الحبل أغيره اذا احكمت فتله ويذبل جبل وقوله فيالك من

ليل تعجب واللام للتعجب وتقديره أعجب لك من ليل وانما يصف طول الليل فيقول كأن نجومه شدت بحبال الى جبال فكأنها لاتسير ولا تغور

م ﴿ كأن الثريا علقت في مصامها * بامراس كتان على صم جندل ﴾

المصام المكان الذى يقام فيه ولا يبرح منه كمصام الفرس وهو موقفه ومكانه الذى يربط فيه ومنه قيل للممسك عن الطعام صائم لثباته على ذلك وصام النهار اذا قامت الشمس والامراس الحبال جمع مرس والجندل الحجارة الصلبة قال أبو بكر ما رأيت أحدا نبه على هذين البيتين وذلك أن الاول منهما يغنى عن الثانى والثانى عن الاول ومعناهما واحد لان النجوم تشتمل على الثريا كما ان يذبل يشتمل على صم جندل وقوله شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بامراس كتان

م ﴿ وقد اغتدى والطير فى وكراتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل ﴾

الوكرات والوكنات المواضع التى تأوى اليها الطير في رؤس الجبال وغيرها والمنجرد الفرس القصير الشعر وهو من صفة الخيل العتاق ويقال المنجرد الذي يتجرد من الحلبة أى يتقدمها والاوابد الوحش الواحدة آبدة وقيل لها الاوابد لانها تعمر على الابد قال الاصمعى لم يمت وحشى قط حتف أنفه وانما يموت على آفة وجعله قيدا لها لانه سبقها فكأنه قيدها والهيكل الفرس الضخم المشرف شبه ببيت النصارى وهو يقال له الهيكل وقيد الاوابد نعت لمنجرد لانه نوى فيه الانفصال

م ﴿ مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل ﴾

قوله مكر مفر أى يصلح للكر والفر وقوله مقبل ومدبر المقبل هو المكر والمدبر هو المفر وكرر هذا المعنى الذى يقال له المعكوس وقوله معا قال بندار

ان ظاهر هذا مناقضة لانه قال معا فالمعنى يصلح لاحدهما كما يصلح للآخر فعنده هذا وهذا وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل يريد ان هـذا الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل من عل أي من موضع عال وقد قيل شبه صلابته وصلابة حافره بالجلمود وخص أعلى الجبل لان حجارته أصلب من حجارة أسفله

م ﴿ كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل ﴾

كميت اسم يقع للذكر والانثى وهو من الاسماء التى لم تستعمل مكبرة والحال ظهر الفرس والصفواء البلاطة اللينة الملساء والمتنزل الذى ينزل عليها وانما يريد انه أملس المتن يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل وقيل المتنزل السيل لانه ينزل الاشياء وقيل هو المطر وهو على القلب أراد كما يزل المتنزل بالصفواء وجائز أن تكون الصفواء هنا جمع صفاة كما يقال طرفة وطرفاء

م ﴿ على العقب جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلى مرجل ﴾

العقب عقب الانسان وخففه كما يقال فى تخفيف فخذ فخذ وجياش أى يجيش كجيشان القدر والاهتزام شدة الصوت وانما يريد أن هـذا الفرس اذا حركته بكعبك جاش وكنى ذلك عن الصوت وأراد باهتزامه صوت جوفه والمرجل القدر وجياش نعت لكميت القتيبي العقب أيضا جرى بعد جرى أي يجيش بعد الجرى كما يجيش القدر واهتزامه تشققه بالعدو

م ﴿ مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل ﴾

قوله مسح أى يسح العدو سحا يريد يصبه صبا مثل صب المطر والسابحات الخيل التى تسبح فى عدوها وهو أن تبسط أيديها مأخوذ من السابح فى الماء وقوله على الونى يعنى على الفترة والكديد المكان الغليظ والمركل الذى

تركه الخيل بأرجلها وانما يريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهى السابحات وأثارت الغبار ببطء سعيها صب هو فى ذلك الوقت الجرى صبا ولم يثر غبارا وذلك لقوته على الجرى واقلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الارض

م ﴿ يطير الغلام الخف عن صهواته ٭ ويلوى بأثواب العنيف المثقل ﴾

قوله الخف يريد الخفيف والصهوات جمع صهوة وصهوة كل شئ ظهره وجمع الصهوة بما حولها فقال صهوات ويلوى يذهب ويسقط والعنيف الذى لارفق له والمثقل الثقيل الركوب ويجوز أن يكون الثقيل البدن معنى البيت أن هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يمالك أن يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخفيف زل عنه ولم يطقه وانما يصلح له من يدار به

م ﴿ درير كخذروف الوليد أمرّه ٭ تقلب كفيه بخيط موصل ﴾

قوله درير يعنى هو ذو درير فى عدوه كدرير الخذروف والخذروف الدوّارة وهى سريعة المر والوليد الصبى وأمرّه فتله ومعنى البيت أن سرعة هذا الفرس كسرعة هذا الخذروف وخفته كخفته وجعل خيطه موصلا لانه قد لعب به مرة بعد مرة حتى خف وتقطع خيطه فوصله وهو أسرع لدورانه

م ﴿ له ايطلا ظبى وساقا نعامة ٭ وارخاء سرحان وتقريب تتفل ﴾

قوله ايطلا ظبى يريد خاصرتا ظبى واحدها ايطل وخص الظبى لانه ضامر قد انطوى والظبى ضامر الايطل وخص النعامة لانها طويلة الساقين صليبتهما وقوله ارخاء سرحان الارخاء الجرى الذى فيه سهولة مأخوذ من الرخاء وهى الريح السهلة والسرحان الذئب سمى بذلك لانسراحه وجمعه سراحين

والتتفل ولد الثعلب وهو اذا فتحت التاء لاينصرف واذا ضممتها ينصرف لانه مع فتحها على بناء لاتكون عليه الاسماء ويقال ان التتفل حسن التقريب والعرب تقول للفرس الجيد التقريب هو يعدو عدو الثعلبة

م ﴿ كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس أو صلاية حنظل ﴾

المداك الحجر الذى سحق عليه الطيب ويقال له القسطناس والمكنسة التى يجمع بها الطيب يقال لها العسيل والصلاية والصلاءة لغتان الصخرة الملساء والحنظل العلقم ومعنى البيت أنه يصف ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركب رأيت ظهره أملس حسنا كاملاس المداك وهى أصفى الحجارة وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب وصلاية الحنظل التى يخرج بها دهن الحنظل وهى تبرق كما يبرق المداك ويروى أو صراية حنظل والصراية هى الحنظلة البراقة الصفراء فمعنى البيت على هذا التفسير الثانى ان هذا الفرس كأن على كتفيه مداك الخ فهو عروس أو حنظلة براقة وقد اصفرت وهى الصراية وقال أبو عبيدة صراية بالكسر وهو الماء الذى ينتقع فيه الحنظل لتذهب مرارته شبه عرقه بمداك العروس لانه أصفر أو بصراية الحنظل وهو ماء اصفر ايضا

م ﴿ كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل ﴾

الهاديات جمع هادية وهى من الخيل وغيرها المتقدمات وعصارة حناء ما يبقى من الاثر والمرجل المسرح وهو المطاق يقول ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أوله علم انه قد احرز آخره وشبه دماء الهاديات على نحره بشيب قد غسل منه الحناء

م ﴿ فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى الملاء المذيل ﴾

عنّ يعنّ عرض ويقال عنّ الشيء عنونا وعنا اذا ظهر امامك والعنون من الدواب المتقدمة والسرب هنا بكسر السين القطيع من البقر والنعاج جمع نعجة وهي البقرة من الوحش ودوار صنم كان في الجاهلية يدورون حوله وهو بفتح الدال لاغير والملاء الملاحف واحدتها ملاءة وقيل الخرقة التي تكون مع النائحة والمذيل السابغ المطول وقيل الذى له هدب وقيل الذى له اطراف سود وهو اشبه لانه يصف بقر الوحش وهو بيض الظهور سود القوائم ومعنى البيت انه شبه البقر في اجتماعها بجوار عذارى حول صنم في ملاحف وكذلك تصنع البقر عند مفاجأة الصائد لهن يلوذ بعضها ببعض ويستدير

م ﴿ فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول ﴾

الجزع خرز فيه سواد وبياض والوسط ابيض والطرفان اسودان وكذلك البقر هي بيض الاوساط سود الاطراف واراد انهن متفرقات كتفرق الجزع الذى جعل وسطه فواصل وشبههن بالجزع دون غيره لان فيهن سوادا وبياضا والجيد العنق والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال ويقال هو الذي له اعمام ولاعمام اعمامه اعمام وله اخوال ولاخوال اخواله اخوال والفعل منه اعم واخول وقد يجوز كسر الميم فيقال معم مخول ومعنى هذا البيت انهذا القطيع من البقر كهذا الجزع الذي على هذا الغلام الذي اعمامه واخواله من عشيرة واحدة واذا كانوا كذلك كانوا اشفق عليه وكان خرزه اصفى واجود وقد قيل فيه معنى آخر وهو ان هذه البقر ادبرن وفيها سواد وبياض فأشبهت السواد الذي فيها والبياض الجزع الذي فصل بينه في النظم في قلادة على جيد صبى معم مخول وموضع الكاف في قوله كالجزع نصب لانه نعت لمصدر محذوف والاحسن ان يكون موضعها الحال والباء في قوله

بجيد تتعلق بمحال محذوفة تقديره كالجزع ثابتاً بجيد مع ويجوز ان يقدر كالجزع المفصل اي كانه الذي فصل بجيد فيتعلق بالمفصل فأما الالف واللام فى المفصل فالعائد اليه الذكر الذي فى بينه على ان يقدر الظرف في موضع رفع مثل قوله عز وجل يوم القيامة يفصل بينكم وجائز ان يكون في المفصل ضمير مرفوع يعود على الالف واللام كأنه قال كالجزع الذى فصل بين بعضه وبعض وقد يكون الباء بدلا من فى كما يقال فلان بمكة اي في مكة

م﴿ فألحقنا بالهدايات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل ﴾

يروى فألحقه بالهدايات وعلى هذا يجوز ان يكون الهاء للفرس او للغلام والصرة الصيحة ويقال الصرة الجماعة والجواحر المتخلفات المتأخرات عن القطيع ولم تزيل لم تفرق ومعنى البيت ان الفرس الحق الغلام بأوائل الوحش وبقيت اواخرها لم تتفرق فهي قد خلصت له اوائلها واواخرها

م﴿ فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضخ بماء فيغسل ﴾

عادى والى بين صيدين وقوله لم ينضح قال القتيبي في غلط العلماء هو خطأ وصوابه لم ينضح بكسر الضاد وفتح الياء ويجوز فتحها لمكان حرف الحلق وقوله بماء اي الفرس لم يعرق فيكون بمنزلة من غسل بالماء من عرقه وانما يريد ان الفرس ادرك الطريدة قبل ان يعرق كما قال الطائي

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد وواحد النفس

وقوله دراكا بمعنى مداركة وهو مصدر في موضع الحال والعداء الموالاة وهو الجمع بين الشيئين وانما يريد انه صاد الثور والنعجة ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما يريد من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكا ولو اراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادى وانما يريد انه تابع هذا الفعل مرة بعد مرة ويقال ان شيبة كتب الى الحجاج انى افتتحت سمرقند وعدد

سبع مدن معها فقال الحجاج هذا العداء كعداء امرئ القيس

م ﴿ وظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل ﴾

الطهاة الطابخون والواحد طاه والصفيف من اللحم الرقيق والقدير الذى طبخ في القدر والقدار الطباخ وفى خفض قدير وجهان احدهما انه خفض على الجوار على شواء والوجه الآخر انه اراد بين منضج صفيف شواء وعطف او قدير على نية الاضافة في صفيف وهذا العطف على الموضع فهذا مذهب لاهل الكوفة يجيزون فيه هذا ضارب زيدا او عمرو على تقدير الاضافة في زيد المنصوب وقد يجوز ان يكون معطوفا على منضج بلا ضرورة ويكون تقديره من بين منضج قدير ثم حذف منضجا واقام قديرا مقامه فهو من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه الا ترى ان بين هنا تقتضى الاضافة الى اثنين متجانسين من حيث كان تبيينا للطهاة فاذا كان كذلك علمت انه من بين منضج صفيف شواء ومنضج قديرا

م ﴿ ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * متى ماترق العين فيه تسهل ﴾

ويروى ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه والطرف في هذه الرواية البصر وقوله يقصر دونه يعنى يتحير الطارف فيه من حسنه وقيل لا ينظر اليه احد ببصره حذرا ان يعيبه وقوله رحنا من الرواح بالعشى والطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين ومعنى البيت ان هذا الفرس ينفض رأسه من المرح والنشاط ومتى ما نظرت العين الى اعلاه نظرت الى اسفله ليستتم النظر الى جميع جسده

م ﴿ وبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعينى قائماً غير مرسل ﴾

قيل في هذا البيت قولان احدهما ان هذا الفرس بات معدا للركوب وعليه

سرجه ولجامه فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه فسرجه ولجامه مبتدأ وخبره المجرور تقدير الكلام وبات الفرس عليه سرجه ولجامه وقوله بات بعيني قائماً اى بمراى عيني يريد حيث تراه يأكل العليق وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم يقربونها من انفسهم لكرامتها عليهم وهي التي يقال لها المقربة وقوله غير مرسل اى غير مطلق والقول الآخر ان هذا الفرس لما جيء به من الصيد وهو عرق لم يقلع عنه سرجه فتأخذه الريح ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك

م﴿ وأنت اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل ﴾

استدبرته جئته من ورائه والضافي الذنب الطويل الشعر والاعزل الذي يميل ذنبه في جانب معناه انك اذا استدبرته سد مابين قوائمه بذنب طويل شعره قصير عسيبه يكاد من طوله يمس الارض ولذلك صغره والتصغير فى الظروف على معنى التقريب تقول بكر خاف عمرو فيحتمل ان يكون ما بينهما بعيداً او قريباً فان قلت خليف قربت مسافة ما بينهما وكذلك لو قال في هذا البيت بضاف فوق الارض لجاز فيه البعد عن الارض وذلك يكون عيبا

م﴿ اصاح ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين في حبىّ مكلل ﴾

الوميض لمع البرق والحبي السحاب المرتفع يقال حبا السحاب اذا ارتفع واعترض ووزن حبي فعيل وكان اصله حبيو فقلب الواو ياء ثم ادغمت في الياء وكل شيء اعترض فقد حبا فمعنى البيت انهم كانوا ينظرون الى البرق حيث يلمع ويخفق فيعدون خفقانه والدليل على هذا انه قد روى اعني على برق اي اعني على عده وكانوا اذا عدوا له اثنتين وسبعين لمعة علموا ان الحياء في أثره فانتجعوا ذلك المكان وقيل فيه وجه آخر وهو انه اراد اعني على هذا البرق اي انظر معي اليه فاني اتخيله من ناحية من اهوى لان ذلك يتخيله

المشتاق المستطلع ولذلك قال (اصاح ترى برقاً اريك وميضه) اراد اترى برقا فحذف الف الاستفهام وهو غير حسن ان يحذفها بغير دليل على حذفها والذى يدل عليها أم وقد قيل ان الالف فى أصاح هى ألف الاستفهام وهو خطأ والاحسن فى هذا البيت أن يقدر على الالزام بغير ألف الاستفهام كأنه قال أنت ترى برقا على كل حال وقوله كلمع اليدين يريد كحركة اليدين اذا أشارت بشيء أو أنذرت به يقال لمع بيده اذا حركها ولمع بثوبه اذا أنذر به قال ساعدة

أرقت له مثل لمع البشير ✻ يقلب بالكف فرضا خفيفا

وتقدير البيت ياصاح ترى برقا أريك خفقانه فى هذا الحبى كما تخفق اليدان وتحرك اذا أنذرت أو بشرت والمكلل ما يكون فى جوانب السماء كالاكليل وقيل المكلل الذى بعضه على بعض وروى أبو عبيدة مكلل أى متبسم يقال تكلل السحاب اذا تبسم بالبرق وصاح ترخيم صاحب ولا يجوز ترخيم النكرة الا اذا كان فيها هاء التأنيث نحو قوله (جارى لا تستنكرى عذيرى) وأبو العباس يأبي هذا ولا يجوز ترخيم ما كان فيه هاء التأنيث اذا كان نكرة ويقول في جارى انه اراد يايتها الجارية فهى على هذا معرفة ولذلك قال ياصاح وانما اراد يايها الصاحب

م ﴿ يضيء سناه اومصابيح راهب ✻ أهان السليط في الذبال المفتل ﴾

السنا ضوء البرق مقصور ونظيره من السالم اللهب ويكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال في فعله سنا يسنو والسليط الزيت وهو عند اهل اليمن الحل وهو دهن الشيرج والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ويروى مصابيح بالرفع والنصب فالرفع على العطف على سناه او على موضع اليدين في كلمع اليدين لان موضعها رفع لان اللمع مصدر وهو يضاف الى الفاعل والمفعول

والنصب على العطف على وميضه ومعناه ان سنا هـذا البرق يضيء مثـل اضاءة مصابيح راهب اهان السليط في الفتيل اى صبه عليها صبا ولم يعزه لكثرته عنده ويروى كأن سناه في مصابيح يريد كأن مصابيح راهب في سناه وهو من المقلوب

م ﴿ قعدت له وصحبتي بين حامر * وبين اكام بعد ما متامل ﴾

الصحبة والاصحاب والصحب والصحاب واحد وحامر واكام موضعان ومعنى البيت انه قعد هو واصحابه لذلك البرق يعدونه او ينظرون من اين يجيء وقوله بعد ما متامل حقيقته نداء مضاف والمعنى يابعد ما متامل ورواه الرياشي بعد بفتح الباء ويحتمل روايته معنيين احدهما انه اراد بعد ثم اسكن الضمة كما يقال في كرم الرجل كرم الرجل والآخر ان يكون المعنى بعد ما تامله علالها ومن رواه بضم الباء احتملت روايته ايضاً معنيين احدهما ان يكون نداء فيقدر يا بعد ما متامل اى ما ابعد ماتاملته والآخر ان يكون نقل الضمة من العين الى الباء وسكن العين وجعل ما زائدة ومتامل فاعلا

م ﴿ واضحى يسح الماء عن كل فيقة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل ﴾

قوله يسح يصب يقال سح المطر يسح سحا وسحوحا والفيقة ما بين الحلبتين والاذقان الوجوه والكنهبل شجر والدوح منه العظام وواحد الدوح دوحة معناه ان هذا السحاب يصب ماءه ساعة ثم يسكن اخرى ثم يصب اخرى كالفيقة التي بين الحلبتين واذا كان السحاب على مثل هذه الحال كان مطره اشد وسيله اقوى وامد فيريد ان سيل هذا السحاب يكب هذا الدوح على اذقانه اي يقلعه ويلقيه على وجهه وقال

م ﴿ وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل ﴾

ويروى ولا اجما وتيماء اسم مدينة والاطم والاجم واحد وهي البيوت

لمسطحة والمشيد المرفوع بالشيد فيقول لم يدع هـذا السيل شيأ مبنيا من جص وحجارة الاهدمة الا هذا المشيد بالحجارة ونصب تيماء بفعل مضمر في معنى الذي يظهر لا في لفظه اذ الفعل الظاهر هاهنا يتعدى بحرف جر وما كان من الافعال يتعدى بحرف جر فانه لا يجوز اضماره وتقدير المضمر هاهنا ولم يدع تيماء لم يترك بها جذع نخلة

م﴿ كأن أبانا في افانين ودقه ٭ كبير أناس في بجاد مزمل ﴾

ابان اسم جبل وهما ابانان والبجاد الكساء المخطط والمزمل المدثر في الثياب والافانين الضروب معناه ان هذا الجبل البسه الوبل فكأنه فيما البسه من المطر وغشاه منه كبير اناس يريد ان رأس الجبل اسود والماء حوله ابيض وقد قيل فيه قول آخر وهو ان هذا المطر البس الجبل افانين من النوار فكان ما البسه من النوار كبجاد على كبير اناس وكان يجب ان يرفع مزملا على النعت لكبير اناس على انه قد روى مرفوعا والذي يخفضه انما يخفضه على الجوار وقيل هو مثل قولهم هذا جحر ضب خرب وقد رد بعض اهل العربية خفض الجوار وان كان سيبويه قد ذكره وقال انما غلطوا في هذا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد وانهما مفردان وحكى الخليل انهم يقولون في التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب والذي يرد هذا يأباه في المسئلة وفي البيت فتخايص المسئلة ان يكون خربا نعتا لضب ومزمل نعتا للبجاد فيكون تقدير البيت في بجاد مزمل فيه فحذف المجرور كما حذف في قوله

ان الكريم وأبيك يعتمل ٭ ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد من يتكل عليه وتقدير آخر في بجاد مزملة البجاد ثم يحذف الهاء في البيتين ويكون ضمير البجاد مستكنا في مزمل لانه قبله وهذا انما يكون على

القلب لانه يقال ازمل زيد بالبجاد أما المسئلة فتقديرها مررت بجحر ضب خرب جحره فتحذف المضاف وهو الجحر وتقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير فيصير التقدير مررت بجحر ضب خرب هو فيصير الفاعل مضمرا منفصلا يقدر على اتصاله فيستكن بما يقوم مقام الفعل وهو خرب ولا يظهر فيه علامة في الفعل وقد قيل ان مزملا صفة لاناس وذلك أن أناسا لفظه مفرد فحمل النعت على اللفظ وتقديره كبير أناس مزملين واذا كان كبير من أناس مزملين فكأنه أيضا هو مزمل

م ﴿كأن طمية المجيمر غدوة * من السيل والاغثاء فلكة مغزل﴾

هكذا وقع في النسخ وذكر ابن النحاس أن من روى الاغثاء فقد أخطأ لان الواحد غثاء ممدود ولا يجمع الممدود من هذا النوع الا على أفعله وذكر أن الرواية الصحيحة عندهم من السيل والغثاء وقال في البيت زحاف وهو صحيح في العروض ويروى كان ذرى رأس المجيمر والمجيمر اسم جبل وذراه أعلاه والغثاء ما احتمله السيل معناه أن السيل قد أحاط بهذا الجبل واستدار به فهو كأنه يدور ولهذا شبهه بفلكة المغزل

م ﴿والقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليمانى ذى العياب المحول﴾

ويروى المحمل بكسر الميم الثانية والمحمل بفتحها فمن كسر الميم جعل اليمانى رجلا ومن فتح الميم جعله جملا والمحول السلك ٣ والبعاع السحاب المثقل من الماء وقد بع السحاب يبع بعا وبعاعا اذا الح بمكان والقى عليه بعاعه أى ثقله ومعنى البيت أن هذا المطر نشر من ضروب النبات الاحمر والاصفر وغير ذلك من مختلفات الالوان مثل ما نشر اليمانى متاعه وفيه من الالوان ما في هذا النبت وقد قيل فيه معنى آخر وهو أن هذا المطر نزل بصحراء الغبيط ولم يبرح كما نزل الرجل في ذلك الموضع

م ﴿ كأن سباعا فيه غرقى غدية * بارجائه القصوى أنابيش عنصل ﴾

الأرجاء الجوانب والنواحى واحدها رجا مقصور او نظيره من السالم الطرف والقصوى البعيدة وهى نعت للارجاء وكان يجب أن يقول القصى جمع قصوى الا أنه حمله على لفظ الجماعة ومثله قوله عز وجل (لنريك من آياتنا الكبرى) وكان قياسه الكبر والانابيش جمع انباش والانباش جمع نبش وهو الاصل الذى ينبش والعنصل البصل البرى فمعنى البيت ان هذا السيل غرق السباع فطفت على الماء واحتملها كما يحتمل اصول البصل البرى

م ﴿ علا قطنا بالشيم أيمن صوبه * وأيسره أعلى الستار فيذبل ﴾

قطن اسم جبل والشيم النظر وايمن صوبه وأيسره يحتمل أن يكون من اليمن واليسر ومن اليمين واليسار والستار ويذبل جبلان فصرف يذبل صرف ضرورة * وقال أيضا

م ﴿ الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر خالى ﴾

قوله عم صباحا كلمة كان يتكلم بها الجاهلية في الغداء وكانوا يقولون في المساء عم مساء وبالليل عم ظلاما وتصريف فعله على ضربين وعم يعم وعما مثل وزن يزن وزنا وقد قيل وعم يعم مثل ورم يرم والطلل الشخص من الشئ يقال حيا الله طلل فلان اي شخصه فالطلل ماشخص من آثار الدار والعصر الدهر وفيه ثلاث لغات عصر وعصر وعصر والخالى الماضى يقال خلا من الشهر كذا وكذا أى مضى ومعنى البيت أنه استفتح كلامه بألا ثم حيا الطلل بأن قال عم صباحا ومنهم من يرويه الا انعم صباحا وانعم وعم بمعنى واحد وفي كتاب سيبويه (وهل ينعمن من كان في العصر الخالى) استشهد به على انه مكسور العين في المستقبل وفي الماضى كذلك وهو مثل حسب

يحسب وعبر عن الطلل بمن وهي لمن يعقل لانه لما ناداه خاطبه والمخاطبة انما هي لمن يعقل فاخرجه مخرج من يعقل قال يونس قوله وهل ينعمن من كان في العصر الخالي يقول من خلق في الزمان الاول وهو اليوم ان كان رجلا وان كان طللا فهو دارس وتحقيقه من خلق فى الزمان الماضي فأتى عليه طول الزمان وابلاه كيف يكون ناعما وانما يريد بنعمته نعمة أهله فيه وان يكون عامراً وقد قيل فيه تقدير ثان وهم أنه قد تفرق أهله وذهبوا فكيف ينعم بعدهم

م﴿ وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم مايبيت بأوجال ﴾

الاوجال جمع وجل يقال وجلت من الشيء ووجرت فانا منه وجر ووجل واوجل واوجل واوجر ومعنى البيت انه لا يسعد في الدنيا الا المخلد بسعادة الجد وقد قيل فيه قول آخر وهو ان السعيد المخلد الصبي الذي عليه الخلد وهو السوار وقد انشد الاصمعي هذا البيت فقال هذا كما يقول استراح من لا عقل له وقد قيل السعيد المخلد غير موجود وكذلك النعيم في الدنيا لايوجد

م﴿ وهل ينعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال ﴾

الاحوال جمع حول يقول كيف ينعم من كان اقرب بالرفاهية والنعيم ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ومعنى في هاهنا معنى من وقد يجوز ان تكون في هاهنا بمعنى مع كما قال ولو حادر اى عين في بركة يقول كل هذا زائل القرب ولقلته عنده وقال بعضهم لفظه على مذهب انت ياطلل قد تفرق اهلك وذهبوا فكيف تنعم والمعنى كيف وقد تفرق من احب منك

م﴿ ديار لسلمى عافيات بذي خال * ألح عليها كل أسحم هطال ﴾

ديار جمع دار وكان اصلها دور فقلب الواو ياء عافيات دارسات وذوخال موضع

نخل ويرويه غير الاصمعي بذي الخال الخ دام عليها كل اسحم الاسحم الاسود بالسين والاصحم بالصاد الاحمر والهطال المطر الدائم وليس بالشديد يقال هطل يهطل هطلا وهطلانا فيقول ان هذه الدار درست وتغيرت بدوام المطر عليها

م ﴿ وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش أو بيضاً بميثاء محلال ﴾

الطلا ولد الظبية والميثاء مثيل الوادي اذا كان عظيما واسعا وقد قيل الميثاء الارض السهلة والمحلال الذي يكثر الناس النزول فيه ومعنى البيت ان سلمى تحسب نفسها في المكان الذي لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولا ترى هذين الشيئين الا في موضع التربع ووقت التبدى والتبدى عند العرب ان يخرجوا الى البوادى يبتغون الكلا او مساقط العيث فلا يزالون كذلك الى تهيج النبات وانقطاع الرطب وجفوف الغدران ثم يرجعون الى محاضرهم ومياههم التي كانوا عليها والشعراء في التبدى والحضر على ضربين منهم من يذم الحضر ويمدح التبدي ومنهم من يذم التبدي ويمدح الحضر فمن مدح التبدي ذو الرمة حيث يقول

حتى اذا ما استقل النجم في غلس * واحصد البقل اوملو ومحصود
ظلت تخفق احشائي على كبدي * كأنني من حداد البين مورود

وممن ذم التبدي ومدح الحضر امرؤ القيس لانه كان ملكاً وكان حضريا فهو يكره البدو ولذلك قال

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادي الخزامي او على رس اوعال

اي تحسبها كما عهدتها بهذين المكانين فسلمى في هذا مفعوله او تحسب سلمى نفسها لا تزال ترى طلا من الوحش فسلمى في هذا فاعله يريد انها تحسب نفسها في المكان الذي لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولم تر هذين الشيئين

الا في موضع التربع ووقت التبدي وانما ترى البيض والطلا في الربيع واذا جاء الصيف تفرقوا قال ابو بكر الوزير وقد قيل فيه معنى آخر وهو انها ترى نفسها حديثة صغيرة

م (وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادي الخزامى اوعلى رس اوعال)

قد تقدم تفسير هذا البيت وبقي غريبه الرس البئر وأوعال هضبة يقال لها ذات أوعال وقيل أوعال جبل

م (ليالى سلمي اذ تريك منصبا * وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال)

قوله منصبا أراد ثغرا مستويا متسقا ليس بمختلف النبت فيشينه ذلك الاختلاف وروى مقصبا فمن رواه كذلك أراد شعرا ذا ذوائب والقصبة الخصلة من الشعر والجيد العنق والمعطال والعطل الذى لاحلى عليه ولا فيه قلادة وبعير عطل لاخطام عليه ومعنى البيت أنه قطع كلامه الذى كان فيه ثم أقبل يتذكر فكأنه قال أذكر ليالى سلمى اذ كانت تريك ثغرا منصبا وجيدا كجيد الريم أى الحسن ويفضل جيد الريم بالحلى الذى عليه فان قيل ان تكرار سلمى في الابيات الاربعة عيب فجوابه ان للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فما يحسن تكراره مثل تكرار هذه الاسماء وتكرارها على جهة التشوق والاستعذاب لان الموضع موضع غزل وتشبيب ولم يتخلص احد تخلصه ولا سلم سلامته في هذا الباب

م ﴿ الا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لايحسن اللهو أمثالي ﴾

ويروى السر وهو النكاح وامثال جمع مثل أراد أمثالى من الرجال ومعنى البيت أنه لما عيرته وقالت له كبرت وشغلت عن اللهو ولا يحسن أمثالك من الرجال اللهو واذا لم تحسنه أمثالك فأنت لاتحسنه واذا قالت العرب مثلك

لايحسن كذا فانما هو على طريق التعظيم أن يذكروا مثله ولا يذكروه كالملك الذى يؤتى باسمه على لفظ الغائب اثارة بذكره ويروى وأن لايحسن بالرفع وهو أحسن على أن يكون اسم ان مضمرا فيها وتكون مخففة من الثقيلة وتقديره أنه لا يحسن وان كانت ان غير عاملة في الفعل ظهرت في الخط

م ﴿ كذبت لقد أصبي على المرء عرسه * وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى ﴾

أصبي أردها الى الصبا وعرس الرجل زوجته ويزن يتهم والخالى الذى لازوج له وهو العزب والخلية والخالية من النساء التى تركها زوجها وقيل الخالى المختال معناه انَّ عرس المرء المختال أصبيها لحسنى وجمالى وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى أيضا لجمالى قال الوزير أبو بكر وقد قيل أمنعها بعزى والاوّل أحسن والخال ان قدر بالمختال كان نعتا للمرء وضميره لم يسم فاعله فى يزن وان كان العزب كان مفعولا لم يسم فاعله ولا ضمير فى يزن

م ﴿ ويارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال ﴾

اللهو الاشتغال بالطرب يقال لهوت والتهيت والآنسة المرأة التى يؤنسك حديثها وقوله خط تمثال أى نقش تمثال والمثال المقدار والتمثال المثل المصوّر وقال عز وجل يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل أى تصاوير وهي جمع تمثال فمعنى البيت أنه يقول انه قد لها بحسنها وأنسها كأنها صورة مصورة

م ﴿ يضيء الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت في قناديل ذبال ﴾

يقال ضاءت النار وأضاءت لغتان والوجه مذكر والضجيع المضاجع والذبال جمع ذبالة وهي الفتائل وهي تخفف وتشدد أراد في ذبال قناديل فقال كما قال

(كأن اتساعى وكور الغرز) أراد وغرز الكور والغرز بمنزلة الركاب يضع راكب البعير رجله فيه فيقول سنا وجهها يستضاء به كما يستضاء بالمصابيح وقد تعاورت الشعراء هذا المعنى وزادت فيه قال أبو الطيب

أمن ازديارك في الدجا الرقباء * اذ جئت كنت من الظلام ضياء

ورواه أبو عبيدة في قناديل أبال جمع ابيل مثل شريف واشراف والابيل صاحب الناقوس

م ﴿ كأن على لباتها جمر مصطل * أصاب غضى جزلا وكف بأجزال ﴾

اللبات جمع لبة فان قيل كيف تكون لبات لموصوفة واحدة قيل لهم جمع اللبة وما حولها وذلك ان ما جاور اللبة يسمى لبة وشبه توقد الحلى على صدرها بجمر المصطلى وخص المصطلى لانه يذكيه ويقابه فهو يتوقد ويظهر جمرة جمرة والغضى شجر معروف يقال ان جمره ابقى الجمر واحسنه ولذلك ذكرته الشعراء في اشعارهم وقوله كف باجزال اى جعل له كفاف من اصول الشجر وواحد الاجزال جزل

م ﴿ وهبت له ريح بمختلف الصوا * صبا وشمال في منازل قفال ﴾

هبت الريح تهب هبوبا وكذلك النائم اذا تحرك والصوا جمع صوة وهو يكتب بالالف لانه من ذوات الواو والصوة حجر يكون علامة فى الطريق وقد يجمع على اصواء وفي الحديث ان للاسلام صوا ومنارا كمنار الطريق ويقال قد اصوى القوم اذا وقعوا في الصوا قال ابو عمرو والصوا والصوا بالضم والكسر وقال الاصمعى الصوا ما ارتفع من الارض في غلظ واحدتها صوة وهي التى اراد امرؤ القيس لانه اراد النار فى يفاع من الارض فالريح اشد تمكنا بها والقفال الراجعون من الاسفار فهي تشب لهم اى توقد

م ﴿ اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير مجبال ﴾

ابتزها يعني سلب عنها ثيابها ومنه قولهم من عزبز اى من غلب استلب والهونة الضعيفة اللينة ويقال هو يمشي على هونه اى على ترسله ومنه قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اى ترسلا والمجبال الغليظة الخلق يقول اذا ابتز الضجيع عنها ثيابها مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق القتيبي تقديره ابتز ثيابها عنها

م ﴿ كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال ﴾

الحقف ما استدار من الرمل والنقا الكثيب من الرمل ويروى كدعص النقا والدعص قوز صغير واحدته دعصة والنقا فوق ذلك والوليدان الصبيان الصغيران وقوله احتسبا من لين مس يريد بما اكتفيا ولا يريدان اكثر منه فيقول جسمها او عجيزتها كهذا النقا في لينه وهو مع لينه صلب ولصلابته مشى الوليدان فوقه ولم تسخ فيه ارجلهما وخص الوليدين لان وطأتهما ضعيفة لضعفهما القتيبي شبه ميلها اذا مشت بميل الحقف وهو اللين الرمل قال العجاج

ميالة ميل الكثيب المنهال * غرز منه وهو معطى الاسهال
ضرب السوارى متنه بالتنهال

يمشي الوليدان فوقه من صلابته بما احتسبا اى بما يكفيهما وقول العجاج غرز منه اى شدد منه وهو سهل يهيل وهو مع ذلك صلب فجعلت المراة تثنى وهي صلبة كهذا الحقف

م ﴿ لطيفة طى الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير متفال ﴾

يقال لطف الشئ لطافة اذا رق والكشح معروف وهو الخصر والمفاضة

المسترخية البطن والمرتجة التي يترجرج لحمها من كثرته اي يهتز والمتفال المنتنة الريح ويروى (لطيفة طي الكشح خمصانة الحشى)

م ﴿ تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال ﴾

قوله تنورتها يعنى نظرت الى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمعناه أن افراط الشوق يخيلها الى فكأني أنظر الى نارها وانما هو مثل ضربه وهذا مثل قول الحرث بن حلزة

فتنورت نارها من بعيد * بخزاز هيهات منك الصلاء

القتيبي تنورتها نظرت الى ناحيتها تخيلت لى نارها مرفوعة توقد وهذا تخيل وليس أنه رأى بعينه شئ بل أراد رؤية القلب ومثله

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يختبرونا

وانما ذكرت الشعراء مثل هذا الحبهم موقد النار وقوله أدنى دارها نظر عال أى مرتفع وأذرعات انما هو أذرعة فجمعها وما حولها واستشهد سيبويه بهذا البيت على انه سمى الموضع بالجمع الذى هو أذرعات فتركه على حاله ومثله قوله عز وجهه فاذا أفضتم من عرفات وقد أجازوا فيه ترك التنوين كقولهم هذه قريسات وعرفات ورأيت قريسات وأبو العباس المبرد لايجيز فيه الفتح وبعض أهل العربية يرى ضد قول أبي العباس وهو ان التنوين اذا حذف لم يجز الا الفتح وعليه يدل كلام سيبويه فيجوز أن ينشد أذرعات بالكسر والتنوين وأذرعات بالكسر دون تنوين قال الوزير أبو بكر قد فوصل بين غلوّ امرئ القيس في هذا البيت وغلوّ مهلهل في قوله

فلولا الريح أسمع بين حجر * صليل البيض تقرع بالذكور

وبين حجر وهي قصبة اليمامة وبين مكان الوقعة عشرة أيام فقيل هو اشد ٣ غلوّا من امرئ القيس في النار لان حاسة البصر اقوى من حاسة السمع

وأشد ادراكا

م ﴿ نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال ﴾

القفال الراجعون من السفر وقوله تشب اى توقد فيقول نظرت الى نارها تشب لقفال فتشب مردودة الى النار ومصابيح رهبان من صفة النجوم والتقدير نظرت الى نارها تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وذلك عند وقت السحر والفائدة في هذا أنه يقول اذا كانت النار في هذا الوقت الذي تطفأ فيه كل نار بهذه المنزلة فكيف تكون أول الليل وهو مثل قوله

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد أنيابها * اذا طرّب الطائر المستحر

يصف أن فاها في هذا الوقت من الليل وهو آخره بهذه المنزلة وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواه فكيف هو أول الليل

م ﴿ سموت اليها بعد مانام أهلها * سموّ حباب الماء حالا على حال ﴾

سموت علوت ونهضت وحباب الماء فقاقيعه التى تطفو عليه فقوله حالا على حال يعنى شيأ بعد شئ وقيل حباب الماء طرائقه فمن ذهب الى أن الحباب الطرائق فانما أراد أنى جئت أندفع اليها كما يندفع الماء شيأ بعد شئ حتى سرت الى ما أريد ومن ذهب الى أن الحباب الفقاقيع فانه أراد خفة الوطء واخفاء الحركة كما قال وضاح اليمن

اسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لاناه ولا زاجر

وقال بعض أهل العصر

أدب اليها دبيب الكرا * واسمو اليها سموّ النفس

وقال

م ﴿فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى﴾

قوله سباك الله دعاء عليه ومعناه أبعدك الله وجعلك سبيا أى غريبا والعرب تقول جاء السيل بعد سبى اذا جاء من بلاد غير بلادهم وقد قيل معناه سلط الله عليك من يسبى بك قوله ألست ترى السمار كأنها تخوفه السمار وواحد الاحوال حول والفعل منه أحول القوم فلانا صاروا حوله فمعنى البيت انتبه فانك ستفضحنى فان الناس والسمار حولى

م ﴿فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى﴾

قوله يمين الله أراد ويمين الله فلما ألقى الواو وصل الفعل وتقديره احلف بيمين الله ويجوز أن يكون يمين الله نصبا على المصدر ويجوز الرفع فيه على أن يجعل خبره مضمرا كأنه قال علىّ يمين الله وجواب القسم محذوف وهو لا كأنه قال لا أبرح قاعدا أى لا أزول وقوله ولو قطعوا رأسى معناه وان قطعوا رأسى والاوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر قال الشاعر

(يمل المشى أوصالا وأصلابا) فمعنى البيت اى لا أزال قاعدا لديك وان قتلت وفصلت أعضائى بعضها من بعض

م ﴿حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال﴾

الفاجر الكاذب والصالى الذى يصطلى النار يقول مامن الدار أحد الانام وتحقيقه فما من صاحب حديث ولا صال معطوف على تقدير حذف المضاف قال الوزير أبو بكر وموضعه أعنى المضاف الرفع على الابتداء ومن زائدة وتقديره فما ذو حديث ولا صال حولنا يقول حلفت لها لقد ناموا فما الذى يخاف واللام لام القسم

م ﴿فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذى شماريخ ميال﴾

تنازعنا الحديث تعاطينا يريد حدثتنى وحدثتها وباب فاعل وتفاعل أن يكون من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه قال الوزير أبو بكر وفى تنازعنا شئ غريب يسئل عنه وذلك أن سيبويه قال وأما تفاعلنا فلا يكون الا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز أن يكون معملا فى مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب ففى تفاعلنا يقصد المعنى الذى كان فى فاعليه وذلك نحو تضاربنا يريد أن المعنى الذى كان فى ضاربت زيدا قد صار فى تضاربنا لانك ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر ولا مفعول غيركما هذا الذى أراد سيبويه وقد يجوز أن يكون الفعل متعديا فى الاصل الى اثنين فيؤتى بمفعول آخر فى تفاعلنا وذلك نحو قولك عاطيت زيدا الكأس ونازعته المال فيصير المفعول الاول في تفاعلنا فاعلا ويبقى الثانى على حاله وقوله أسمحت لانت وانقادت وقوله هصرت بغصن أى جذبتها الى فكأنى جذبت بها غصنا وهذا كما يقال ألقى بيده وألقى يده فمن جعل الباء زائدة فتقديره جذبت غصنا فتثنت على كتثنى الغصن وضرب الشماريخ مثلا أى مالت بشعر مثل الشماريخ والشمراخ والشمروخ غصن رقيق ومثله قول الجعدى

اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت عليه فكانت لباسا

والميال من الغصون الناعم فهو لنعمته يتثنى وقال أبو على شبه المرأة بنخلة وشعرها بسعفها

م ﴿وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال﴾

الذل ضد الصعوبة بكسر الذال يقال دابة ذلول بين الذل والذل بضم الذال ضد العز يقال رجل ذليل بين الذل فمعنى البيت أنه يقول صرنا بعد الشماس والامتناع الى ما يحب من الامور ويستحسن وقوله ورق كلامنا يعنى صرنا

الى الصبا واللهو والغزل ورضتها فذلت بعد امتناع وصعوبة وقالوا رضته بالكلام كما يراض البعير بالسير حتى يذل وأخرج أيَّ اذلال على معنى أيَّ رياضة كأنه قال حين قال فذلت ورضتها فخرج أيَّ اذلال على المعنى وجاء على غير المصدر ولولا ذلك لكان يجب أن يكون فذلت أي ذل والرياضة والاذلال واحد وكأنه قال أذللتها ايَّ اذلال وهو مما جاء فيه المصدر على غير حروف الفعل اذا كان في معنى الفعل فتقول رضته اذلالا وأذللته رياضة ومثله هو يدعه تركا لان معنى يدع ويترك واحد ويروى فذلت أي تذلال

م ﴿ فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه القتام سيء الظن والبال ﴾

البعل الزوج والقتام الغبار ويروى كاسف الحال والبال والكاسف المتغير اللون والبال الحال قال الوزير أبو بكر قال أبو سعيد كنت أقول للمعريّ كيف أصبحت فيقول بخير أصلح الله بالك والبال بال النفس والبال رخاء العيش فمعنى البيت أنه يقول أصبحت معشوقا أي محببا الى هذه المرأة قد رضيت بي ورضيتها وأصبح بعلها عليه القتام أي الذل وقوله كاسف الحال متغير الحال أي غير مبتهج

م ﴿ يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلني والمرء ليس بقتال ﴾

الغطيط صوت يردده الانسان في صدره يقال غط النائم يغط غطيطا وخص البكر لان البكر صعب عند الرياضة فيقول انه يغط عليَّ من الغيظ كما يغط البكر اذا خنق وشدت عليه الأشرطة عند الرياضة

م ﴿ أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال ﴾

المشرفي سيف منسوب الى المشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف تقارب الروم فما طبع بها فهو مشرفي والزرق النصال جعلها زرقا

لخضرتها وصفائها وقوله كأنياب أغوال أراد أن يهوّل بهذا القول والغول السعلاة وهي ساحرة الجن والذكر منها السعلاء ويقال تغولته الغول قال الوزير أبو بكر فان اعترض معترض فى هذا التشبيه فقال انما يمثل الغائب بالحاضر وأنياب الاغوال لم يرها فكيف يقع التمثيل قيل له قد شنع الله صور الجن فى قلوب العباد حتى صار ذلك التشنيع أبلغ من المعاينة

م ﴿وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال﴾

قوله ليس بذي رمح أي ليس من الفرسان فيطعنني وليس من الرماة فيرميني بنبل وهذا باب ليس من النساب اذا كان صاحب شئ يستغنى فيه العرب بذي عن ياء النسب والنابل الذى له نبل والنبال الذي يصنع النبل وكان القياس ان يقول بذى سيف ولا نابل الا انه يستعمل فى الشئ الواحد وجهان جميعا قالوا سايف وسياف وقد يستعمل احدهما فى موضع الآخر كقولك رجل تَرّاس معه ترس ذهبوا الى أنه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وجائز أن ينوى فى نبال ما جاء فى تَرّاس

م ﴿ أيقتلني أني شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي﴾

قال الوزير أبو بكر قال وقد قطرت فؤادها أى بلغ حبي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة وذلك أنها تسد رعنه حتى تكاد يغشى عليها وربما نحرت فيوجد طعم القطران فى لحمها أي فقد بلغت منها هذا فما ينفعه أن يقتلني قال الاصمعي قد شغفت فؤادها يريد بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابه والمهنوءة الناقة التي تهنأ بالقطران

م ﴿وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بان الفتى يهذي وليس بفعال﴾

الهذيان كلام غير معقول يقال هذي الرجل يهذي هذيا وهذيانا اذا تكلم

بكلام غير معقول يقول قد علمت سلمى وان كان له منها مكان أنه يهذى بذكر قتلي وليس ممن يفعل لانه لا يجترى على

م ﴿ وماذا عليه ان ذكرت أوانسا * كغزلان رمل في محاريب أقوال ﴾

قال الوزير أبو بكر ويروي أقيال وروى (وماذا عليه أن يروض نجائبا) والنجائب هنا الكرائم وقوله يروض أي يذلل من صعوبتهن فاما اذا روى ان ذكرت أوانسا فالاوانس جمع آنسة وهي التي تؤنس بحديثها والمحاريب جمع محراب وهى الغرفة والاقيال آخر الملوك ودونهم قيل ويقال الاقوال فمن جمعه بالياء فعلى اللفظ ومن جمعه بالواو فعلى الاصل وذلك ان أصله قيول فقلبت الواو ياء لمجاورتها الياء ثم أدغمت فيها فصارت قيلا مشددا والعرب تخفف المشدد فتقول في قيل قيل وفي ميت ميت وقد يجمع مقاول فمعنى البيت أنه يقول ماذا عليه في تشبيهي أوانسا بغزلان رمل هذا على وجه التحقير أي ماذا عليه فى التشبيه اذا لم أبلغ منهن الى سوء وخص غزلان الرمل لانها أحسن من غيرها وقيل الملوك ترتب الغزلان والمحاريب الغرف وأن هنا نصب على الظرف

م ﴿ وبيت عذارى يوم دجن ولجته * يطفن بجباء المرافق مكسال ﴾

الدجن والدجنة ظل الغيم وقد أدجن الجو وادجوجن والجباء الغائبة عظم المرافق وذلك من كثرة لحمها وقوله مكسال مفعال من الكسل أى ليست بوثابة في قيامها فيقول رب بيت عذارى دخلته عليهن وهن يطفن بامرأة لاحجم لمرفقها من نعمتها ولذلك قال جباء العظام شبهها بالشاة التي لاقرن لها وقوله مكسال أى ليست بوثابة ولا برقة خفيفة وقد تقدم مثل هذا في قوله فتور القيام قطيع الكلام ومثله قول قيس بن الحطيم

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنغرف

أي تنقطع

م ﴿ سباط البنان والعرانين والقنا * لطاف الخصور في تمام واكمال ﴾

البنان الاصابع والعرانين الانوف والقنا جمع القناة وهي ههنا القامة والخصور جمع خصر والخصر والخاصرة واحد وقوله في تمام واكمال يعنى تمام أرداف واكمال صدور ومناكب فمعنى البيت أنه يريد أصابعهن طوال والسبط الطويل يقال شعر سبط اى طويل مسترسل

م ﴿ نواعم يتبعن الهوى سبل الردى * يقلن لاهل الحلم ضل بتضلال ﴾

الهوى هوى النفس مقصور يكتب بالياء وفعله هوى الرجل يهوى هوى فهو هو قال الشاعر

أراك اذا لم أهو أمر أهويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوى

فيقول ان النساء اذا هوين شيأ اتبعنه وان يردين فيه اي وان افتضحن ويروى يتبعن الهوى سبل المنى ومعناه يتبعن هواهن ما يشتهين ويتمنين وقوله ويقلن لاهل الحلم ضل بتضلال دعاء كأنه قال أضلهم الله اذ لا يتبعون اللهو فهن اذا رأين اهل الحلم دعون عليهم وضلا بتضلال يجوز فيه الرفع والنصب مثل قوله وبلاله وانكر ابو عبيدة ضم الضاد في ضلا بتضلال وقال لم اسمع الضم الا في قولهم ضل بن ضل اذا كان لا يدرى من هو ومن ابوه

م (صرفت الهوى عنهن من خشية الردى * ولست بمقلي الخلال ولاقالى)

الردى هنا الفضيحة والردي الهلاك وفعله ردى يردى ردى ومردى قال العجاج

وان لي يوما ألية مؤتلى * متى أصبه اردى مردى اولى

والردى الصخر يخط من الجبل واحدته رداة والخلال المخالة وهو من خاللته

خلا ومخالة اى صادفته والمقلى المبغض والقالي الباغض فمعنى البيت انه يقول لم ادعهن مخافة ان يقلين خلتي لخلتي ليست بمقلية ولا انى قليتهن ولكن تركت ذلك خشية الفضيحة

م ﴿ كأني لم أركب جواد اللذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال ﴾

الجواد الفرس اللاحق وقوله ولم اتبطن من البطانة وانما يريد جعلت بطني عليها فكانها بطانة لي والكاعب الجارية التي كعب ثديها وارتفع والخلخال من الحلي مثل السوار وموضعه المخلخل فمعنى البيت ان الشباب قد ذهب عني فكانى لم اركب الجواد ولا تمتعت بالكاعب وقد اعترض امرؤ القيس في هذين البيتين وقيل خالف وافسد ولو جمع الشيء وشكله فذكر الجواد والكر في بيت واحد فقال

كأني لم اركب جوادا ولم اقل * لخيلي كرى كرة بعد اجفال

وكذلك لو ذكر النساء والخمر في بيت فقال

ولم اسبأ الزق الروي للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

لاصاب والذي قال امرؤ القيس اصوب لان اللذة التي ذكرها انما هي الصيد ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء فجمع البيت المعنيين ولو نظمه كما قال المعترض لنقص فائدة تدل على الملك والسلطان وكذلك البيت الثاني لو كان على ما قال لكان ذكره اللذة زائدا في المعنى لان الزق لا يسبأ الا للذة فوصف نفسه بالفتوة والشجاعة بعد أن وصفها بالتملك والرفاهية

م ﴿ ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل * لخيلي كرى كرة بعد اجفال ﴾

سبأت الخمر اسبؤها سبأ وسباء اذا اشتريتها والروى الذى يروى من شربه وهو فعيل بمعنى مفعل يقال اناء روي اذا كان يروى من شربه وهو مثل عذاب اليم اى مؤلم والكر الرجوع والاجفال الاسراع يقال جفل الظليم

جفولا اذا اسرع واجفل لغة واجفلته فاعنه ومن ذلك سمى السحاب الجفال لان الريح جفلته فيقول كأنني لم اشتر الخمر الروية لاصحابي وكأنني لم اشهد القتال فاقول لخيلي كري بعد ان انهزمت ومثل هذا قول الشاعر

كأني لم اكن شيأ اذا ما * هلكت وقيل كان كذا وكانا

م (ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى * على هيكل عبل الجزارة جوّال)

خص الضحى بالغارة لانها انما تكون في وجه الصبح والقوم غارون والهيكل العظيم والهيكل الفرس الطويل المشرف وانما شبهه ببيت النصارى وهو بيت عظيم مرتفع وقد احسن الوليد في هذا المعنى فجاء بما قال حيث يقول

كالهيكل المبنى الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل

ومنه سمى هيكل النصارى والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والجوال النشيط السريع في اقباله وادباره والجزارة القوائم ومنه سمى الجزار لانه كان يعطاها أجرة لعمله وتحقيق قوله ولم اشهد الخيل اراد اصحاب الخيل ومنه قولهم يا خيل الله اركبي فيقول كأني لم افعل هذا ولم اتلذذ ولم اتنعم كأنه يتأسف على ماكان فيه من النعيم عند مفارقته اياه

م(سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفالى)

الشظى عظم لازق بالذراع فاذا زال قيل شظيت الدابة والشظى ايضا انشقاق العصب والشوى اليدان والرجلان والنسا عرق في الفخذ وتثنيته نسيان وحكى ابو زيد نسوان وهو نادر ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الاكحل لان الاكحل هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائي وغيره عرق النسا وكذلك حكاه ابو العباس في الفصيح والحجبات رؤس عظام الوركين والفالي اللحم الذي على الورك يقال هو عرق عن يمين العجب وعن يساره وانما هو الفائل فقلب فقوله شنج النسا قصير النسا منقبضه وذلك

انه اذا تشنج كان اشـد لرفع الرجل فاذا طال استرخت الرجل واذا تشنج النسا وانقبض قيل انه لقابض العرقوب واذا استرخت رجله قيل انه لمخل النسا قال الراجز (خاظي الحماة قابض العرقوب)

م (وصم صلاب مايقين من الوجي * كأن مكان الردف منه على رال)

قوله صم صلاب يعني حوافره لا يقين من الوجي اي ما يتقين يقال مر الفرس يقي ويتقي اذا مر يهى السير من وهي او من وجي والوجي ان يجد الفرس في حافره وجعا يشتكيه من غير ان يكون فيه وهي من صدع ولا غيره والحفا ان يحك وتأكله الارض والوقع ان يجد مس الحجارة في حوافره اذا مشى هذا قول الاصمعي وقال غيره الوجي الحفا والردف ما تبع الشيء والردف الذي تردفه ولا يقال رديف والرأل فرخ النعامة وهو مهموز ولكن خفف الهمز لمكان القافيـة والقطاة مقعد الردف ويستحب اشرافها فلذلك شبهها بعجز الرأل وهو مشرف ذلك المكان

م ﴿ وقد اغتدى والطير في وكناتها * لغيث من الوسمي رائده خال ﴾

الوكنات مأوى الطير في الجبال واحدته وكنة وهي عشة الطير يقال قد وكن في الجبل وهي في الارض الافاحيص والغيث ها هنا البقل والكلأ والنبت سماها غيثا لانها من الغيث تكون والوسمي اول مطر الخريف وسمي وسميا لانه يسم الارض وارض موسومة منـه والرائد الذي يرتاد الكلأ والخالي الذي يكون في الخلاء فمعنى البيت انه يقول انني ابكر بهذا المرعى الذي لا يجترئ الناس عليـه من خوف عاديتي فأرعاه لعزتي وقوله رائده خال يحتمل ان يكون موضع رائده فحذف ويحتمل ان يكون من قولهم رجل خال اذا كان في موضع خلاء يقول قد وجد مكان الغيث خاليا لخوف الناس منه مثل قولهم رجل خال اذا كان في خلاء وقولهم طلل قال واذا كان في

قواء ليس به أحد وطلل قوى يجعل هذا القوى ٣

م ﴿ تحاماه أطراف الرماح تحاميا * وجاد عليه كل أسحم هطال ﴾

الاسحم كل سحاب اسود لكثرت مائهوجاد من الجود وهو الصوب والهطال الماطر وقال اطراف الرماح وهو يريد الرماح كما قال ذو الرمة

وقوم كرام انكحتنا فتاتهم * صدور السيوف والرماح المداعس

يعني السيوف ولم يخصص الصدور ومثله (الواطئين على صدور نعالهم) ومعنى البيت انه يقول ان هذا الكلأ هو بين حيين متضادين فهذا يحميه وهذا يحميه فهذا خال موحش فقد أتيته انا لعزي غير خائف شيأ

م ﴿ بعجلزة قد أترز الجري لحمها * كميت كأنها هراوة منوال ﴾

العجلزة الفرس الشديد الخلق الصلبة اللحم ويقال عجلزة بفتح العين واللام واترز أيبس يقال خرجت الخبزة من النار تارزة اى يابسة ويقال للرجل قد ترز اى مات قال الشماخ (كأن الذي يرمى من الوحش تارز) اى ميت يابس وقوله كميت يقع للمذكر والمؤنث لانه مصغر تصغير الترخيم فكأنه صغر أكمت أو كمياء وكميت بهذين اللفظين واختار الكميت لانه أصلب حوافرا وجلودا يقال دهم الخيل ملوكها وشقرها جيادها وكمتها شدادها والهراوة العصا والمنوال خشبة السدى ولا يسمى منوالا الا ما كان لخمسة أثواب فما زاد وانما خص هراوة المنوال لأنها لاتخذ الا من أصلب الخشب واذا تعاورتها الايدى بالعمل املاست وصلبت فيقول قد اغتدى بعجلزة من الخيل هذه صفتها قال أبو على شبهها في الجملة بالهراوة وانما اراد ضخمها واندماجها ومثله اذا وصفوا المرأة بالظبية فانما يريدون عنقها دون سائر جسدها

م ﴿ ذعرت بها سربا نقيا جلوده * وأكرعه الوشى البرود من الخال ﴾

ويروى ذعرت به فمن رواه هذه الرواية فالضمير عائد على الكلأ ومن رواه بها فهو عائد الى العجلزة وقوله ذعرت أفزعت والسرب بكسر السين هاهنا القطيع من بقر الوحش ويقال سرب أيضا بضم السين وقوله نقيا جلوده أراد بياض جلودها والأكرع جمع كراع وهو من الانسان مادون الركبة ومن الدواب مادون الكعب والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن فيقول ذعرت بهذا الفرس سربا من بقر بيض جلودها مخططة أكرعها مثل تخطيط ثياب اليمن الموشاة

م ﴿ كان الصوار اذ تجهد غدوة * على جمد خيل تجول بأجلال ﴾

الصوار قطيع بقر الوحش وهو يضم ويكسر والصيار بالياء أيضا لغة ورواه الطوسى يجاهدن غدوة على جمد والجمد ماغلظ من الارض ويقال هو موضع معروف قال أمية (وفيلنا نسج الجود والجمد) ٣ وجمدى فعلى من الجمد وهو عدو فيه نزو وقال الاصمعى لم أسمع فعلى الا في المؤنث الا في بيت جاء لامية بن أبى عائذ في المذكر وهو

كأنى ورحلى اذا رعتها * على جمدى جازئ بالرمال

والجازئ الذى اجتزأ بالرطب عن الماء والاجلال جمع جل فيقول لما رعت هذه البقر اجتهدت في العدو وكأنها البياض ظهورها خيل عليها جلال بيض وخلق بقر الوحش أن تكون ظهورها بيضا وقوائمها سودا متقطعة فأسافلها تشبه بالبرود وأعاليها بالجلال والفساطيط كما قال الراعى

كأن بكل رابية ومجل * من السكان أبلاقا ملينا

الابلاق الفساطيط واحدها بلق والمجل ما اطمئن من الارض ويروى اذا تجهد عدوه ومعناه اجتهد فى عدوه

---

٣ قوله وجمدى فعلى المعروف جمزى بالزاي وكذلك رواية البيت الآتى

م ﴿مجال الصوار واتقين بقرهب * طويل القرا والروق أخنس ذيال﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى لجر له روقيه وامضيت مقدما طوال القرا يعنى جر الثور على روقيه وأمضيت مقدما أى أمضيت فرسى مقدما على طعنه ومقدما حال من التاء وطوال القرا حال من الهاء التي فى روقيه وأخنس نعت لطويل القرا وذيال نصب أيضا الا أنه أضافه الى نفسه مثل قولك فرسى وغلامى وهذا تفسير على مذهب أهل الكوفة وقد كان لهم أن يخفضوا طوالا على البدل من الهاء ويجعلون ما يأتى بعده تبعا له واما ذيال بالاضافة فهو بعيد والاحسن أن يكون منقوصا مثل قوله (وبذاك خبرنا الغراب الاسود) يريد الاسودىّ وياء النسبة تدخل على الاسماء لتجوّز فيها الصفة وعلى الصفات لتؤكد فيها معنى الصفة قال الوزير أبو بكر والاحسن فيه أن تكون على ما مر فى متن البيت من الرواية فالقرهب الكبير الضخم من الثيران والقرا الظهر والروق القرن والاخنس القصير الانف وهو من صفات الثور والذيال الطويل الذيل فيقول لما جاء الصوار اتقين بهذا القرهب لانه أشدهن فجعلنه مما يلى الصائد ومنه اتقيت فلانا بحقه أى بذلته له وفي الحديث كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتد البأس اتقوا برسول الله لانه كان أشدهم فطويل على هذه الرواية نعت لقرهب وان كان مضافا الى معرفة لانه ينوى فيه الانفصال وأخنس وذيال نعت بعد نعت

م ﴿فعادى عداء بين ثور ونعجة * وكان عداء الوحش منى على بال﴾

عادى والى وتقدم شرحه وكان عداء الوحش منى على بال أى على تهمم مني واشتغال اى اذا صرعت منها شيأ فمن شأنى ان آتى

م ﴿كأني بفتخاء الجناحين لقوة * صيود من العقبان طأطأت شملال﴾

الفتخ لين وطول في جناح الطائر واللقوة السريعة التي تخطف كل شئ وفيه لغتان الكسر والفتح وقوله طأطأت اى دانيت ويقال اسرعت ويقال فلان يطأطئ فى ماله اذا اسرع انفاقه والشملال السريعة وهي فرسه ههنا وابو عبيدة يرويه شمال يريد شمال فزاد ياء كما قالوا من بايع الثمار وعلى رواية غيره شملال يريد الخفيفة يقول كأنى بمطاطأتى هذه طأطأت عقابا اى كأنما استحث من فرسى عقابا

م ﴿تخطف خزان الشربة بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال﴾

قال الوزير ابو بكر ويروى تصيد خزان الانيعم بالضحى والخزان جمع خزن وهو الذكر من الارانب وقوله وقد حجرت منها ثعالب اورال يعنى تخلفت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب اورال اسم موضع

م ﴿كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى﴾

العناب ثمر احمر والحشف ما يبس من الثمر ولم يكن له طعم ولا نوى قال الوزير ابو بكر هذا احسن بيت جاء باجماع الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين وتقديره كأن قلوب الطير رطبا العناب ويابسا الحشف البالى فشبه الطرى من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف فان قيل فهلا كان على ذلك التقدير قيل له العربى الفصيح اللحن يرمى بالقول مفهوما ويرى بعد ذلك من التكرير عيا وخص قلوب الطير لانه اطيب لحوما وقيل فرخ العقاب يأكل لحم الطائر ما خلا قلبه فلذلك كثر ذلك عند وكرها وقيل انه لا يأكل مادام صغيرا الا قلوب الطير والعقاب الكاسبة لهذا الفرخ لا تأتى الا بقلوب الطير فلذلك كثرت عندها وانما شبه فرسه هذا

بهذه الغقاب المطعمة لانه اتم لها

م ﴿ فلو انما أسعى لادنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال ﴾

قال الوزير ابو بكر قال ابو العباس اعمل كفانى ورفع به قليل لانه لم يجعل القليل مطلوبا والتقدير فلو انما اسعى لادنى معيشة لكفانى القليل من المال واقتصرت عليه ولم اطلب الملك ولو اعمل اطلب ونصب به قليلا لكان الكلام فاسدا وذلك ان قوله فلو انما اسعى لادنى معيشة يوجب انه لم يسع لها الا ترى انك لم تالفه فهو ناف عن نفسه طلبه معيشة دون وبالنصب يوجب طلب القليل من المال وهو محال

م ﴿ ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى ﴾

المؤثل الذى له اصل ومنه قول الاعشى

الست منتهيا من نحت اثلتنا * ولست ظافرها ما اطت الابل

يريد الكثرة وقد يكون المؤثل الكثير وهذا البيت تفسير لما اجمله في البيت الاول

م ﴿ وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى ﴾

الحشاشة بقية النفس والخطوب الامور واحدها خطب والآلى المقصر وفعله ألى يألو فمعنى البيت أنه يقول ان الانسان ما دام حيا لا يدرك كل ما يريد وان لم يقصر في الطلب واجتهد ومثله

نروح ونغدو لحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى

وقال القتبى معنى البيت انه يقول المرء ما عاش وان جهد في الطلب ولم يأل غير مدرك مآخذ الامور وغير بالغ كلها قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن الطوسى قال الاصمعى لما نزل امرؤ القيس في طيئ تزوج امرأة منهم تسمى

ام جندب وكان امرؤ القيس مفركا فلما بات عندها قامت في بعض الليل فقالت اصبحت ياخير الفتيان فقم فقام فاذا الليل باق عليه اكثره فعاد اليها وقال لها ما حملك على ما فعلت فسكتت فقال لتخبريني قالت كرهتك قال ولم قالت لانك ثقيل الصدر وخفيف العجز وسريع الاراقة بطيء الافاقة * قال ونزل به علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه فقال علقمة فقل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد واقول في مثل ذلك وهذا الحكم بيني وبينك فبدأ امرؤ القيس يقول

خليليّ مرّا بي على ام جندب * لنقض لبانات الفؤاد المعذب

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ وقال علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ قال وكان في قول امرئ القيس

فللساق الهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

وفي قول علقمة بن عبدة

فأقبل يهوى ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فتحاكما اليها فقالت هو اشعر منك لانك ضربت فرسك بسوطك وامتريته بساقك وزجرته بصوتك وادرك فرس علقمة ثانيا من عنانه فغضب عليها وطلقها فخلف علقمة عليها فسمي علقمة الفحل

م ﴿ خليليّ مرّا بي على أم جندب * لنقض لبانات الفؤاد المعذب ﴾

ام جندب اسم لمرأة ولبانات جمع لبانة وهي الحاجة وام جندب اسم للظلم والغشم يقال وقع القوم في ام جندب فمعنى البيت انه يقول مرا بي على موضع ام جندب لاعدل اليها واقضى حاجة الفؤاد المعذب يقال مررت على الرجل وبالرجل وجائز ان يكون مرا بي على ام جندب دون اضمار

موضع ويروى لتقض لبانات ولنقضى فمن اثبت الياء اراد بها لام كى ومن حذفها اراد بها لام الامر

م ﴿ فانكما ان تنظرانى ساعة * من الدهر تنفعنى لدى ام جندب ﴾

قوله تنظرانى يقال نظره ينظره بمعنى انتظره ويروى ينفعنى وتنفعنى بالياء والتاء فالياء للانتظار والتاء للساعة فمعنى البيت انكما ان تنتظرانى ساعة حتى اعرج فاسلم عليها نفعنى ذلك عندها اى نفعنى انتظاركما ومن رد الضمير على الساعة فهو بين

م ﴿ ألم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب ﴾

الطارق الذى يأتى ليلا وكل من اتاك ليلا فقد طرقك فمعنى البيت انه خاطب صاحبيه بأن قال الم ترياني كما جئت ليلا الفيتها طيبة الجرم والجرم الجسد يريد انها طيبة الريح وان لم تمس طيبا وقيل اراد بقوله طيبا نشر فيها وان كان في الوقت الذى تتغير فيه الافواه واخذ ابو الطيب هذا المعنى فأحسن فيه

انت زائرا ماخامر الطيب ثوبها * وكالمسك من اردانها يتضوّع

نخص من الطيب المسك وهو اطيب الطيب لقولهم ليس الطيب الا المسك

م ﴿ عقيلة أتراب لها لادميمه * ولا ذات خلق ان تأملت جانب ﴾

العقيلة الكريمة من النساء المخدرة ويقال للسيد عقيلة قومه وعقيلة كل شئ اكرمه والاتراب جمع ترب والترب اللذة وهو من يولد معه في زمن واحد واشتقاقه من التراب كأنه خلق معه من تراب واحد وقوله لادميمة يعنى انها غير قصيرة حقيرة والفعل من الدميم دمت تدم وتدم قال الوزير ابو بكر ويروى لاذميمة اي غير مذمومة في اخلاقها والجانب المجتنب المحقور

وهو مشتق من تجنبته وزنه فاعل وقيل الجانب الغليظ اللحم القصير فمعنى البيت انه يقول عن هذه الموصوفة انها عقيلة اترابها اى سيدتهن وهذه الصفات المذمومة قد نفاها عنها بقوله لا وجانب نعت لخلق فيقول ان خلقها مستحسن لمن نظر اليه غير مجانب لقبح فيه

م ﴿ألا ليت شعري كيف حادث وصلها * وكيف تراعي وصلة المتغيب﴾

قوله ليت شعري مأخوذ من قولك شعرت بالشئ شعرا وشعورا والحادث والحديث الجديد من الاشياء وتراعى تحافظ والارعاء الابقاء على الانسان والمتغيب الذى تغيب عنها يقول انظر هل تغيرت

م ﴿أقامت على ما بيننا من مودة * أميمة ام صارت لقول المخبب﴾

المخبب المفسد والتخبيب فساد الرجل عبدا او امة لغيره يقول اقامت لى على ما عهدت من ودها ام صارت الى قول هذا المخبب الذى يجرى الى افسادها ولقول المخبب والى قول المخبب واحد وهو مثل قولهم رده الى وطنه ورده لوطنه

م ﴿فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما أحدثت بالمجرب﴾

ان تنأ تبعد والحقبة مدة من الدهر غير مؤقتة يقول ان تبعد عنها حينا او اذا بعدت عنها لم تلاقها فجعل قوله لا تلاقها بدلا من قوله تنأ والفعل يبدل من الفعل اذا اشتمل عليهما معنى واحد مثل قوله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فيضاعف بدل من قوله يلق لان من ضوعف له العذاب فقد لقى الآثام ومثله قول الشاعر

ان على الله ان تبايعا * تؤخذ كرها او تجئ طائعا

فتؤخذ بدل من تبايع فيقول في البيت ان لم تلقها وبعدت فانك ستراها

على التجربة التي عهدت فالباء بمعنى على والمجرب بمعنى التجربة وقيل معناه تستبرؤها فتكون منها على الامر المجرب اى على التجربة قال أبو على الجرجانى يكون تقديره بموضع التجريب كما قال الله عز وجل فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى بحيث يفوزون فكذلك المجرب اى بحيث جربت او بحيث التجريب وهم يجعلون مفعلا من الثلاثى مصدرا كما يجعلون المفعل من المشدد مصدرا كما قال عز وجل ومزقناهم كل ممزق فان قرئ بكسر الراء فمعناه عنده كالمجرب تكون الباء بمعنى الكاف كما قال عدى بن زيد

انى والله فاقبل حافى * بأبيل كلما صلى جأر

يقال معناه كأبيل

م ﴿وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب﴾

الغرام هنا من قولك هو مغرم بالنساء اى معنى بحبهن والغرام العذاب اللازم وقوله تدرب اى تعتاد والدربة العادة وقد درب فى عمله ودربت البازى علمته فمعناه ان كشف غرامك اى أعطيت ما تريد تعودت وان منعت ساءك

م ﴿ تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * سوالك نقبا بين حزمى شعبعب ﴾

قال الوزير ابو بكر ويروى سلكن ضحيا والخليل الصديق والخلة الصداقة ويقال فلان خلتى قال الشاعر

الا ابلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل

والظعائن جمع ظعينة ولا تكون ظعائن حتى تكون على الهودج وقال الخليل الظعينة الجمل سميت المرأة به لانها راكبته والظعون من الابل الذى تركبه المرأة خاصة وضحيا تصغير ضحى كرهوا ان يردوا الهاء في تصغيره فيلتبس بتصغير ضحوة وسوالك جمع سالكة يقال سلك الرجل فى الطريق وسلكته فيه واسلكته لغة والنقب الطريق في الجبل والحزم المكان

الغليظ وهو ارفع من الحزن وشعبعب ماء او اسم موضع ويقال شغبغب بالغين وهو بأرض بني تميم فيقول انظر خليلي هل ترى ظعائن سلكن في هذا الطريق ومن زائدة

م ﴿علون بانطاكية فوق عقمة * كجرمة نخل أو كجنة يثرب﴾

علون رفعن وغطين بانطاكية ثياب صنعت بانطاكية وهي قرية بالشام والعقم ضرب من الوشي ويقال ثوب احمر والجرمة ما صرم من النخل وصار في الارض ويروى كجربة نخل والجربة موضع فيه نخل وزرع يقول علون الخدور بثياب اشبهت في الوانها ما جرم من النخل فشبه حمرة الثياب وصفرتها وحمرة العهون التي على الهوادج بحمرة البسر وصفرته وبما علا النخل منه على من رواه كجربة نخل وقوله او كجنة يثرب اراد نخل مدينة الرسول عليه وآله السلام

م ﴿ولله عينا من رأى من تفرق * أشت وأنأى من فراق المحصب﴾

يقال شت شعب القوم شتا وشتاتا تفرق وأنأى ابعد والمحصب موضع الجمار بمكة والحاصب الحجارة وانما سمي المحصب لانه يرمي فيه الجمرات وهي الحصا الصغار يقال حصب فلان فلانا يحصبه اذا رماه بالحصا ومعنى البيت انه عظم امر الفراق بقوله ولله عينا من رأى من تفرق ابعد من فراق المحصب والمحصب من فارقه لا يرجع اليه وقال ابن السيرافي المحصب الموضع الذي يرمى فيه بحصي الجمار ثم كانت تجمع العرب من الاماكن المختلفة فيرى بعضهم بعضا وينظر الرجل الى وجوه النساء فربما هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء فاذا تم حجهم مضوا في طرق شتى وقوله ولله عينا كما تقول لله ابوك اذا مدحت اباه على شيء عمله

م ﴿ فريقان منهم جازع بطن نخلة * وآخر منهم قاطع نجد كبكب ﴾

الفريق الطائفة والجازع القاطع يقال جزع المكان يجزعه جزعا اذا قطعه وبطن نخلة بستان ابن معمر وهو الذي يغلط الناس فيه فيقولون بستان ابن عامر وكبكب الجبل الاحمر الذي تجعله بظهرك اذا وقفت بعرفة وهو اسم مؤنث يقال هي كبكب والفراء يقول كبكب مذكر ومنع الصرف لانه جعله كالفعل الماضي الذى سمى به وعلى هذا يقول الفراء هو ابو ضمضم فلا يصرف ٣ فيقول هم فريقان فمنهم آخذ وجه كذا ومنهم آخذ وجه كذا واذا كانوا كذلك فقد تفرق هواه

م ﴿ فعيناك غربا جدول في مفاضة * كمر الخليج في صفيح المصوب ﴾

الغرب اعظم من الدلو والجدول النهر الصغير والمفاضة هنا الارض الواسعة والخليج نهر يختلج فى شق من النهر ويختلج في مشيه اذا تمايل كأنه يجتذب يمنة ويسرة والصفيح حجارة عراض تجعل على جنبيه لئلا ينهدم ومصوب منحدر وتصوب اذا انحدر ومعنى البيت انه شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من الدلو فشله يجري الخليج المنحدر على الصفيح قال الوزير ابو بكر ويروي (كمر السبيح في خليج المثقب) والسبيح خرز اسود والخليج الخيط الذي يتناثر منه السبيح فشبه ما يسيل من عينيه بالغربين وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر

م ﴿ وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ﴾

الفخر معروف ورجل فخير كثير الافتخار والفخير المفاخر والغالب القاهر ومعنى البيت انه ضرب مثلا للتي شبب بها في شعره فيقول انها ضعيفة والضعيف اذا قدر فقدرته تهلك المقدور عليه وهو معنى قوله ولم يغلبك

مثل مغلب وكذلك اذا فخر عليك ضعيف عاجز جاوز قدره ولو كان كريما قادرا لما اظهر الفخر عليك بأفعاله والى هذا ذهب ابو تمام في قوله

وضعيفة اذ امكنت عن قدرة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء

يريد الضعيف اذا اصاب من عدوه فرصة قتله ولم يتربص عليه لانه يخشى ان تركه ان يرجع عليه بفضل قوته فيهلكه

م ﴿ وانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل غدو او رواح مأوب ﴾

اللبانة الحاجة والرواح العشي يقال رحنا ويروحنا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل عن الخليل ومأوب من الأوب وهو الرجوع يقال آب يؤب وتأوب اذا جاء مع الليل فمعنى البيت انه يقول اذا بعدت ممن تهوى سلوت عنه لانه يريد انت لم تقطع لبانة عاشق بمثل ان تستعمل السير في الغدو والرواح المأوب وهو الذي يمد السير حتى يبلغ فيه الى ما يراد

م ﴿ بأدماء حرجوج كان قتودها * على أبلق الكشحين ليس بمغرب ﴾

قال الوزير ابو بكر ويروى بمجفرة حرف والمجفرة المنتفخة والحرف الضامرة وانما سميت حرفا لانها شبهت في صلابتها بحرف جبل والادماء الناقة البيضاء والادمة عن الخليل لون مشرب بسواد والقتاد اداة الرحل والكشح الخاصرة والمغرب الابيض الاشفار والوجه يقول ليس بلقه باغراب والاغراب ان ينسلخ جلد الحمار الوحشي بياضها حتى تحمر ارفاغه وحمالبقه يقول لم تقطع هذه اللبانة بمثل ان تغدو بناقة هجين نشاطها كمثل الحمار الذي وصف وصفة الحمار انه نفى عنه الغرب واقتصر بالبياض على الخاصرتين لان بلقه لم يبلغ انثييه ولا يقال للحمار اغرب الا اذا ابيضت منه المحاجر والاشفار والارفاغ

م ﴿ يغرد بالاسحار في كل سدفة * تغرد مياح الندامى المطرب ﴾

الغرد الطرب والصوت والسدفة طائفة من الليل ويقال شدفة بالشين المعجمة وهي تأتي على فعلة وفعلة والمياح الذي يميح في ناحية من النشوة يقال ماح يميح من المشي والندامى الفتيان الذين يتنادمون واحدهم ندمان ونديم ومعناه ان هذا الحمار يرفع بالاسحار صوته كأنه يطرب نفسه

م ﴿ أقب رباع من حمير عماية ٭ يمج لعاع البقل في كل مشرب ﴾

اقب خميص البطن ضامره وهو اسرع له ورباع من السن والانثى رباعية عماية جبل بناحية نجد وحمره اشد الحمر عدوة يمج يطرح ومج الشراب من فيه اذا رمى به ولعاع البقل خضرته يقول يرمى خضرة البقل في الماء اذا شربه وانما يريد انه في الربيع فهو اقوى له وانشط

م ﴿ بمحنية قد آزر الضال نبتها ٭ مجر جيوش غانمين وخيب ﴾

محنية حيث ينحني الوادي وهو اخصب موضع فيه آزر ساوى والضال شجر يقول لحق النبت بالشجر في هذه المحنية حتى استوى معه وذلك ان من مر بها من الجيوش وهو غانم لم يلو عليها ومن مر عليها وهو خائب لم يحبس عليها لان همه ان يطلب ما يؤخذ فغانمين نعت لجيوش وخيب معطوف على جيوش لا على غانمين لانه لو كان عطفا عليه لكان لجيوش صفتان مختلفتان وهذا محال وانما خيب على الحقيقة نعت لجيوش حذف من الكلام تقديره مجر جيوش غانمين وجيوش خيب

م ﴿ وقد اغتدي والطير في وكراتها ٭ وماء الندى يجري على كل مذنب ﴾

المذنب دخيل الماء الى الروضة والندى ندى الارض واصل الندى البلل ولهذا قيل فلان اندى كفا من فلان اي اسمح ولهذا قيل للسماحة ندى ولهذا قيل فلان اندى صوتا من فلان لان الرطوبة في الصوت تتم ذهابه

معنى البيت انه بكر في خروجه وغلس وهو الوقت الذي لم تغد الطير فيه فتدعن اوكارها وللندى قوة يسيل بها على المذانب

م ﴿ بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب ﴾

المنجرد القصير الشعر والاوابد الوحش وقوله لاحه اي اهزله واضمره يقال لاحه السقم والحزن ولوحه اذا غيره والملوح الضامر والطراد الاتباع والهوادي السوابق المتقدمات والشأو الطلق وهو جري مرة الى الغاية يقال غاية مغربة اي بعيدة والغريب الذى بعد عن اهله والغريب الذى يبعد فهمه عن النفس وعنقاء مغرب اى جاءت من بعد فيقول قد اغتدى بفرس اضمره اتباع الوحش في كل غاية بعيدة واذا اتبع الفرس كان اسرع وامضى فيما يراد منه

م ﴿على الاين جياش كان سراته * على الضمر والتعداء سرحة مرقب﴾

الاين الاعياء والفترة جياش يجيش كجيشان القدر والسراة الظهر والضمر مصدر ضمر الفرس يضمر ضمرا اذا هزل والتعداء الجري والسرحة شجرة والمرقب الموضع الذي يرقب منه يقول ان هذا الفرس يجيش بجريه في الوقت الذى يكل فيه غيره ويتر جريه كما تجيش القدر وقوله كان سراته يقول ان سراته مرتفعة مستوية كاستواء السرح

م ﴿يباري الخنوف المستقل زماعه * ترى شخصه كأنه عود مشجب﴾

يباري يعارض والخنوف الذي يخنف بيديه في السير اذا مال بهما نشاطا وفرس خنوف ومخنف ويقال الخنوف الذي يرمى بيديه في السير فهو له واوسع والمستقل المرتفع والزماع جمع زمعة وهي الشعرات التي خلف أليته وأرنب زموع من الزمع واذا كانت الزمعة تمس الارض كان ذلك عيبا

لانها لا تمس الارض الا اذا كان الزمع بينا واذا كان يستقل كان ذلك اسرع واكمش فالفرس يرفع يديه كلها لا ينثني وانشد

وحوافر تقع البراح كأنما * ألف الزماع بها سلام صلب

اى تقع بالبراح كما تقع الميقعة وهي المطرقة على ماتنزل عليه والتقدير كأنما ألف موضع الزماع بالفها اى بالف الحوافر سلاما والزماع هنات كالزيتون تكون خلف الاظلاف وليس للفرس زماع وانما الزماع لما له ظلف ولكنه اراد المستقل بليه وهو الشعر والمشجب عود ينشر عليه الثوب

م ﴿له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وصهوة عير قائم فوق مرقب﴾

الايطل الخاصرة والصهوة الظهر ويروى وصهوة عير صائم والصائم القائم واذا كان قائما كان احسن له والعير الحمار وليس في الدواب احسن موضع لبد من حمار الوحش وانما قال قائم لانه اذا قام تمدد واذا عدا اضطرب والمرقب المكان المرتفع من الارض

م ﴿ويخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب﴾

الغيل الماء الجارى على وجه الارض وقال القتيبي الوارسات الداخلات فى الطحلب والوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما على الماء من الخضرة يريد يخطو على حوافر صم صلاب مصفرة كان عليها الورس يقال للنبت اذا اصفر أورس وانما اراد بقوله وارسات اى ذات ورس كأنها في صلابتها حجارة ماء ضحضاح وهي اصلب الحجارة وقال القتيبي لم يرد ان الحوافر صفر وانما أراد ان الحجر اصفر من الطحلب

م ﴿له كفل كالدعص لبده الندى * الى حارك مثل الغبيط المذأب﴾

الكفل العجز والدعص الكثيب الصغير من الرمل لبده الندى صلبه

المطر والغبيط قتب الهودج وهو مرتفع مشرف والمذأب الموسع ويستحب ان يكون الفرس مشرف الحارك معنى البيت ان كفله مماس ومملاس مستو وحاركه مشرف مثل الغبيط والى ههنا بمعنى مع اى مع حارك مثل الغبيط

م ﴿ وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب ﴾

المرآة معروفة والصناع المرأة الرقيقة المحسنة الصنعة بيدها فمرآتها مجلوة وهي اصفى من مرآة خرقاء والمحجر حيث يقع القناع قال ابو على المحجر بفتح الميم وكسر الجيم ماخرج من النقاب من الرجل والمراة من الجفن الاسفل لا يكون من الاعلى وقال الكلابيون هو ما دار بالعين وبدا من البرقع من جميع جوانب العين قال ابن الاعرابى المحجر ما دار بالعين من اسفلها من العظم الذى من اسفل الجفن قال ويقال له محجر ومحجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها والنصيف الخمار والمنقب الذى ينتقب به واراد بالمنقب موضع عينها من الخمار فيقول هذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذى تنتقب به

م ﴿ له أذنان تعرف العتق فيهما * كسامعتى مذعورة وسط ربرب ﴾

العتق الكرم يقال امرأة عتيقة اى جميلة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذعرت فنصبت أذنها واذا رقت الاذنان وتألت اطرافها فذلك العتق والربرب قطيع بقر الوحش وخص المذعورة لانها اشد توجيا وتسمعا

م ﴿ ومستفلك الذفرى كان عنانه * ومثناته في رأس جذع مشذب ﴾

الذفريان الحيدان الناتآن عن يمين البقرة وشمالها واحدها ذفرى وهي تنون اذا جعلت الالف للالحاق واحدها ذفراة قال الراجز

ازمان تبدى لك وجها ناضرا * وعنقا زين حليا زاهرا
* تثنى على ذفرائها الغرائرا *

وجمعها ذفار كما يقال أرطاة وأرطى واراط لاتنون اذا جعلت للتأنيث وجمعها ذفارى والمثناة الحبل المشدود في راسه والمشذب الذى نزع عنه شوكه وسعفه يقول وله راس مستقلك ذفراه كان عنانه من طول عنقه في راس جذع قد شذب عنه كربه فقد تبين طوله

م ﴿وأسحم ريان العسيب كانه * عثا كيل قنو من سميحة مرطب﴾

اسحم ذنب اسود ريان ممتلئ والعسيب عسيب الذنب والعثاكيل الشماريخ وهي الاغصان الرقيقة في الكباسة والقنو العذق وهو العنقود وسميحة اسم بئر فيه نخل مرطب عليه الرطب وصف العسيب بالرطوبة واخطأ في وصفه حين جعله ريان العسيب فيقول له ذنب ممتلئ كثير شعره كعنقود نخل ارطب ثمره

م ﴿اذاما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هزيز الريح مرت بأثاب﴾

الشأو الطلق وابتل ندى وعطفه ناحيته وهزيز الريح صوتها والأثاب شجر فيقول ان هذا الفرس اذا جرى شأوين واستحر في الجرى وحميت نفسه سمعت له حفيف صوت عند الجرى كصوت الريح اذا مرت بهذا الشجر وتقدير اعرابه هزيزة هزيز الريح فهزيز الريح خبر ابتداء وقال بعض العلماء هذا يقال له الايغال وذلك انه بالغ في صفته بأن جعله بهذه الصفة بعد ان جرى شاوين وابتل عطفه بالعرق ثم زاد في المبالغة بذكر الأثاب وهو شجر للريح في اضعاف اغصانه حفيف عظيم وشدة صوت

م ﴿ يدير قطاة كالمحالة أشرفت * الى سند مثل الغبيط المذأب ﴾

القطاة مقعد الردف والمحالة البكرة والسند هنا الحارك لانه يستند اليه بعنقه اذا جرى فيريد انه مشرف الحارك والقطاة وذلك مما يستحب

م ﴿ فيوما على سرب نقى جلوده * ويوما على بيدانة أم تولب ﴾

السرب قطيع من بقر الوحش والنقى الجلود البيض والبيدانة الحمارة والتولب ولدها يقول مرة يصيد هذا ومرة يصيد هذا

م ﴿ فبينا نعاج يرتمين خميلة * كمشى العذارى فى الملاء المهدّب ﴾

النعاج اناث بقر الوحش والخميلة رمل فيها شجر قد أخملت به اى جعل الشجر لها كالخمل والملاء الملاحف البيض والمهدّب الذى له هدب شبه البقر وما يعلوها من البياض بعذارى عليها ملاحف بيض ونصب خميلة على الظرف ويحتمل ان يكون حذف منها المضاف اى ترتمين شجر خميلة

م ﴿ فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابى قد شأونك فاطلب ﴾

التنادى مناداة بعضهم لبعض وهو أن يقولوا يافلان يافلان والعذار السير في اللجام وصحابى جمع صحب وصحب جمع صاحب وقوله شأونك أى سبقنك فيقول أنا لم أمتسك عن الرمى عليها الا بمقدار ماندى بعضنا بعضا وبمقدار ما ألجمناه فتنادينا على هذا رفع بكان وعقد عذاره معطوف عليه والخبر محذوف تقديره فكان تنادينا جهرا وعقد عذاره معا

م ﴿ فلأ يابلأى ما حملنا غلامنا * على ظهر محبوك السراة محنب ﴾

اللاى البطء يقال التأى علىّ الامر اى أبطأ والمحبوك المجدول الموثق والسراة الظهر والحباكة النساجة يقال للنساج اذا جاد نسج الثوب ما أحسن ما حبكه والمحنب من التحنيب وهو التقويس وهو مما يمدح به الفرس يقول بعد بطء حملنا غلامنا ولأيا مصدر في موضع الحال وما زائدة فكأنه قال

مجهودين حملنا غلامنا أو مبطئين وذلك لنشاط الفرس لايحمل عليه الغلام الا بعد بطء

م﴿ وولى كشؤبوب العشى بوابل * ويخرجن من جعد تراه منصب ﴾

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة والوابل الشديد منه والجعد المتراكب بعضه على بعض وهو المنصب ويروى عصبصب وهو الشديد يقول ان اندفاع هذا الفرس في آثارهن كاندفاع الشؤبوب بالعشى وهو أشد ما يكون من المطر وقوله يخرجن من جعد أراد ويخرجن من غبار جعد أراد ان بشدة وقع حوافرهن أثرن من الغبار مالا يكاد يثار وقال القتيبي الجعد الغبار والمنصب الذى قد انتصب على كل شئ وغطاه مثل الدخان قال طفيل

اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنضب

والدواخن جمع دخان والتنضب شجر فكشف هذا المعنى ورواه غيره

تراهن من تحت الغبار نواصلا * ويخرجن من جعد الثرى متنصب

فقوله نواصلا أى خوارجا والجعد الشديد الندوة والمتنصب الغبار يعنى أن الثرى قد ارتفع وانتصب وانما ذلك لشدة وقع حوافرهن يثرهن مالا يكاد يثار

م﴿ فللساق ألهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب ﴾

الالهاب والالهوب شدة جرى الفرس وفرس ملهب والدرة الرفعة والدرة اسم مادر من اللبن وغيره والزجر الانتهار والاهوج الاحمق والهوجاء السريعة من النوق والمنعب الذى يستعين بنعقه فسم جرى الفرس في هذا البيت فقال اذا مسه بساقه ألهب واذا ضربه بالسوط در جريه واذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الاهوج أى يخرج الزجر منه أشد الجرى ويروى وقع أخرج مهذب الاخرج الظليم والمهذب الشديد العدو يريد أنه ان اشير اليه بسوط كان منه من العدو مثل عدو الظليم

م ﴿ فأدركَ لم يجهد ولم يثن شأوه * يمرّ كخذروف الوليد المثقب ﴾

الشأو الطلق والخذروف الدوّارة التي تلعب بها الصبيان فيقول ان هـذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة في أوّل شأوه ولا يحتاج الى أن يكرر له طلقا آخر ويمر فعل مستقبل في موضع الحال كأنه قال أدرك وهو في حال يمرّ كمرّ الخذروف

م ﴿ ترى الفأر في مستيفع القاع لاحبا * على جدد الصحراء من شد ملهب ﴾

القاع أرض سهلة واللاحب الظاهر والجـدد المستوى من الارض والملهب من الالهاب وهو شدة الجرى يقول وقع حوافره على الارض أخرج الفأر من جحرتها لانه ظنه مطرا

م ﴿ خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشى مجلب ﴾

خفاهن استخرجهن وأظهرهن يقال أخفيت الشئ أظهرته وأخفيته كتمته والأنفاق جمع نفق وهو الجحر والودق المطر والمجلب الذى له جلبة وأراد الرعد وهذا البيت تفسير للذى قبله

م ﴿ فعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب ﴾

العداء الموالاة بين الشيئين قال رجل من بنى ضبة

قتلنا عداء خمسة من سراتهم * باؤا فما أوفوا بزيد الفوارس

ويروى قتلنا ولاء خمسة والعداء حجر رقيق يوضع على شئ يستر به قال أسامة الهذلى

تالله ماحى علينا بشوى * قد طعن الحى وأمسى قد سوى
مغادرا تحت العداء والثرى

معناه ماحي علينا بخطا والاشواء أن يصيب الرامى القوائم يقال رمى فأشوى

اذا أصاب الشوى فلم يقتل والشبوب والشبيب الثور الفتى والقضيمة الصحيفة البيضاء والقرهب الكبير من الثيران الضخم وقيل القرهب المسن من كل دابة ومن الوعول

م ﴿ وظل لثيران الصريم غماغم ٭ يداعسها بالسمهري المعلب ﴾

الصريم رمل منقطع عن الرمال والغماغم جمع غمغمة وهي أصوات الثيران وأصوات الابطال عند الحرب وهي أصوات تتردد في الخلق ويداعسها يطاعنها والسمهرى الرمح والمعلب المشدود بالعلباء وهي عصبة تشد على العصا اذا خافوا أن تنكسر فيقول لما صار الغلام بينها وطفق يطعنها ظلت تخور اشفاقا وجزعا

م ﴿ فكاب على حر الجبين ومتق ٭ بمدرية كأنها ذلق مشعب ﴾

الكابى العاثر الساقط وحر الجبين مابدا من الجبين وكذلك حر الوجه مابدا من الوجه والمدرية القرن والذلق الحد والمشعب مخرز يشعب به النعال يقول لما طعنها فمنها كاب على وجهه قد مات ومنها ما يتقى بروق كان طرفه من حدته حدا شفى

م ﴿ وقلنا لفتيان كرام ألا انزلوا ٭ فعالوا علينا فضل ثوب مطنب ﴾

الفتيان جمع فتى وقوله فعالوا أى ارفعوا ومطنب ذو أطناب والاطناب حبال أوتاد الخباء فيقول لما صرنا الى ما أردنا أمرنا الفتيان بالنزول ليرفعوا علينا من الثياب ما نستظل به من الشمس

م ﴿ وأوتاده مازية وعماده ٭ ردينية فيها أسنة قعضب ﴾

أوتاد جمع وتد والمازية الدروع البيض والعماد جمع عمد وهي خشب الخباء الردينية الرماح والاسنة جمع سنان وهو حديد الرمح قعضب رجل كان في

الجاهلية بصنع الرماح وذلك انهم كانوا اذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء عمدوا الى رماحهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوبا وربطوا أسفل الثوب في دروعهم

م ﴿وأطنابه أشطان خوص نجائب * وصهوته من أتحمى مشرعب﴾

الاطناب جمع طنب وهو حبل وتد الخباء والاشطان الحبال والخوص النوق الغائرة العيون وصهوته أعلاه والأتحمى ضرب من الثياب يقال ان الحبال التي يشدون بها الثياب هي ارسان النوق وأزمتها والثياب التى مدوها من عصب اليمن وهذا اشارة الى عظم حاله وان ثيابه أنفس الثياب والمشرعب المصنف

م ﴿ فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حارىّ جديد مشطب ﴾

أضفنا أسندنا والحارىّ سيف منسوب الى الحيرة أو رحل والرحال تنسب الى الحيرة كما قال النابغة (مشدودة برحال الحيرة الجدد) والمشطب والمشطوب من السيوف مافيه الشطب وهي طرائق واحدتها شطبة وشطبة بضم الشين وكسرها فيقول لما دخلنا الخباء أسندنا ظهورنا الى هذه الرحال ومن جعلها السيوف وهو أشبه أراد أنهم احتبوا بحمائل السيوف المنسوبة الى الحيرة وهذا عن أبى على

م ﴿ كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب ﴾

عيون الوحش والظباء والبقر سود فكيف شبهها بالجزع وهو اسود يخالطه بياض وانما ذلك لان الوحش اذا كانت حية كانت عيونها سودا واذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع

م ﴿ نمش باعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ﴾

نمش نمسح والمش المسح والمشوش المنديل ويروى نمث بالثاء بمعنى نمش

والمضهب الذى لم يبلغ نضجه فمعنى البيت أنهم جعلوا اعراف الخيل مناديلهم وهي أفضل المناديل وقال بعضهم هو من الكلام المقلوب أراد نمش اعراف الجياد بأكفنا

م ﴿ ورحنا كأنا من جؤاثى عشية ۞ نعالى النعاج بين عدل ومحقب ﴾

جؤاثى قرية بالبحرين لعبد القيس ويقال ان أول مسجد بنى بعد مسجد المدينة بجؤاثى وأول جمعة جمعت بعد المدينة في جؤاثى وهو موضع يمتار منه التمر يقول فكأنا رحنا بما معنا من الصيد والبقر الذى صدناه من جؤاثى وذلك أن الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا وكذلك أعدالنا وحقائبنا قد امتلأت مما صدناه

م ﴿ وراح كتيس الربل ينفض رأسه ۞ أذاة به من صائك متحلب ﴾

الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء وتربلت الارض منه وهو يخضر من برد الليل لا من المطر والصائك الريح المتغيرة والمتحلب المنصب كأنه يتحلب يقول هي في نشاطها كهذا التيس الذى قد أكل الربيع والربل وينفض رأسه من ريح عرقه الذى تحلب منه لانه يتأذى به والعرق اذا يبس كانت له رائحة كريهة وقد أحسن الطائى في وصف هذا المعنى فقال

۞ بكران تسحم في الحر والقر حينما يزيد في النحس

م ﴿ كأن دماء الهاديات بنحره ۞ عصارة حناء لشيب مخضب ﴾

يقول قد اعتاد الصيد فدماء الهاديات وهي ما تقدم من الوحش على نحره ويقال ان الفرس تلطخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه وانما قال عصارة حناء لشيب مخضب لانه أبصع المدية

۞ قوله بكران الخ كذا بالاصل

م﴿وأنت اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأصهب﴾

قال الوزير أبو بكر قد تقدم في مثل هذا من الشرح ما أغنى عن اعادته والصهبة بياض الى حمرة وتكون سوادا الى الحمرة * وقال حين توجه الى قيصر

م﴿سمالك شوق بعد ما كان أقصرا * وحلت سليمى بطن قوّ فعرعرا﴾

سما الشيء يسمو سموّا ارتفع واقصر أي ترك يقال اقصر عن الشيء اذا تركه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه قال الاصمعي ربما جاآ بمعنى واحد الا أن الاغلب للتفسير الاول وحلت نزلت وقوّ اسم موضع وعرعر اسم موضع أيضا يقول هاج لك الشوق ياقلبي بحلول سليمى بهذين الموضعين وبعدها عنك بعد ما كان أقصر عنك لقربها منك ويقال في تفسير سمالك جاءك الشوق بعد ما كان تركك وكان يحتمل أن تكون غير زائدة وزائدة

م﴿كنانية بانت وفي الصدر ودها * مجاورة غسان والحي يعمرا﴾

كنانية أي منسوبة الى كنانة قبيلة من مضر ويعمر أيضا قبيلة من كنانة وغسان اسم ماء وبه سميت غسان وفي تفسير المفضل مجاورة نعمان وهو جبل يشرف على عرفات يقول هي وان كانت بائنة مجاورة لغسان وحبها يعمر فودها باق في الصدور والله أعلم

م﴿بعينيّ ظعن الحي لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب قيمرا﴾

هذه مواضع في شق الحجاز والافلاج جمع فلج وهي الانهار الصغار ويقال الفلج الماء الجارى من العين يقال ماء عين فلج وماء سال فلج قال الوزير أبو بكر قوله بعينيّ ظعن الحي أي بمرأى عيني كان ظعنهم حين ارتحلوا

م﴿فشبهتهم في الآل لما تكمشوا * حدائق دوم أو سفينا مقيرا﴾

الآل السراب وقال قوم لايكون الا بالعشى والسراب بالضحى وقال آخرون

الآل في أول النهار والسراب في وسطه وحدائق جمع حديقة وهي الارض ذات الشجر والدوم شجر المقل والسفين جمع سفينة والمقير المزفت والقار الزفت شبه الحمول بما عليها بحدائق الدوم وهي تعظم في مرآة العين وذلك أنه يرفع أشخاص الأشياء كما قال

بارض ترى فرخ الحبارى كأنه * بها راكب موف على ظهر قردد

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال أو سفينا مقيرا وذكر السفين لانه جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء وكل جمع على هذا فهو مذكر قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وجائز أن يكون شبهها بالدوم لما على هوادجهم من الالوان المختلفة وبالسفين لسيرهم في السراب سير السفين في الماء

٢ المكرعات من النخل التى على الماء والكارعات مثله وآل يامن بهجرهم نخل وسفن والمشقر قصر بناحية اليمامة ثم قال أو المكرعات أى شبههم بحدائق دوم أو سفين أو دوم نخل كما قال

بل هل أريك حمول الحى ظاعنة * كالنخل زينها ينع وافصاح

أفصح النخل احمرّ

م ﴿ سوامق جبار أثيت فروعه * وعالين قنوانا من البسر أحمرا ﴾

سوامق مرتفعات يقال سمق النخل وبسق اذا طال وارتفع والجبار الفتى من النخل ويقال الجبار الذى فات الأيدى من التناول والأثيث الملتف والقنوان العذوق والبسر ما احمر من التمر أخبر عن المكرعات أنها سوامق وأنها فتيان النخل ليكون أشد لاخضرارها وأتم ببسرها وانما يريد ان ما

---

٢ قوله المكرعات من النخل هذا شرح لبيت آخر ولعل أوله أوالمكرعات النخل من آل يامن الخ فلينظر

عالين به الهوادج من الوشي والرقوم مثل احمرار البسر في خضرة النخل

م ﴿ حمته بنو الربداء من آل يامن * بأسيافهم حتى أقر وأوقرا ﴾

الضمير في حمته عائد الى الجبار حتى أقر استقر وأقر على حاله وأوقر حمل يقال نخلة موقرة وموقرة يقول منعت بنو الربداء وهم قوم من شق البحرين هذا النخل حتى أقر وأوقر حملا قال الله تعالى فالحاملات وقرا

م ﴿ وأرضى بنى الربداء واعتم زهره * وأكمامه حتى اذا ماتهصرا ﴾

اعتم تم والزهر البسر بد اصلاحه والزهر النور والمنظر الحسن والاكمام الاقماع وتهصر تذلل يقول أرضى هذا النخل بنى الربداء لما ظهر من حمله تمام ثمره

م ﴿ أطافت به جيلان عند قطاعه * تردد فيه العين حتى تحيرا ﴾

يقال أطاف بالشيء وطاف به وجيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا الى البحرين وهم نحو من الديلم قال أبو حاتم لم يصرف جيلان لانه معرفة بمنزلة القبيلة وقال القتيبي جيلان من الديلم وكانوا يقومون على نخل لكسرى ويروى

أطافت به جيلان عند قطاعه * فردت عليه الماء حتى تحيرا

والقطاع صرام النخل ويقال قطاع وقطاع بالفتح والكسر والعين ههنا عين الماء أراد لم تزل تكرر عليه الماء حتى تحير فيه الماء من كثرته وأفضل ما يكون النخل اذا رسخ في الوحل قال القتيبي العين ههنا عين محلم وهو بالبحرين

الدمى جمع دمية والدمية الصورة في الرخام وشغف موضع فيه صور والمرمر

---

٢ قوله الدمى جمع دمية الخ هذا شرح بيت ساقط فلينظر اه

الرخام والساجوم وادبعينه والمزبد الذى علاه الزبد ومعنى البيت انه شبه الظعائن التى قدم ذكرهن بذى شغف في حسنهنّ وحسن زيهنّ فقال كان الدمي اذا حللن بهذا الوادى كسونه مشيا مصورا عليهنّ من ضروب الوشى الا أنه ذكر الدمي على الجمع الذى ليس بينه وبين واحده الا الهاء فكسا على هذا خبر كان ويجوز أن يكون كسا في موضع الحال وغرائر في البيت الثانى خبر كان ويجوز أن يكون كسا في موضع الحال ويكون البيت على هذا مضمنا

م﴿ غرائر في كنّ وصون ونعمة * يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا ﴾

غرائر غوافل لسن بمجربات للأمور وقوله فى كن في حفظ والشذر جمع شذرة وهي قطع الذهب والمفقر المصوغ على هيئة فقار الجرادة

م﴿ وريح سنا في حقة حميرية * تخص بمفروك من المسك أذفرا ﴾

السنا ضرب من النبت يتداوى به وأما في هذا الموضع فهو ضرب من الطيب وقد حكى فيه المدّ عن الفراء والقصر أكثر والحقة والحق ماصنع من الخشب وهى الربعة وخص الحميرية من الحقق لانّ حمير ملوك اليمن وباليمن تُرفأ سفن الهند بالطيب والمفروك المسك الطيب والأذفر الشديد الرائحة يقول يحلين ياقوتا وريح سنا لانه اذا اختلط مذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر اذا كان في مثل معناه لان المتكلم يبين به ما في الآخر وان كان لفظه مخالفا فكأنه قال وطيبن ريح سنا كما قال

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

أى حاملا رمحا وأذفر في موضع خفض ان جعلته نعتا لمفروك وان حملته على المسك نصبته على الحال وهو حال القطع كأنه أراد من المسك الاذفر

م ﴿ وبانا وألويا من الهند ذا كيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا ﴾

البان معروف والالوىّ العود والرّند شجر طيب من شجر البادية ولبنى مقصور على فعلى ضرب من الطيب وهي الميعة ومن رواه لبنا بالتنوين فهو تصحيف ولبن بالتنوين اسم جبل قال (كجندل لبن يطرد الظلالا) والكباء البخور والمقتر من القتار وهو الدخان يقال قد كبيت ثوبي تكبية أي بخرته وقد تكبت المرأة اذا تبخرت وقال اللحياني الكباء العود وحمل بانا وألويا على ريح أي تطيبن بهذه الاصناف من الطيب

م ﴿ غلقن برهن من حبيب به ادعت * سليمى فأمسى حبلها قد تبترا ﴾

يقال غلق الرهن اذا لم يوجد له فكاك والحبل الوصل وتبتر بقطع يقول ذهبن بقلبه والرهن القلب أي احتبسن قلب هذا الحبيب الذي ادعته سليمى بأنها أحق به ويحتمل أن يكون ادعت به أي انتسبت كما قال (حذرت علينا الموت والخيل تدعى) أي تنتسب

م ﴿ وكان لها في سالف الدهر خلة * يسارق بالطرف الخباء المسترا ﴾

الخلة الخليل والسالف المتقدم الماضي ويسارق يختلس والطرف العين يقول كان لها هذا الحبيب خليلا فيما مضى من الدهر يسارق النظر بطرفه الى الخباء المستر مخافة أن يتفطن له فمفعول يسارق محذوف وهو النظر والخباء هو المعدى اليه بالى والمستر من صفته يريد انه كثير الاستتار وهو تنبيه على عظم الحال

م ﴿ اذا نال منها نظرة ريع قلبه * كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا ﴾

الروع الفزع والصبوح شرب الغداة ويقال هو الخمر وصبحته صبحا اذا سقيته الصبوح والمخمر الذي غشاه خمارها يقول اذا صادف منها نظرة غشي

عليه لافراطه محبته فيها ويحتمل أن يكون معناه اذا نظر اليها ارتاع قلبه وجزع كما يفعل المخمر اذا نظر الى الخمر فاستقطعها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بها

م ﴿نزيف اذا قامت لوجه تمايلت * تراشي الفؤاد الرخص ألا تختترا﴾

النزيف النشوان وتراشي يعطي الرشوة والفؤاد القلب والا تختترا أى الا تضعف والختر ضعف يأخذ عند شرب الدواء أو السم يقول هي سكري من الشراب اذا قامت به لوجه وجدت فتورا في عظامها وكسلا فهي تداري فؤادها وتراشيه الا يعذبها في مشيها وقد تقدم في الشعر فتور القيام قطيع الكلام

م ﴿أأسماء أمسى ودّها قد تغيرا * سنبدل ان أبدلت بالود آخرا﴾

يقول ان كان أمسى ودّ أسماء قد تغير وتبدّلت آخر سواى فسأجازى على ذلك بأن أتبدّل سواها

م ﴿تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت * على خملى خوص الركاب وأوجرا﴾

خملى جبل بأرض يلي الشام وقالوا خملى وأوجرا موضعان والخوص الغائرات العيون واحدها أخوص أو خوصاء يقول تذكرت أهلي وقد بعدت عنهم حين جاوزت عقد خوص الركاب هذين الموضعين

م ﴿فلما بدا حوران والآل دونه * نظرت فلم تنظر بعينك منظرا﴾

حوران مذكر والدليل على ذلك قوله والآل دونه فذكر العائد عليه ولم يصرفه لانّ في آخره ألفا ونونا زائدتين فصار مثل سعدان وليس قول من زعم انّ كل اسم بلدة في آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب انما غرهم هذا البيت وقوله نظرت فلم تنظر بعينك منظرا أى لما لم يوافق من تحب

فكأنك لم تنظر وقالوا تقديره لم تنظر نظرا يسرك ولا يجزي عنك ويروى والآل دونها أى دون المرأة قال أبو العباس الآل ههنا الذى يشبه السراب وهو يكون بالغداة والآل منتصف النهار وذكر انه يذكر ويؤنث

م ﴿ تقطع أسباب اللبانة والهوى ＊ عشية جاورنا حماة وشيزرا ﴾

الاسباب يعنى الحبال واللبانة الحاجة وحماة وشيزر موضعان ويروى جاوزنا يقول لما جاوزنا هذين الموضعين تقطعت أسباب الهوى للاشتغال بسواه

م ﴿ بسير يضج العود منه يمنه ＊ أخو الجهد لايلوى على من تغدرا ﴾

العود المسن من الابل ويضج يبكي ويصيح ويمنه يضعفه وأخو الجهد أى المجتهد الشديد وتغدر بالغين المعجمة أى بقى وترك ومن رواه تعذرا فمعناه اعتذر من العذر تقدير البيت جاوزنا حماة وشيزر بسير يمن العود منه اذ الصبر والجلد لايحتبس فيه على من بقى أو اعتذر بعذر

م ﴿ ولم ينسنى ماقد لقيت ظعائننا ＊ وخملا لها كالقر يوما مخدّرا ﴾

الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ويقال الظعينة الجمل والخمل حمل الظعينة والقهر الهودج ومركب من مراكب النساء والمخدر المستور والخدر ستر الجارية في ناحية البيت أو الهودج والجارية مخدرة فمن جعل القر الهودج كان مخدرا حالا منه وشبه ماعلى الظعائن من ألوان الثياب بألوان الثياب التى ألبست الهوادج ومن جعل القر مركبا ردّ مخدّرا على خملا لها يريدان الخمل قد حف حولهنّ وخدرن به حتى جعل كالقر يقول لم تنسنى الشدّة الظعائن وهوادجهنّ الملبسة بنفيس الثياب

م ﴿ كأثل من الاعراض من دون بيشة ＊ ودون الغمير عامدات بغضورا ﴾

الأثل شجر والاعراض الاودية واحدها عرض وبيشة موضع وقيل جبل

وهو بالفارسية الاجة فعربوها وقيل بيشة ناحية الطائف وعامدات قاصدات وغضور موضع شبه حمولهم بالاثل الذى في الوادى لانه الى جنب الماء فهو أنعم له وأكمل وحمل عامدات على ظعائن

م ﴿فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة * ذمول اذا صام النهار وهجرا﴾

الجسرة الناقة التى تجسر على الهول والسير وقيل هي الطويلة وذمول سريعة وصام النهار قام قائم الظهيرة وهجر من الهاجرة وذلك عند نصف النهار واشتداد الحر والهجير والهجيرة نصف النهار يقول اترك هذا الوصف والاشتغال به وأذهب الهم عنك بركوب هذه الناقة التى يكون سيرها ذملانا فى اشتداد الحر وركوب الشمس وهو الوقت الذى يفتر فيه سواها من الابل يريدان استعمال مثل هذه مما يوصل الى المراد

م ﴿تقطع غيطانا كأن متونها * اذا أظهرت تكسى ملاء منشرا﴾

الغيطان واحدها غائط وهو المطمئن من الارض والمتون الظهور وأظهرت دخلت في الظهيرة والظهيرة ساعة الزوال والملاء جمع ملاءة وهو الثوب والمنشر المبسوط يقول هذه الناقة تقطع الغيطان في الوقت الذى تكتسى الارض فيه من السراب مثل الملاء فكأن الارض كسيت ثيابا بيضا قال العجاج بل بلد مثل الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجرهمه

يريدان الثياب التى اكتساها لم تشتر وغلط في الجرهم ظن أنها ثياب وهو بلد بفارس

م ﴿بعيدة بين المنكبين كأنما * ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا﴾

المنكب رأس العضد والضفر حبل من شعر ينسج وهو من حبال الهودج والهرّ القط والجمع هررة والهرة جمعها هرر والمشجر المربوط يقال هذه الناقة

بعد مابين منكبيها فاتسعت قوائمها ولم تنضغط فهو أقوى لها على المشى وكان هرا قد ربط عند ضفرها فهي تثب وتسرع في مشيتها

م ﴿تطاير ظرّان الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا﴾

ظران جمع ظرر والظرر قطعة حجر له حدوأما الظران بضم الظاء فهوجمع ظرير وهو المكان ذو الحجارة ويروى شدان الحصى بفتح الشين من شدان والحصى جمع حصاة يقال مكان محصاة وأغلظ الموطئ الحصى الصغار والمنسم طرف خف البعير والعجى جمع عجاية ويقال عجاوة لغتان رواهما الاصمعى وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وقال أبو عمرو العجاية عصـبة فى باطن يد الناقة وهي من الفرس مضغة وملثومها يريد خفها الذى تلثمه الحصى غير أمعر أى لم يذهب شعره يقول انها من شـدة مشيها تكسر الحصى بمناسمها فتطير فلقة عنها وخفها يؤثر فى الحصى لقوته ولا تؤثر فيه الحصى بأن تذهب شعره والملثوم الذى لثمته الحجارة وقال طرفة (تتقى الارض بملثوم معر) فهذا وصـفها بالمعر

م ﴿ كأن الحصى من خلفها وأمامها * اذا نجلته رجلها خذف أعسرا ﴾

النجل الرمي بالشيء والخذف الرمى بالعصا والنوى والاعسر الايسر الذى يعمل بيديه جميعا ورميه لايذهب مستقيما فيقول ان هذه الناقة تطير الحصى يميناً وشمالاً كأنه رمى الاعسر الذى لايمضى على وجهه

م ﴿ كأن صليل المرو حين تشذه * صليل زيوف ينتقدن بعبقرا ﴾

الصليل امتداد الصوت يقال صل اللجام فاذا توهمت ترجيع الصوت قلت صلصل والمرو الحجارة واحدته مرة وكل حجر فيه نار فهو مروة وتشذه تطيره والزيوف الدراهم القسية وهي الصلبة التى ليس فيها فضة واحدها زيف

مثل شيخ وان كان أنكر زيف فهذا البيت استشهاد على تجويزه والاكثر فيه أن يقال درهم زائف وينتقدون من نقدت الشئ ضربته بأصبعي كما ينقد الصبي الجوز بأصبعه شبه صوت المرو بصوت الدراهم الزيوف اذا انتقدن وهو أن يضرب بالاصبع فيسمع له صوت وخص الزائف لانه شديد الصوت صافيه وعبقر موضع باليمن كانت دراهمه زيوفا ويقال بلد من بلاد الجن

م ﴿ عليها فتى لم تحمل الارض مثله * أبر بميثاق وأوفى وأصبرا ﴾

قوله عليها فتى يعني نفسه والميثاق العهد يقول ان هذه الناقة تحمل فتى يبر بعهده اذا ألزمه نفسه ويفي اذا وعد ويصبر على الشدة ونصب أبر على التمييز والعامل فيه مثله

م ﴿ هو المنزل الآلاف من جو ناعط * بني أسد حزنا من الارض أوعرا ﴾

الحزن الوعر من الارض وناعط جبل باليمن فى أرض همدان وناعط حي من بنى همدان يقول انه أنزل بنى أسد على كثرتهم فى هذا الجبل تحصناً منه لئلا يدركهم فالآلاف في موضع المفعول الاول وحزنا المفعول الثانى قال الوزير أبو بكر وفى هذا البيت شئ يسئل عنه وهو اعراب بنى أسد بدل هو من آلاف أم نعت فأما أبو العباس فلا يجيز فيه الا النعت اذا خفض آلاف ويبطل البدل لانه يصير هو المنزل بنى أسد وذلك أن البدل يقدر فى موضع المبدل منه وأنشد البيت الذى استشهد به سيبويه بالنصب وهو

أنا ابن التارك البكرى بشرا * عليه الطير ترقبه وقوعا

قال الوزير أبو بكر وكذلك هذا البيت اذا أراد البدل أنشد الآلاف بالنصب وان كان سيبويه قد جوز انشاد بشر بالخفض على أن يجعله عطف بيان والفراء يجيز البدل ويجيز الضارب زيد على الاضافة وقد قيل ان نصب بنى أسد على النداء كانه قال يابنى أسد عليكم الحزن فتحصنوا

م ﴿ ولوشاء كان الغزو من أرض حمير * ولكنه عمدا الى الروم أنفرا ﴾

العمد القصد يقال عمدت فلانا اذا قصدت اليه وقوله أنفر أى أنفر أصحابه يريد أغزاهم يقول لو شاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل ولكنه أراد أن يستعمل من بالروم مبالغة فى طلب ثأره

م ﴿ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا ﴾

الدرب باب السكة الواسع وكل مدخل الى الروم فهو درب وصاحبه عمرو بن قصبة الشاعر يقول لما رأى وراء ظهره أيقن أنه لاحق بقيصر وهو ملك الروم فلذلك بكى خوفا من الروم وبعد الشقة والمشقة وكان امرؤ القيس طوى هذا الخبر عنه

م ﴿ فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا ﴾

من زعم أن نصب نموت انما هو لان ملكا في معنى أن نملك ثم عطف أو نموت على المعنى كانه قال انما نحاول أن نملك أو أن نموت فهو محال لانه لا يحاول الموت قال الوزير أبو بكر وانما نصب على تقدير الى أن نموت وهذا مثل قولك لألزمنك أو تقضيني حقى فمعناه لألزمك الى الوقت الذى أوله قضاؤك حقى فكذلك محاولتي متمادية فى طلب الملك الى الوقت الذى لا أستطيع فيه الطلبة وهو وقت الموت وقال بعضهم أو بمعنى حتى فكانه قال نحاول ملكا حتى نموت فنعذر وقوله فنعذر معطوف عليه ومعناه حتى نعذر وجائز أن يرفع أو نموت على العطف على نحاول أو على الاستئناف ولا يفسد المعنى

م ﴿ وانى زعيم ان رجعت مملكا * بسير ترى منه الفرانق أزورا ﴾

زعيم أى كفيل والفرانق معروف وهو دخيل في كلام العرب والأزور المائل فى شق أى ان ملكنى قيصرا فانى متكفل أن أسير سيرا شديدا يميل

منه الفرانق من شدته بجانب

م ﴿ على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا ﴾

اللاحب طريق يمشى على جهة وقيل اللاحب الطريق البين الذى قد لحبته الحوافر فصارت فيه طرائق والمنار ما يجعل على الطريق من علامة وسافه شمه والسوف الشم والعود الجمل المسن وجمعه عودة وجمع عودة عود وهي الناقة المسنة والنباطى منسوب الى النبط وقيل هو الضخم وجرجر رغا وضج القتيبي يروى الدفافى وهو السريع قال الوزير أبو بكر وفي هذا البيت أنه نفى الشئ بايجابه وهذا من المبالغة وهو من محاسن الكلام لانك اذا تأملته وجدت باطنه نفيا وظاهره ايجابا لانه لم يرد أن له منارا يهتدى به ولكن أراد لا منار فيه فيهتدى بذلك المنار ومن هذا قول الله عز وجل لا يسئلون الناس الحافا أى ليس يقع منهم سؤال فيكون الحافا وانما يرغو الجمل لمعرفته ببعد الطريق

م ﴿ على كل مقصوص الذنابى معاود * يريد السرى بالليل من خيل بربرا ﴾

قال الوزير أبو بكر قال القتيبي يروى معاود خفيف السرى ومقصوص الذنابى محذوف الذنب والذنب والذنابى واحد وخيل البربر من علاماتها حذف أذنابها والبريد الرسول على دواب البريد والبريد فرسخان ويقال ثلاثة فراسخ والسرى سير الليل وبربر قبيلة وبريد يروى بالنصب والخفض فمن روى بريد بالنصب ففيه حذف تقديره معاود سير البريد أى قد استعمل سير البريد مرة بعد مرة ومن رواه بالخفض فهو نعت لما قبله وخص خيل بربر لانها كانت عندهم أصلب الخيل قال الوزير أبو بكر ومعنى البيت أنه استعمل أصلب الخيل وأصبرها وأدربها في هذه الطريق يصف جده وعزمه

الأقب الضامر والسرحان الذئب وجمعه سراح وسراحين والغضى شجر وذئابها أخبث الذئاب متمطر سابق يقال جاءت الخيل متمطرة أى يسبق بعضها بعضا والماء العرق والاعصاف النواحي قال الوزير أبو بكر معنى البيت أنه وصف الفرس بالضمر والصمعة والنشاط وحدة النفس وانه مع هذا يجهده حتى يسيل الماء من جوانبه

م ﴿ اذا زعته من جانبيه كليهما * مشى الهيدبى فى دفه ثم فرفرا ﴾

الزوع الجذب باللجام والهيدبى بالدال والذال قال الوزير أبو بكر فمن رواه بالذال معجمة فهو من الاهذاب فى السير وهو السرعة وقيل هو أن يعدو الفرس في شق وأبو بكر بن دريد يرويه عدا الهربذى وهو بمنزلة الهيدبى والهربذى مشى الهرابذة وهو مشى فيه تبختر وفرفر نفض رأسه ويروى بالقاف وهو بالفاء أحسن والدف الجنب معنى البيت أن الفرس يحك رأسه مرة في هذا الجانب وينفض رأسه بلجامه

م ﴿ اذا قلت روحنا أرن فرانق * على جلعدوا هى الاباجل أبترا ﴾

روحنا أى أرحنا من تعب السير وأرن يعنى أعلن بالصياح والفرانق كعلابط الاسد معرب بروانك والذى يدل صاحب البريد على الطريق والجلعد الغليظ القوى والابجل عرق الاكحل وابتر محذوف الذنب وكذلك خيل البريد معنى البيت أنه اذا سئم السير وأدركه الكلال والاعياء أرن الفرانق قالعا ٣ ليرتاحوا اليه ويسلوا مايجدونه من المشقة وقال القتيبى قوله واهي الاباجل معناه على فرس يمتو الاباجل بالجرى

قوله الاقب الخ هذا شرح بيت غير موجود بالاصل فلينظر اه

م ﴿لقد أنكرتني بعلبك وأهلها * ولابن جريج في قرى حمص أنكرا﴾

بعلبك قرية بالشام بين دمشق وحمص يقول توغلت في السير حتى سرت في موضع لا أعرف فيه قال الوزير أبو بكر وتقدير البيت أنكرتني بعلبك لانها لم توافقني وأنكرني أهلها انكار من لايعرف وأنكرني ابن جريج ومفعول أنكر محذوف وكثيرا مايجيء المفعول محذوفا للاستغناء عنه واللام في ولابن جريج اذا روى باللام للتاكيد وأكثر الرواة يحذفونها ويجعلونه مخروما والخرم ذهاب حرف من وتد الجزء الاول من البيت وقد يقع أول عجز البيت ولا يكون أبدا الا في وتد وقد أنكره الخليل لقلته الا أنه قد جاء في البيت ويروى (ولابن جريج كان في حمص أنكرا) واللام على هذا لام الابتداء وجواب القسم محذوف تقديره والله لابن جريج كان أشد انكارا

م ﴿نشيم بروق المزن أين مصابه * ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفزرا﴾

الشيم النظر يقال شمت السحاب نظرت أين يقصد والمزن السحاب والمصاب المقصد ومصاب المزن حيث وقع ويقال صاب السحاب يصوب والصيب السحاب والصيب والتصوب الانحدار معنى البيت أنه يقول نحن ننظر الى هذه البروق رجاء منا أن يكون الغيث الواقع معها في ديار من نحب فنسقى بسقياهم وهم يدعون لمن يحبون بالسقيا ثم قال كل شيء لايستشفى به من الشوق الى ابنة عفزر وعفزر اسم رجل

م ﴿من القاصرات الطرف لودب محول * من الذر فوق الاتب منها لأثرا﴾

من القاصرات اى من النساء اللاتي قصرن أعينهن عن الرجال أى حبسنها الا على أزواجهن وقيل القاصرات اللواتي يقصرن أعين الرجال عليهن

فلا تنتقل الى غيرهن كما قال أبو الطيب

وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

والمحول الذى قد أتى عليه حول قال الوزير أبو بكر والاحسن أن يكون الصغير من الذروان عمر الذر أقل من الحول وكذلك قال صاحب حياة الحيوان والاتب قميص غير مخيط الجانبين معنى البيت أنه وصفها بالعفة والنعمة حتى انه لو دب محول من الذر لأثر في جسمها من نعمته كما قال حميد ابن ثور منعمة بيضاء لو دب محول * على جلدها بضت مدارجه دما

قال الوزير أبو بكر وبيت امرىء القيس أبلغ لانه جعله يؤثر فيه وهو على القميص

م﴿ له الويل ان أمسى ولا أم هاشم * قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا ﴾

الويل الفضيحة وويلت فلانا أكثرت له من ذكر الويل ويقال له الويل وويلا له وويله ويقال الويل من أبواب جهنم وقوله ان أمسى ان دخل في المساء يقال أمسى الرجل وأظلم اذا دخل في المساء والظلام وأمسى هذه لاتحتاج الى خبر وان شرط والشرط انما يستحق جوابه بوقوعه في نفسه كقولك ان زوتنى أحسنت اليك والاحسان انما يستحق بالزيارة وتقدير البيت ان يمس وأم هاشم قد بعدت عنه فله الويل أى قد وجب له الويل يعنى نفسه

م﴿ أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا * بكاء على عمرو وما كان أصبرا ﴾

قوله أرى أم عمرو يعنى عمرو بن قصبة الشاعر وكان من خثم أبيه وقوله قد تحدرا يعنى انصب وسال وقوله وما كان أصبرا على التعجب أى ما كان أصبرها قبل هذه الفرقة الا أنها فارقت صبرها المعهود لبعد الشقة والخوف على المهجة وقال أبو عبيدة ماهنا حجازية والتقدير وما كان أصبر منها حين

بكى والدليل على هذا ما تقدم من قوله بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه

م ﴿ اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة * وراء الحساء من مدافع قيصرا ﴾

الحساء جمع حسى والحسى موضع سهل يستنقع فيه الماء واحتسينا حسيا احتفرناه ومدافع جمع مدفع وهو الموضع الذى يحميه ويدفع عنه من يريد استباحته ومعناه اذا توغلنا في بلاد قيصر

م ﴿ اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدّلت آخرا ﴾

الاصمعي يقال قرت عينه أى دبرت من القرّ وهو خلاف سخنت عينه وغيره يقول قرت هدأت من قولك قررت بالمكان ومعنى البيت أنه يقول اذا رضيت صاحبا من الناس وقرت به عينى غيره علىّ الدهر فبدلت به غيره وانما أشكو تغير الدهر عليه وقلة موافقته له بتغيرة تغير كل شئ فيه عايه

م ﴿ كذلك جدى ما أصاحب صاحبا * من الناس الا خانني وتغيرا ﴾

الجد البخت ومنه يقال رجل جد وجدى اذا كان ذا حظ وبخت فسر في هذا البيت ما أجمله في الاول وهو واضح

م ﴿ وكنا أناسا قبل غزوة قرمل * ورثنا الغنا والمجد أكبرأ كبرا ﴾

الغنى الثروة مقصور ونظيره من السالم الشبع والمجد الشرف وأكبر أكبر يريد كابرا عن كابر وقرمل اسم ملك من ملوك اليمن كان غزا كندة قبل امرئ القيس فأصاب منهم فتقدير البيت كنا أناسا ورثنا الشرف والثروة من أكابرنا وأسلافنا فهو شرف قديم وخلق المناسب ما يكون جديدا فأراد أن غزو قرمل لنا وظفره بما ظفر منا لم يضر شرفنا ولا وضع منه قال أبو على لما أوقع امرؤ القيس ببنى كنانة غالطا اختاف أصحابه عليه وقالوا أوقعت بقوم براء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير وكان اسمه قرمل

فاستجاشه فثبطه قرمل ولذلك حيث يقول وكنا أناسا البيت وقال أيضا

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * واذ نحن لاندعو عبيد القرامل

قال الوزير أبو بكر وأما اعراب اكبر أكبر ففيه وجهان ان شئت جعلته معدي لورثنا وتقديره من أكابرنا وان شئت جعلته حالا من الضمير في ورثنا ويكون تقديره كابرا عن كابر أى كابرا بعد كابر

م ﴿وماجبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بربعيص وميسرا﴾

الجبن الفزع ويقال منه رجل جبان وامرأة جبان والفعل منه جبن بضم الباء ومصدره جبنا وجبنا بضم الباء ويقال جبن بفتح الباء أيضا وهذا عن أبي على وبر بعيص وميسر موضعان معني البيت أنه اعتذر من انصراف قومه من لقاء قرمل عدوهم فقال ماجبن فرسان خيلي ولكن الخيل تذكرت مرابطها من هذين الموضعين فصدت ومثله

تذكرت الخيل الشعير عشية * وكنا أناسا يعلفون الاياصرا

أى ذكرتم الحب والقرى فانصرفتم ورجعتم اليهما ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر ولا نهزم لانا لانبالى حيث كنا قال الوزير أبو بكر وهذا مما عيب عليه وقيل ان أهل هذين الموضعين كانوا أحسنوا اليه فتذكر فعلهم فانصرف عنهم

م ﴿ألا رب يوم صالح قد شهدته * بناذف ذات التل من فوق طرطرا﴾

وصف اليوم بالصلاح لانه نال فيه من عدوه مراده وبلغ فيه من الظفر ماتمنى وناذف وطرطر موضعان فيهما أوقع بعدوه

م ﴿ولا مثل يوم فى قداران ظلته * كأني وأصحابى على قرن أعفرا﴾

قداران موضع كان ظفره أكثر من ظفره بناذف فلذلك فضله عليه في المراد

ويقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا تقول منه ظللت نهاري أفعل كذاظلولا وظلت وظللت لغة قال الوزير أبوبكر وتحقيقه عند اللغويين أنه استثقل التضعيف لحذف احدى اللامين وأبقى الظاء على حالها وقال من كسر الظاء بل حذف اللام الاولى وألقى حركتها على ما قبلها وقوله على قرن أعفر أراد قرن ظبي أعفر يقول نحن وان كنا قد أصبنا حاجتنا من الظفر فنحن قاعدون على غير طمأنينة كأنا على قرن ظبي يشير الى الحذر والاخذ بالحزم

م ﴿ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا * نقادا وحتى نحسب الجون أشقرا﴾

يقول نشرب حتى يذهب السكر ميزنا ولا نفرق بين ما يتخيل لنا من الاشخاص صغيرها وكبيرها والالوان أحمرها وأسودها

م ﴿أعنى على برق أراه وميض * يضيء حبيا في شماريخ بيض﴾

الوميض اللمع الخفي يقال ومض البرق ومضاو وميضا وأومض لغة والحبيّ المشرف من السحاب ويقال المعترض وكل شيء اعترض فقد حبا والشماريخ ما ارتفع من الجبال وهو ههنا ماارتفع من أعالي السحاب فيصفها بالبياض وان كانت الجبال فهو يصفها بذهاب النبات وفرغها منه وفي هنا بمعنى على ويروى في شماريخ بيض على الاضافة أى في شماريخ جبال بيض وقوله أعنى يقول لصاحبه انظر معي الى هذا البرق وساعدني على النظر اليه

م ﴿ويهدأ تارات سناه وتارة * ينوء كتعتاب الكسير المهيض﴾

يهدأ يسكن يقال هدأ يهدأ هدوأ اذا سكن وتارات جمع تارة وهو الحين والسنا الضوء مقصور وينوء ينهض على ثقل وكل ناهض بثقل فقد ناء والتعتاب المشي على ثلاث يقال منه عتب يعتب عتبا بضم التاء في

المستقبل وفتحها في المصدر والتعتاب وثب الانسان على رجل واحدة والمهيض الذى كان كسر ثم جبر ثم كسر بعد ذلك فالهيض الكسر بعد الجبر ومعنى البيت أن البرق قدعمل حتى كل فهو خفى ثم اذا ظهر متثاقلا حركة كتثاقل حركة الكسير اذا رام القيام والنهوض

م ﴿ وتخرج منه لامعات كأنها * أكف تلقى الفوز عند المفيض ﴾

لامعات يريد البروق والفوز الظفر والمفيض الذى يضرب بالقداح معنى البيت أنه شبه سرعة خروج البروق من السحاب وظهورها منه ثم اختفاءها واندفاءها فيه بأكف المقامرين قال الطرماح (أيدى مخالعة تكف وتنهد)

م ﴿ قعدت له وصحبتى بين ضارج * وبين تلاع يثلث فالعريض ﴾

ضارج اسم مكان والتلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض والجدد وهى أيضا مجارى الماء من أعلى الوادى معنى البيت أنه قعد هو وأصحابه بين هذه المواضع بعد لمعانه ليعلموا أين يصوب مطر هذا السحاب

م ﴿ أصاب قطاتين فسال لواهما * فوادى البدى فانتحى للاريض ﴾

ويروى للبريض بباء ويروى قطيات قال الاصمعى قطيات اسم بلدة فاقتصر على قطاتين قال وأنشد اعرابى (أصاب قطيات فسال اللوى لها) فعلمت أنه أعلم من الأول وبعضهم ينشد فسال اللوى واللوى ما التوى من الرمل ويقال المسترق من الرمل وانتحى قصد وهو افتعل من نحوت نحوه أى قصدت قصده والبدى والبريض موضعان معنى البيت أن المطر عم هذه المواضع وطبقها ومع عمومه كان شديدا حتى سال الرمل

م ﴿ بلاد عريضة وأرض أريضة * مدافع غيث فى فضاء عريض ﴾

يروى مكان هذا البيت

بميث أنيث في رياض أنيثة * تحيل سواقيها بماء فضيض

الأنيث الاماكن السهلة وأنيث فعيل من الانثى والاناث من الارضين الكثيرة النبات تحيل تصب بماء فضيض أى منصب العريضة الواسعة وأريضة طيبة لينة ويقال خليقة للخير والفضاء ممدودا السعة من الارض يريد أن هذه الارض مباركة وأن الامطار تتعاهدها ولا تغبها ولذلك قال مدافع غيث أى ان الغيث يندفع عليها

م ﴿فأضحى يسح الماء عن كل فيقة * يحور الضباب فى صفاصف بيض﴾

يسح يصب يقال سح يسح سحا وسحوحا والفيقة ما بين الحلبتين والصفاصف جمع صفصفة وهى الفلاة المستوية الأرض وبيض عارية من النبات يصف شدة المطر وطحمة السيل عنه وانه حار الضباب على مهارتها فى السباحة فذلك الشيء الذى لايتعاظمه شيء

م ﴿فأسقى به أختى ضعيفة اذ نأت * واذ بعد المزار غير القريض﴾

أسقى أدعو لها بالسقيا يقال أسقيته وسقيته بالتشديد اذا دعوت له بأن يرزقه الله سقيا لبلده حتى تخصب منه وقد جاء سقى بالتخفيف وهو غريب فجائز أن ينشد فى البيت بفتح الهمزة كما قال

سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

معنى البيت انه لما بعد مزارها عليه دعا لها بالسقيا وأهدى اليها شعره وتعهدها به قال الوزير أبو بكر ونصب ضعيفة على البدل

م ﴿ومرقبة كالزج أشرفت فوقها * أقلب طرفى فى فضاء عريض﴾

مرقبة موضع يرقب منه الربيئة وهو أعلى رأس الجبل وفى الطول والرقة والانحدار كزج السهم يريد أنه ربيئة لاصحابه فى هذا الموضع المشرف

المنيف يرقب من يأتي من أعدائه من أى النواحى قال الوزير أبو بكر وهذا البيت فيه ايطاء اذا روى قبله مدافع غيث فى فضاء عريض لان القافية اذا تكررت في القصيدة قبل أن يمضى منها سبعة أبيات فهى ايطاء وهو عيب واذا كان بعد سبعة أبيـات لم يكن ذلك عيبا ولهـذا سقط هذا البيت فى بعض الروايات

م (فظلت وظل الجون عندى بلبده * كأنى أعدّى عن جناح مهيض)

قال الوزير أبو بكر قـد مضى القول فى ظلت فاستغنى عن اعادته والجون من الاضداد يكون الابيض ويكون الاسود وانما أراد أنه أدهم وأعـدى اصرف واللبد السرج والمهيض المكسور معـنى البيت أنه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للتأهب والحذر وكان يكف عن عريه ويبقي عليه كما يبقي الطائر الكثير على جناحه اذا انكسر فيريد أنه من الاشفاق عليه والمداراة له كهذا الكسير

م ﴿فلما أجن الشمس عنى غيارها * نزلت اليه قائما بالحضيض﴾

أجن ستر والغيار غيبوبة الشمس ويقال غارت النجوم غورا وغارت الشمس غيارا والحضيض أسفـل الجبل حيث تستوى الارض معنى البيت أنه ربأ لاصحابه وكان طليعتهم نهاره كله في هذا المكان فلما غابت الشمس وأقبل الليل وقبض طرفه عن النظر نزل الى فرسه وهو قائم بحضيض ذلك المكان فركبه وانصرف الى أصحابه

م ﴿يبارى شباة الرمح خد مذلق * كصفح السنان الصلبي النحيض﴾

شباة الرمح حده وشباة كل شئ حده والصفح الجانب والمذلق الطويل المرقق الذى ليس بكز والسنان ههنا المسن يقال مسن وسنان وهو حجر عريض

يسن عليه الحديد والصلبي منسوب الى الحجارة الصلبة والنحيض المرقق معنى البيت أنه وصف الفرس باملاس الخد ولذلك شبهه بصفح السنان ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق ولينه من علامات العتق فلطول عنقه يبارى حد الرمح اذا مد فارسه

م ﴿ أخفضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاف غضيض ﴾

أخفضه أسكنه والنقر أن يصوت له بفيه حتى يسكن ومنه (أنا ابن ماوية اذ جد النقر) يريد النقر بالخيل والطرف العين والجافي الذي يجفو عن النظر الى الاشباح والغضيض من قولك غض بصره غضا وغضاضة اذا رأى بين جفنيه معناه أنه يقول انه من نشاطه وحدته يسكنه بالنقر وقوله غير جاف غضيض أي هو حديد النظر لان العين يستحب فيها السجر والحدة كما قال

طويل طامح الطرف * الى مقرعة الكلب

وخفض غضيض على تقدير حرف العطف فيه وتقديره غير جاف ولا غضيض

م ﴿ وقد اغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض ﴾

الوكنة بضم الواو الوكر عن الخليل وهو العش والموكن موضع وكنه على بيضه والمنجرد قد مضى القول فيه والعبل الغليظ والقبيض السريع ولم يرد بقوله عبل أنه كثير اللحم وانما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة

م ﴿ له قصريا عير وساقا نعامة * كفحل الهجان ينتحي للغضيض ﴾

القصريان واحدتهما قصري وهي الضلع التي في آخر الضلوع وهي القصيرى أيضا ويقال هي ضلع الخف التي يبري طرفها ويستدق والهجان الابل الكرام

تنتحي يعتمد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر البعير فى اندماجه وطيه كما قال

كأن مقط شرا سيفه * الى طرف القنب فالمنقب
لطمن بترس شديد الصفا * ومن خشب الجوز لم يثقب

وشبه ساقيه بساقي نعامة والساق مافوقه الركبة ويستحب فيها الطول معنى البيت أن هذا الفرس حسن الاعضاء عظيم النشاط ولذلك شبهه بفحل الهجان اذا اعترضها

م ﴿ يجم على الساقين بعد كلاله * جموم عيون الحسى بعد المخيض ﴾

جم الشيء واستجم كثر والكلال الاعياء والحسى البئر قدر قعدة الرجل ويقال احتسيت أي تناولت بيدي والمخيض التي قد مخضت بالدلاء واستخرج ماؤها فعوضت من الماء أضعاف مااستخرج منها لان البئر اذا نزفت جم ماؤها واذا تركت تحير ماؤها يقول اذا غمز هذا الفرس بالساقين وحث بهاجم كما يجم البئر ويجتمع ماؤها أي كلما جهد بالجرى أخرج الجهد منه من الجرى أضعاف ما مضى

م ﴿ ذعرت بها سربا نقيا جلوده * كما ذعر السرحان جنب الربيض ﴾

ذعرت فزعت والسرب القطيع من البقر والسرحان الذئب والربيض الغنم فى مرابضها معنى البيت أنه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض الناصعة البياض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة

م ﴿ ووالى ثلاثا واثنتين وأربعا * وغادر أخرى فى قناة رفيض ﴾

والى تابع مرة بعد مرة وغادر ترك والرفيض المكسور يريد أنه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو عشر والعشر غاية عدد

الآحاد والى هذا نظر الطائى فقال

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد وواحد النفس

م ﴿فآب ايابا غير نكد مواكل * وأخلف ماء بعد ماء فضيض﴾

آب رجع والنكد القليل الخير يقال رجل أنكد ونكد أى قليل العطاء والمواكل الذى يكل السير الى غيره والفضيض المصبوب يقال رجع هذا الفرس من صيده وقد أكثر منه وهو مع ذلك باق على حدته ونشاطه جار فى سيره لايتكل فيه على راكبه على انه قد جهد وأخرج منه عرق بعد عرق

م ﴿وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض﴾

قال الوزير أبو بكر قال القتيبى لم يعرف الاصمعى هذا البيت وسن ثور وسنيق الجبل وقيل صخرة وسناء ارتفاع وسنم بقرة ومدلاج من دلج أى مشى ويقال دلج اذا مشى بين البئر والحوض وليس من أدلج كما زعم بعضهم لان الادلاج انما يكون فى الليل يقول ذعرت بهذا الفرس ثورا فى صلابته وارتفاعه كهذا الجبل وعطف وسنما على موضع وسن لان موضعه المفعول بذعرت أراد ذعرة ثورا وبقرة وهو بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب وقد جاء فى

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

ومن جعل سنما ارتفاعا عطفه على سناء ولم تكن ضرورة والهجير أشد الحر يريد ان هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاده ينهض فى الوقت الذى يشق على غيره

م ﴿أرى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا * كاحراص بكر فى الديار مريض﴾

الاذواد جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة وهى الابل والمحرض الذى

قارب الهلاك يقال رجل حرض وحرض اذا كاد يهلك والبكر الفتى من الابل معنى البيت أنه يقول أرى المرء ذا المال يدركه الهرم والمرض والفناء بعد ذلك فلا تغنى كثرة ماله ولا تدفع صرف حوادث الايام عنه وربما كان البلاء فى جسمه أكثر منه فى جسم الذى لا مال له وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حل به كما ان البكر انما يخص بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها

م ﴿ كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند الجريض ﴾

الجريض الغصص بالريق واللحيان بالفتح العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية قال الوزير أبو بكر أكد في هذا البيت ما قدمه فى البيت الاول من تهوين الدنيا وتحقيرها وان كثير الحياة فيها كالقليل ودل على هذا بقوله كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة أى كأنه لم يقم بينهم ولا عاش فيهم اذا غلبه الموت § وقال أيضا يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بنى تميم ويمدح بنى عوف رهطه

م ﴿ ألا ان قوما كنتم أمس دونهم * هم منعوا جارا لكم آل غدران ﴾

قال الوزير أبو بكر يقول ألا ان قوما نزلت عليهم وتحرمت بهم هم منعوا جارا لكم بالامس دونهم أى كنت بالامس جارا لكم دونهم فأردتم أن تغدروا بى وأضمرتم ذلك فأنتم آل غدر

م ﴿ عوير ومن مثل العوير ورهطه * وأسعد فى ليل البلابل صفوان ﴾

عوير وصفوان رجلان من القوم الذين ذكرانهم منعوه وتحرم بهم كأنه قال عوير ومن مثل العوير في أفعاله على التعظيم لافعاله والترفيع لشأنه وأسعد أى أعانني صفوان على ليل البلابل وهي الهموم والافكار كأنه خفف عنى

بعضها بحمله منها ما تحملت منها

م ﴿ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غرّان﴾

كنى بالثياب عن القلوب أراد ان قلوبهم نقية من اضمار غدر فيها وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة وان كانت الوجوه في ذلك المشهد تتغير كما قال

كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء

وغرّان جمع أغر وهو الابيض قال أبو على غران بناء مثل سودان وحمران قال الوزير أبو بكر قال القتبي كنى بالثياب عن الابدان والنفوس وقوله نقية أى من العار والغدر

م ﴿هم أبلغوا حى المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران﴾

الحى القبيل المضلل المحير الذى لايدرى أين يتوجه ولا حيث يأخذ يريد ان قبائل العرب كانت تحاماه ولا تجيره خوفا من الملك الذى كان يطلبه

م ﴿فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبرّ بميثاق وأوفى بجيران﴾

قال الوزير أبو بكر قوله أصفاهم به أى اختاره لهم وفضلهم به ونصب أبر بميثاق على الحال يريد انه أبر الناس بعهده وأوفاهم بمن جاوره بذمته

§ وقال أيضا

م ﴿غشيت ديار الحى بالبكرات * فعارمة فبرقة العيرات﴾

غشيت أتيت يقال غشى فلان قومه أتاهم والبكرات أمارات بطريق مكة قال أبو حاتم كأنها شبهت بالبكرات من الابل والبرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها رملة بيضاء والقطعة منها برقعة والعيرات جمع الحمر كأنها موضع الحمير قال الوزير أبو بكر ويروى فعارمة وفعاذمة بالذال مضمومة

م ﴿فغول فحليت فأكناف منعج * الى عاقل فالجب ذى الأمرات﴾

قال الوزير أبو بكر كلها مواضع والامرة العلامة تنصب في الطريق من حجارة ويقال أعلام مرتفعات مثل الدكاكين يهتدى بها والجمع الامرات

م ﴿ ظللت ردائي فوق رأسي قاعدا * أعدّ الحصى ماتنقضي عبراتي ﴾

الحصى جمع حصاة وهي الحجارة الصغار والعبرات الدموع يقول لما غشيت ديار الحي وجدتها خالية مما كنت عهدته فيها فظللت قاعدا متفكرا مشغولا بعدّ الحصى وهو من فعل الحزين المغتم أن يعد الحصى وينكت في الارض وتقدير الكلام ظللت قاعدا أعد الحصى ماتنقضي دموعي أي لا تنقضي ولا تنفد قال الوزير أبو بكر وقوله ردائي فوق رأسي جملة من ابتداء وخبر اعترض به بين اسم ظللت وخبرها وهو كثير جدا في أشعارهم

م ﴿ أعني على التهمام والذكرات * يبتن على ذي الهم معتكرات ﴾

التهمام تفعال من الهم والذكرات جمع ذكرة من التذكير ومعتكرات منصرفات راجعات يقال عكر على الشيء عكوار وعكرا اذا انصرف عليه واعتكر العسكر رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عده يقول أعنى على مقاساة همومي واهتمامي لكي تخفف عنى وشبه همومه في كثرتها وازدحامها عليه بعسكر اعتكر بعضه على بعض

م ﴿ بليل التمام أو وصلن بمثله * مقايسة أيامها نكرات ﴾

ليل التمام أطول ليلة في العام قال الوزير أبو بكر وهو بالكسر لا غير وولد تمام بالكسر مقايسة أي جعل النهار قياس الليل ونكرات شديدات منكرات يقول ان هذه الهموم تعتكر عليه في ليلة التمام ثم قال أو وصلن بمثله أي أو وصلت الهموم بليلة مثلها في الطول يريدان ليله قد تطاول بها حتى صار الليل موصولا بمثله وكذلك أيامه مثل لياليه في الطول والاهتمام

والاظلام وهذا مثل قوله (وما الاصباح فيك بأمثل)

م ﴿ كأني وردفي والقراب ونمرقي * على ظهر عير وارد الخبرات ﴾

القراب قراب السيف والنمرقة الطنفسة التي تحت الركاب والنمرقة ايضاً الوسادة والخبرة على وزن كلمة ارض تنبت الخبر وهو السدر والخبر ايضاً من منافع المياه فأراد ان هذا العير ارتعى في رعى هذه الاماكن الكلئة المخصبة فامتلأ سمناً ونشاطاً فشبه ناقته في نشاطها وقوتها واستخفافها لما حملته من الردف والقراب والنمرقة بهذا العير

م ﴿ أرنّ على حقب حيال طروقة * كذود الاجير الاربع الاشرات

أرن صوت على حقب الاتن بيض الاعجاز والواحدة منها حقباء ويقال الاحقب الحمار الابيض الحقوين والحيال جمع حائل وهي التي لم تحمل سنتها يقال منه حالت الناقة حيالا فان لم تحمل السنة المقبلة فهي حائل حول وحولل والطروقة التي يضربها الفحل فاستعاره للاتان والذود ما بين الثلاثة الى العشرة والاجير الراعي المستأجر قال الوزير أبو بكر معنى البيت انه أكد الوصف في نشاط هذا العير بأن جعلهها نجاً وخص ذود الاجير بالسمن لانه أقوم عليهن وأحوط لهن من غيرهن وخص الاربع من الذود ليكون أقوى على القيام بها والحفظ لها لانها كما كثرت صعب أمرها عليه فأراد ان العير نشيط وان اتنه مثله في النشاط

م ﴿ عنيف بتجميع الضرائر فاحش * شتيم كذلق الزج ذي ذمرات ﴾

العنف قلة الرفق يقال عنف يعنف عنفا فهو عنيف اذا لم يرفق والضرائر جمع ضرة والفاحش المتجاوز القدر وكل ما جاوز القدر فهو فاحش والشتيم الكريه المنظر والذلق الحد وذلق كل شئ حدّه والزمر الزجر والحض

على الشيء والذمرة الزجرة ومعنى البيت ان هـذا الحمار قد تجاوز قدره في العنف عليها وقلة الرفق بها وان أمره ماض فيها كمضى حدّ الزج الذي لا يرد وجعلها ضرائر تشبيها بالزوجات لان الحمار يصرفهنّ ويغار عليهنّ كغيرة الزوج على أزواجه .

م ﴿ ويأكلن بهمى جعدة حبشية * ويشربن برد الماء فى السبرات ﴾

البهمى نبت وشوكه السفي الجعدة الندية الحبشية الشديدة الخضرة تضرب الى السواد لنعمتها وقال أبو على الحبشية الكثيرة الملتفة ويروى غضة وهى الناعمة والسبرات الغدوات والواحدة سبرت خص البهمى من المراعى لانها أطيبها وأنجعها عند الحمر ولافراط سمنهنّ من هذا المرعى يستعذبن برد الماء فى الغداة الباردة

م ﴿ فأوردها ماء قليلا أنيسه * يحاذرن عمرا صاحب القترات ﴾

القترات بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش لئلا ينفرن منه وعمرو هو عمرو بن الشيخ وكان من أرمى العرب وهو من بنى ثعل من طيء معنى البيت انه أبعد لهنّ للورد حتى أوردها أرضا لا أنيس بها ولم يرد ان بها أنيسا قليلا ولكنه نفى عنه الانيس مخافة هذا الصائد الذى ذكر انه يقتالهنّ

م ﴿ يلت الحصى لتا بسمر رزينة * موازن لا كزم ولا معرات ﴾

تلت تسحق وتخلط بعضه بعضا يقال لتت السويق اذا خلطت بعضه ببعض والسمر الحوافر ورزينة ثقال لا عيب فيهنّ وموازن صلاب لا تؤثر فيها الحجارة ولا كزم لسن بقصار والمعرات اللواتى يمرط شعرهنّ والمعر مكروه ويستحب أن يكون الثنن تامة لينة

م ﴿ ويرخين أذنابا كأنّ فروعها * عرى خلل مشهورة ضفرات ﴾

يرخين يسبلن أصول شعرهن وما تفرع منها عرى جمع عروة والخلل جمع خلة وهي جفن السيف والخلة كل جلد منقوش وضفرات مفتولات ويروى صفرات بالصاد غير معجمة أي مكشوفة ويقال خالية من النصال ويروى حلل جمع حلة وهو الثوب الموشى تقدير البيت كأن عرى فروعها عرى خلل أي كأن أعالي أذناب هذه الحمر حمائل بجفون السيوف المنقوشة وشبه الالوان في الشعر بنقوش الحمائل وهو تشبيه حسن

م ﴿وعنس كالواح الاران نسأتها * على لاحب كالبرد ذي الحبرات﴾

العنس الناقة القوية والاران سرير الموتى نسأتها زجرتها واللاحب الطريق البين الواضح والحبرات جمع حبرة وهي الوشى في الثوب وهي من أبراد اليمن شبه الناقة بألواح الاران لضمرها وصلابتها واذا كانت قوية قد لوّحها السفر فهي أبقى على السير وقوله نسأتها أي زجرتها فبعدت على طريق مستبين كاستبانة طرائق هذا الثوب وهم يشبهون الطريق من النبات بالملاء والخنيف قال

يا حبذا القمر والليل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

وقال آخر

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى * له قلب عقى الحياض أجون

م ﴿ فغادرتها من بعد بدن رذية * تغالى على عوج لها كدنات ﴾

غادرتها تركتها البدن السمن وعظم البدن رذية الرذيّ المهزول من الابل يقال رذي يرذى رذاوة والعوج قوائمها يريد انها مفتولات وهو مستحب من خلق الابل والكدنات الغلاظ تغالى تنكمش في السير وتجدّ فيه وهو من الغلوّ يقال تغالى النبت اذا طال أي انها لاتبقى من سيرها بقية ويروى تعالى أي ترتفع ومعنى البيت ان بعد المشقة والحمل عليها تركها رذية وهي

مع ذلك فيها بقية على حالها

م ﴿ وأبيض كالمخراق بليت حدّه * وهبته فى الساق والقصرات ﴾

المخراق رمح قصير فيه سنان طويل ويقال هو منديل أبيض يلوى فيضرب به وهو من لعب الصبيان وبليت اختبرت وهبته سرعة مضيه فى الضريبة والقصرات جمع قصرة وهى أصل العنق وقوله أبيض يعنى سيفا وشبهه بمخراق الصبيان لكثرة تصرفه وضربه ولمعانه وان أراد سنان الحربة فانما شبهه بها فى المضى وسرعة قطعه الضريبة وقوله بليت حده أى اختبرت قطعه وقوله فى الساق يريد سوق الابل يعرقبها للضيفان والقصرات يريد أعناق الأبطال فهو يفخر بشيئين الكرم والاقدام § وقال أيضا

م ﴿ لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط الزبور فى العسيب اليمانى ﴾

الطلل ماشخص من أعلام الدار أى ارتفع شجانى أحزننى والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الزبور فى العسيب وهو سعف النخل الذى جرد عنه خوصه وهى الجريدة وكان المسلمون فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتبون القرآن فى العسب واللخاف ولذلك قال بعض الصحابة فجعلنا نتتبعه من اللخاف والعسب واللخاف الحجارة الرقاق وخص العسيب لان أهل اليمن كانوا يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه معنى البيت انى حزنت لما نظرت الى هذا الرسم قد درس وانمحى أثره كدروس الكتاب فى العسيب اليمانى ويروى فى عسيب يمان على الاضافة فيكون تقديره فى عسيب رجل يمان

م ﴿ ديار لهند والرباب وفرتنى * ليالينا بالنعف من بدلان ﴾

ديار جمع دار وهند والرباب وفرتنى أسماء نساء كنّ صواحب لامرئ القيس والنعف المكان المرتفع من الارض فى اعتراض وانعف الرجل ارتقى نعفا

يقول انّ هـذه الديار كانت لمن ذكر من النساء أيام كانت تجمعهنّ وامرأ القيس فيها فيتمتع بالنظر اليهنّ

م﴿ ليالى يدعونى الهوى فأجيبه * وأعين من أهوى الىّ روانى ﴾

الروانى جمع رانية وهنّ مديمات النظر ومعنى البيت انه بين الليالى التى تنعم فيها معهن وفسر ذلك بأن قال يدعونى الهوى فأجيبه أى أسرع اليـه ولا أعصيه لعلمى بشغف من كان يهوانى ودليل ذلك ادامة نظرهنّ الىّ وهى من أقوى علامات شغف المرأة بمن تهواه

م﴿وان أمس مكروبا فيارب بهمة * كشفت اذا ما اسودّ وجه الجبان﴾

البهمة الامر المصمت الذى لايدرى كيف يحتال له ويقـال للرجل الشجاع بهمة مثله وهو الذى لايدرى من أين يؤتى اليـه فيقول ان تعمدنى الدهر بمكروه وأصابنى بشرّ فكم كربة كشفت وهول عن جبان دفعت وهـذه عبارة عن تقلب الدهر واضطرابه وتحذيره من الاغترار به

م﴿وان أمس مكروبا فيارب قينة * منعمة أعملتهـا بكـران﴾

القينة والكرينة الامـة المغنية وقوله منعمة ذات نعمة والكران العود معناه كمعنى البيت الذى قبله يقول ان أصابنى الدهر بكربه فقبلهـا أصابنى بمسرة تمتعت فيها باللهو والسماع

م﴿لها مزهر يعلو الخميس بصوته * أجش اذا ماحرّكته اليدان﴾

المزهر من أسماء العود والخميس الجيش والأجش الذى فيـه بحة وكذلك صوت العود وصف صفة الذى لها بسماعه بأن جعل صوته يغلب أصوات أهل الخميس اما لشدّته واما لادبهم لاستماعه وانقطاع أصواتهم وصماتهـم له

م﴿ وان أمس مكروبا فيارب غارة * شهدت على أقب رخو اللبان﴾

الاقب الضامر البطن من الخيل وليس خلقة انما هو لاصقه فقد ارتفع والرخو اللين وفرس رخوة أى سهلة مسترسلة اللبان واللبان الصدر يريد انه لين العطف واسع جلد الصدر واذا اتسع جلد صدره اتسع صدره وهذه كناية عن صفة صدره وذلك مستحب وهو من علامات العتق

م ﴿على ربذ يزداد عفوا اذا جرى * مسح جثيث الركض والذألان﴾

الربذ السريع الوقع والموسع لقوائمه والعفو الجمام والذألان المر الخفيف ومنه سمى الذئب ذؤالة ومعنى البيت انه وصف الفرس الذى يشهد به الغارة وانه كلما جرى زاد جريه وكان ذلك الجرى عن جمام ونشاط ويروى يزداد عدوا اذا جرى

م ﴿ويردى على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات مثانى﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى ويجرى أى يسرع وقوله على صم أى على حوافر صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيره والملطاس المعول وقوله شديدات عقد يريد أنها شديدات عقد الارساغ لينات المثانى وهى المفاصل التى تثنى يريد أنها ليست بيابسة ولا كزة وذلك مما يستحب فمعنى البيت أنه جمع الصلابة فيما يستحسن فيه الصلابة والشدة فيما يستحب فيه الشدة واللين فيما يستحب فيه اللين ويروى لينات بالتنوين ومثان على النعت لهن

م ﴿وغيث من الوسمى حو تلاعه * تبطنته بشيظم صلتان﴾

الوسمى أول مطر يقع فى الارض وحو خضر وهو جمع أحوى والتلاع جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض والشيظم الطويل والصلتان المنجرد القصير الشعر وقيل هو من الانصلات وهو شدة الذهاب ومعنى البيت انه قطع

وصف الحرب والغارات وخرج الى وصف الفلاة والنبات فقال ان التلاع اذا اخضر نباتها كانت الاودية والبطنان أجدر بأن يخضر نباتها وان تقوى قال الوزير أبو بكر والمحصول منه انه تمتع بالنظر الى نبات الارض فى أحسن أوقاته

م ﴿ مكر مفر مقبل مدبر معا * كتيس ظباء الحلب العدوان ﴾

قال الوزير أبو بكر قد تقدم من القول فى مكر مفر ما اغنى عن اعادته ههنا والتيس الذكر من الظباء والحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها وقال هو شجر يكون فى الرمل وقال القتيبي الحلب نبت تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع وانما سمى الحلب لتحلبه والعدوان الذى يلد ويتولد أى يدفعه دفعة من النشاط ويروى العدوان وهو الجرى ويروى أيضا العدوان من العدو ومعنى البيت أنه أراد أن هذا الفرس قد ضمر للجرى ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء

م ﴿ اذا ماجنبناه تأود متنه * كعرق الرخامى اهتز فى الهطلان ﴾

جنبت الفرس قدته والتأود التثنى والمتن الظهر والرخامى نبت ليس ببقل ولا شجر انما هى عروق تنبت على وجه الارض واهتز تحرك وتثنى والهطلان مصدر من قولك هطلت السماء هطلا وهطلانا وهو تتابع القطر معنى البيت أنه شبه متن الفرس فى استوائه ونعمته وتثنيه بالرخامى التي يعمها المطر وقال

م ﴿ تمتع من الدنيا فانك فانى * من النشوات والنساء الحسان ﴾

النشوات جمع نشوة وهو السكر حض على التمتع من الدنيا بشرب الخمر واللهو وهما لذتان يعقبان ندما

م ﴿ من البيض كالآرام والادم كالدمى * حواصنها والمبرقات روان ﴾

الآرام الظباء البيض الخالصة البياض والادم ظباء طوال العنق والقوائم بيض البطون سمر الظهور وهى أسرع الظباء عدوا وهى تسكن الجبال والحواصن جمع حاصن وهى العفيفة والمبرقات اللواتى يبرقن حليهن أى يبرزنه للرجال والروانى المديمات النظر تقدير البيت تمنع من حواصن البيض من النساء ولذلك جر حواصنها وهو بدل

م ﴿ أمن ذكر نبهانية حل أهلها * بجزع الملا عيناك تبتدران ﴾

نبهانية امرأة من نبهان ونبهان من طيئ وكان امرؤ القيس نازلا فيهم ثم ارتحل عنهم والجزع منعطف الوادى والملا ما استوى من الارض ومعنى تبتدران تستبقان بالدمع معنى البيت أنه لما أبدع به الشوق وغلبه البكاء لام نفسه على ذلك قال أبو عثمان معناه أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه يفعل ما ذكر من دمعه وهذا يدل على انه يطلب ما عظم من الاشياء كالملك وكمعالى الامور

م ﴿ فدمعهما سح وسكب وديمة * ورش وتوكاف وتنهملان ﴾

قال الوزير أبو بكر جمع فى هذا البيت جميع أوصاف الدمع من كثرته وقلته أشار الى أنه استوفى جميع أنواع البكاء ولم يشذ عنه منه شئ وفى هذا البيت نكتة من العربية لطيفة وذلك انه عطف الفعل على المصدر وانما كان ذلك لقوّة شبه الفعل بالمصدر وقوله وتنهملان انما هو فى تقدير انهماله فكأنه قال ورش وتوكاف وانهمال فوضع الفعل موضع المصدر وقال أبو عثمان ماذكر من صنوف الدمع هنا فانما ذكر ما اختلف منه انه كان فى أوقات مختلفة

م ﴿ كأنهما مزادتا متعجل * فريان لما يسلقا بدهان ﴾

المزادة القربة الضخمة وفريان تثنية فرىّ وفعيل اذا كان من وصف المؤنث

بغير هاء فهو فى معنى مفعول فقوله فريان أى مفريتان وهى التى فرغ من عملها وخرزها وقوله لما يسلقا يريد لم يلطخا بدهن فيستد موضع الخرز ومعنى البيت أنه شبه مايقطر من عينيه بما يخرج من هذه المزادة الجديدة التى لم يستد ثقب خرزها * وقال ايضا

م ﴿ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان ﴾

الذكرى مؤنثة بمعنى التذكير والرسم آثار الدار وعفت درست آياته علاماته معنى البيت أنه استوقف صاحبيه ليبكيا معه من تذكر حبيب كان لهم بهذا الرسم وقوله وعرفان أى ونبكيه أيضا على ماعرفنا من جدة هذا الرسم العافى الآن

م ﴿ أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * كخط زبور فى مصاحف رهبان ﴾

الحجج جمع الحجة وهى السنون والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الكتاب فى العسيب وقد تقدم شرح مثل هذا البيت فى القصيدة التى قبل هذه القصيدة

م ﴿ ذكرت بها الحى الجميع فهيجت * عقابيل سقم من ضمير وأشجان ﴾

قوله الحى الجميع يريد المجتمعون والعقابيل بقايا العلة واحدها عقبول ذكره الخليل معنى البيت أنه يقول كنت منطويا على ما كان بقى من سقمى بهم الى أن هاجه نظرى الى هذه الرسوم

م ﴿ فسحت دموعى فى الرداء كأنها * كلى من شعيب ذات سح وتهتان ﴾

سحت صبت والكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى المزادة والشعيب السقاء البالى معنى البيت أنه لما هاج سقمه الرسم سحت دموعه أى انصبت صباب الماء من رقعة فى سقاء بال كأنها غابته حتى لم يملكها

م ﴿ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان ﴾

يروى يحزن بضم الزاى وكسرها وبنصب اللسان لاغير ومعناه اذا كان الانسان لا يحفظ سره فهو أجدر أن لا يحفظ سر غيره

م ﴿ فاما تريني فى رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق أكفانى ﴾

الرحالة مركب من مراكب النساء للبعير والرحالة السرج أيضا والرحالة هنا خشبات صنعها له جابر حين مرض وجابر بن يحيى هذا من تغلب وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه والحرج سرير يحمل عليه الموتى والقر مركب من مراكب النساء وسمى ثيابه أكفانا لانه كان فى سفر فعلم أنه ميت وانه لا أكفان له غيرها فسماها بما يصير اليه وقيل انه جعلها أكفانا لانها آخر لباسه

م ﴿ فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل عنه ففدانى ﴾

العانى الاسير يقال عنى يعنى اذا نشب فى الاسر معنى البيت أنه يقول ان أصبحت فى ضيق فكم مكروب كررت وراءه وقاتلت حتى استنقصته وعان أدركته فحللت وثاقه عنه ففدانى أى قال فديتك نفسى وأبى وأمى وطارفى وتالدى

م ﴿ وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان ﴾

البعث طلب الاعمى الشئ والرجل فى الظلمة والنشوان السكران وهو ههنا سكر النعاس فمعنى البيت أنه لما أثارهم من نومهم ونبههم من نعستهم قاموا يتناولون ثيابهم تناول الاعمى الشئ وتناول الصحيح فى الظلمة وقال الوزير أبو بكر وهذا من التشبيه الحسن

م ﴿ وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان ﴾

الخرق والخرقاء المفازة والنياط والنيط البعد واللوث القوة والسهوة السهلة المشى والمذعان المطاوعة المذللة يقول ان كنت قد سرت فى هذه الحال من الضعف وقلة الحركة فكم بلد وحش وقفر نازح قطعت بعده على ناقة صلبة

اللحم سهل مشيها مطاوعة لما يراد منها

م ﴿ وغيث كألوان الفنا قد هبطته ❊ تعاور فيه كل أوطف حنان ﴾

الغيث هنا الكلا وسماه غيثا لانه عنه يكون والفنا شجر الثعاب ويقال هو شجر ذو حب يتخذ منه قراريط يوزن بها وتعاور تداول والاوطف من السحاب الرابى من الارض المسترخى التى تظن أن له خملا تدلى منه كأنه هدب القطيفة والحنان الذى فيه صوت الرعد ومعنى البيت أنه يصف الكلا بالنعمة والخضرة اذا كان الفنا شجر الثعلب لانه شجر له خضرة ونعمة وان كان الشجر الذى يتخذ منه القراريط فانما أراد أن هذا العشب قد خرج زهره واعتم نبته ومعنى قوله هبطته نزلت اليه واستمرت فيه ابلى حتى سمنت

م ﴿ على هيكل يعطيك قبل سؤاله ❊ أفانين جرى غير كز ولا وان ﴾

الهيكل الضخم والافانين الضروب والكز المنقبض ويقال الضيق والوانى الفاتر يقول هذا الفرس لنشاطه يعطيك من جريه مالا تطلبه منه أشار الى أنه لايحتاج الى سوط قال الوزير أبو بكر وغير كز محمول على هيكل أى ليس جريه صبا ولا فاترا وعلى هنا متعلقة بهبطته أى هبطته على هيكل

م ﴿ كتيس الظباء الاعفر انضرجت له ❊ عقاب تدلت من شماريخ ثهلان ﴾

الاعفر من الظباء الذى تعلوه حمرة وفى عنقه قصر وانضرجت اتسعت فى طيرانها وثهلان جبل وشماريخ ماندر من أعاليه شبه سرعة فرسه بسرعة فحل الظباء وقد نزلت عليه العقاب لتضربه فارتاح وأخذ على وجهه

م ﴿ وخرق كجوف العير قفر مضلة ❊ قطعت بسام ساهم الوجه حسان ﴾

الخرق القفر كجوف العير قال الوزير أبو بكر قال ابن الكلبى هو واد باليمن قفر لا شئ به قال وقال القتيبى أراد كجوف الحمار وجوف الحمار وان كان زكيا

لاينتفع به ولا بشئ من حشاه فكأنه خال من كل خير وقيل هو رجل من بقايا عاد كان يقال له حمار بن مويلع وكان على التوحيد فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال لا أعبد ربا فعل ببنيّ هذا وصار الى عبادة الاوثان ومنع الضيافة فأرسل الله عليه نارا فأحرقته وأحرقت جوفه وهو موضع كان يزدرعه وجميع ماكان فيه وجميع من كان دخل معه فى عبادة الاوثان وأصبح الجوف كأنه الليل المظلم فضربت العرب به المثل فقالوا اكفر من الحمار واقفر من جوف العير وقال ابن دريد اذا قالت العرب كأنه جوف حمار فانما يريدون وصف الموضع الخرب الوحش وقال أما جوف حمار فكان لحمار بن مالك بن نفر بن الاسد وكان جبارا عاتيا فبعث الله عليه نارا فأحرقت الوادى بما فيه فصار مثلا وقوله قفر مضلة أى لايهتدى فيه والسامى الفرس المشرف المرتفع والساهم قليل لحم الوجه وحسان وحسن واحد ولكن حسان أبلغ فى الحسن

م ﴿ يدافع أعطاف المطايا بركنه * كما مال غصن ناعم بين أغصان ﴾

الاعطاف النواحى والجوانب وركنه منكبه ومعنى البيت انهم كانوا فى غزوهم يعدون على ركوب الابل ويقودون الخيل الى أن يحتاجوا الى ركوبها ليقاتلوا عليها فأراد أن هذا الفرس لمرحه ونشاطه كان يدافع المطايا كلما قربت منه ودنت اليه وشبه فى انعطافه بين الابل وميله عنها يمينا وشمالا بغصن ناعم يتثنى بين أغصان

م ﴿ ومجر كغلان الانيعم بالغ * ديار العدوّ ذى زهاء وأركان ﴾

المجر الجيش الكبير الثقيل السير فى كثرته والغلان الاودية واحدها غال وهو الوادي الكثير الشجر وزهاؤه كثرته وارتفاعه واركان الشيء نواحيه التي تطيف به معنى البيت أنه شبه التفاف الجيش واشتباك الرماح فيه وارتفاعها

بواد كثير الشجر ولذلك قال ذي ذهاء أي لكثرته لايقدر على عد ولا احصاء من فيه وانما يحرز

م ﴿مطوت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان﴾

قال الوزير أبو بكر يقول مطوت بهذا الجيش أي مددت بهم في السير وطوّلت حتى بلغت بهم ديار العدوّ ودوختها وقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان أي أعيت فلا تحتاج الى أرسان

م ﴿وحتى ترى الجون الذي كان بادنا * عليه عواف من نسور وعقبان﴾

الجون فرسه والبادن الضخم والعوافي سباع الطير يريد أن السمين من الخيل أنضاه هذا السفر حتى نفق فاعتفته الطير لتأكل من لحمه § وقال أيضاً يمدح حارثة بن امرئ أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس وكان قد نزل على خالد بن أصبع من بني نبهان فاغارت عليه جديلة فذهبوا بابله فقال له خالد أعطني رواحلك حتى اطلب عليها الابل فأعطاه رواحله فلحقهم فقال يابني جديلة أغرتم على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار فقال بلى والله وما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي فرجعوا اليه فانزلوه عنها وأخذوها منه

م ﴿دع عنك نهبا صيح في حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل﴾

النهب الغنيمة والجمع نهاب والحجرات النواحي يقول خالد دع عنك ذكر النهب والحديث عنه والتزامك لي صرفها عليّ واضرب عن ذلك ولكن حدثني حديثاً عن الرواحل التي ذهبت بها ولم ترجع بها ومثل هذا قول الآخر فكان كالعير غدا طالباً قرناً فلم يرجع باذنين قال الوزير أبو بكر وفيه تقدير آخر دع عنك نهباً ذهب به ولكن اعجب من حديث الرواحل

كيف ذهب بها قال الجرجاني قوله ما حديث الرواحل تفخيم وتهويل مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة

م ﴿ كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفي لا عقاب القواعل ﴾

قال الوزير أبو بكر يرويه القتيبي كأن بني نبهان أودت بجارهم عقاب تنوفي فقال وتنوفي ثنية مشرفة والقواعل جبال صغار وأما على ما في البيت فدثار اسم راعي امرئ القيس ونسب اللبون اليه وجعلها له اذ كان يرعاها ومعنى البيت ان هذا النهب لايستطاع صرفه ولا يطمع فيه كما لايطمع فيما علقت به عقاب تنوفي لامتناع الوصول اليه ورواه ابن دريدعقاب ملاع وفسره فقال عقاب ملاع السريعة وكلما علت العقاب في الجبل كان اسرع لانقضاضها يقول فهذه عقاب ملاع أي العالي التي تهوى من علوّ وليست بعقاب القواعل وهي الجبال القصار

م ﴿ تلعب باعث بذمة خالد * وأودى عصام في الخطوب الاوائل ﴾

باعث رجل من طيء وهو أحد من أغار على ابل امرئ القيس وأودى هلك والخطوب الاوائل القديمةمعنى البيت أن الابل وراعيها أذهبت فصارت حديثاً كما ذهبت الامور الاوائل

م ﴿ وأعجبني مشي الحزقة خالد * كمشي أتان جليت في المناهل ﴾

الحزق والحزقة الرجل الشديد البخيل ويقال هو الضيق الباع وقيل القصير الضخم البطن والاتان الانثى من الحمر وجليت منعت ان ترد الماء مرّة بعد مرّة وقال الوزير أبو بكر خرج مخرج الهزء والاستهزاء وذلك انه شبهه بأتان طردت عن ماء فهي تستدير حواليه وليس لها قوّة أن تصل اليه وكذلك خالد حام حول ابل امرئ القيس فلم يصل اليها ولا استطاع من صرفها ويحتمل أن يكون أعجبني سيره أعجب من ادعائه ما لم يستطع عليه

م ﴿ أبت أجا أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل ﴾

أجا أحد جبلى طيء وهو مؤنث مهموز ومنهم من لا يهمز وأراد أهل أجا فحذف قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون بمنعتها لاتسلم من اعتصم بها ثم قال من أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلاً لها

م ﴿ تبيت لبوني بالقرية آمنا * واسرحها غبا بأ كناف حائل ﴾

اللبون الناقة يقال ناقة لبون وملبن اذا نزل لبنها في ضرعها ولبون أيضاً ذات لبن وهي هنا واحد بمعنى الجمع ويقال سرحت ابلى اذا ارسلتها ترعى نهاراً فيقول تبيت ابلى بهذا المكان آمنة وترعى فيه بالنهار مطمئنة من أن يغار عليها لعز أهلها ومنعتهم والغب أن ترسل يوماً وتترك يوماً وأكناف حائل جوانب الجبل يريد انه يتنوّع في المرعى فتجيئه يوماً وتدعه آخر

م ﴿ بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رماة سعد وبابل ﴾

بنو ثعل هم رهط حنبل محيل الجراد وسعد وبابل من بني نبهان وهم رهط خالد فيقول بنو ثعل مجيرو ابلى والحامون عنها

م ﴿ تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء في رؤس المجادل ﴾

الوعول التيوس البرية والمجادل القصور واحدها مجدل شبه الجبال بالقصور المشيدة لمنعتها وارتفاعها فمعنى البيت أن ما صار في هذا الجبل من ابله فكأنه قد صار في حصن منيع يعانق السماء وتصغير الظرف يدل على قرب المسافة قال تلاعب الفصال أولاد الوعول على مقربة من السماء

م ﴿ مكللة حمراء ذات اسرة * لها حبك كأنها من حبائل ﴾

قال الوزير أبو بكر مكللة حال قطع من رؤس المجادل وكان الاصل رؤس

المجادل المكللة بالسحاب فلما قطع منه الالف واللام صار نكرة نصبه على الحال والاسرة الطرائق في البيت والحبك الطرائق أيضاً والحبائل ضرب من البرود شبه حسن النبات بها واختلافه § وقال أيضاً

م ﴿ أرانا موضعين لحتم غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب ﴾

الايضاع ضرب من السير يقال منه وضعت الدابة السير وضعاً وهي حسنة الموضوع وقد وضعها راكبها والحتم الايجاب ونسحر نغذ وسحرت الرجل سحرا غذيته وهو مسحر معنى البيت أنه تعجب فقال كيف يسوغ لنا ان نتغذى بالطعام والشراب ونحن نعلم انا جادون مسرعون الى المنية وسائقون أنفسنا اليها ويحتمل أن يكون نسحر من السحر أي نلهو بالطعام والشراب كأنها سحرت أعيننا

م ﴿ عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب ﴾

العصافير ضعاف الطير وصغارها والمجلحة المصممة يقول نحن في الضعف مثل العصافير وفي ركوب الآثام أجرأ وأسرع من مصممة الذئاب

م ﴿ فبعض اللوم عاذلتي فاني * ستكفيني التجارب وانتسابي ﴾

يقول بعض لومك فاني اذا انتسبت ولم أجد بيني وبين آدم أحدا كفاني وعلمت اني سأموت فكيف يلهو من يوقن بالموت وذلك انها لامته على ترك اللهو واللعب قال الوزير أبو بكر وعن القتيبي في تفسيره يكفيني تجاربي الاشياء واني أنتسب فأجد آبائي قد ماتوا فاعلم أني ميت ولي في ذلك كفاية من لومك ومثله للبيد

فان أنت لم ينفعك علم فتعتبر * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتدعك العواذل

قال ابن جنى معناه اذا انتسبت ووجدت آبائي قد ماتوا تعزيت عن مصائبي

م ﴿ الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي ﴾

قال القتيبي عرق الثرى آدم عليه السلام وشجت اتصلت والوشج الاتصال والاشتباك معنى البيت أن آباءه الذين انتسب اليهم حتى وصل بهم الى آدم عليه السلام ماتوا كلهم كما مات آدم عليه السلام وصاروا الى التراب فهو صحيح النسب بالتراب متصل به راجع اليه لا محالة

م ﴿ ونفسي سوف يسلبها وجرمي * فيلحقني وشيكا بالتراب ﴾

الجرم الجسد والوشيك السريع قسم السلب فابتدأ أولاً بسلب الشباب ثم سلب النفس ثم سلب الجسد حسبما يكون ونصب نفسي بفعل مضمر وتقديره سوف يسلب نفسي الموت يسلبها وهو أحسن لانه يعطف جملة عمل فيها الفعل على جمله عمل فيها الفعل

م ﴿ ألم أنض المطي بكل خرق * أمق الطول يلماع السراب ﴾

أنضيت الدابة هزلتها من طول العمل والمطي جمع مطية والامق الطويل والسراب الذي تراه نصف النهار في الفلاة كأنه ماء واليلمع من أسماء السراب ويقال أكذب من يلمع يقول ألم أك صاحب أسفار جوابا للفلوات مدح نفسه وابتدأ بتعديد فضائله وفي البيت ما يسأل عنه من طريق العربية وهو اضافة امق الى الطول فيتوهم انه من اضافة الشيء الى نفسه لان الامق هو الطويل وليس على ما يتوهم انما هو كما تقول بعيد البعد

م ﴿ وأركب في اللهام المجر حتى * أنال مآكل القحم الرغاب ﴾

اللهام الجيش الكثير العدد الذي يلتهم كل ما يمر به يبلعه والمجر الثقيل والقحم جمع قحمة وهي الدفعة الكثيرة من المال أو غيره والرغاب الواسعة

يقول ألم أقد الجيوش وبلغت من الغارات على الاعداء وأخذ اموالهم الى أبعد الغايات

م ﴿ وكل مكارم الاخلاق صارت * اليه همتي وبه اكتسابي ﴾

طال عليه تعداد الفضائل فأجملها في هذا البيت بأن قال كل خلق كريم وفعل جميل أحبته همتي وأكسبتني اياه

م ﴿ وقد طوّفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب ﴾

فعلت لا يأتي الا للتكثير فقوله طوّفت أى أكثرت من الطواف فى الآفاق حتى شق على ذلك وحتى صار رجوعى الى أهلى خائباً غنيمة لي ولهم ومثل من الامثال بدعائه للراجع من السفر خير ما ردّ في أهل ومال ٣ فقال

م ﴿ أبعد الحرث الملك بن عمرو * وبعد الخير حجر ذى القباب ﴾

رجع الى الاتعاظ وذكر أباه وأجداده وذكر أنهم ملوك بأن جعل لهم قبابا والقبة من أدم ولا تكون الا للملك فيقول هؤلاء مع عظم ملكهم بادوا وانقرضوا فأى عيش يطيب لي بعدهم قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مضمن لان التقدير فيه أرجى من صروف الدهر لينا بعد ان فعلت بالحارث وما ذكر بعده ما فعلت والخير مخفف من الخير مشدّدا وحجر بدل منه

م ﴿ أرجي من صروف الدهر لينا * ولم تغفل عن الصم الهضاب ﴾

الصم الصلبة المصمتة والهضاب جمع هضبة وهي الصخرة الراسبة الضخمة تقديره ان الصروف أدركت الهضاب الصم ولم تغفل عنها بل نالتها والهضاب بدل من الصم

م ﴿ وأعلم أنني عما قليل * سأنشب فى شبا ظفر وناب ﴾

الشبا الحدّ وشبا كل شيء حدّه والواحدة الشباة قال الوزير أبو بكر قوله

سأنشب أي سيعلق على أمر لايفتح له ولا انفكاك منه وأرادظفر المنية ونابها

م ﴿ كما لاقى أبي حجر وجدّي * ولا أنسى قتيلا بالكلاب ﴾

قال الوزير أبو بكر تقدير البيت سأنشب والتي من المنية والاهوال كما لقيها أبي حجر وجدّي ختم القصيدة بما ابتدأ بها من وصف الموت وقتيل الكلاب عمه شرحبيل بن عمرو § وقال أيضا يمدح سعد بن الضباب وسعد هذا أخو امرئ القيس وذلك انّ أم سعد كانت تحت حجر أبي امرئ القيس فطلقها وهي حامل ولم يعلم بها فتزوّجها الضباب فولدت سعدا على فراشه فلحق به نسبه وسقط نسبه الى حجر قال الوزير أبو بكر وهذا يدل على أن العرب كانت تجعل الولد للفراش قال والصواب أن يروى سعد بن ضباب بفتح الضاد هكذا وجدته في نسخة قوبلت بكتاب أبي على

م ﴿ لعمرك ما قلبي الى أهله بحر * ولا مقصر يوما فيأتيني بقر ﴾

لعمرك قسم اختلف فيه فقيل معناه وحقك وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال الوزير أبو بكر وقوله ما قلبي الى أهله بحر يقال للرجل اذا نزلت به مصيبة فلم يصبر عليها ما وجد فلان حرًّا فيقول ان قلبه لم يكن في الجزع حرًّا أي لم يصبر وهذا من رقيق الغزل أي ان قلبي يعتقد أن الجزع في الحب أحسن من الصبر والى هذا نظر الطائي حيث يقول

الصبر أجمل غير أن تلذذا * في الحب أحرى أن يكون جميلا

قوله ولا مقصر أي ولا هو نازع عما هو عليه وقوله فيأتيني بقر أي لم أستطع الصبر عنهم فاستقرّ والقرّ من الاستقرار

م ﴿ ألا انما الدهر ليال وأعصر * وليس على شئ قويم بمستمر ﴾

قال الوزير أبو بكر الدهر الابد والعصر العشي والعصران الليل والنهار معنى

البيت أن الدهر يختلف في نفسه ويتعاقب بضياء وظلام فكما لايثبت ضياؤه ولا ظلامه بل يسبح كل واحدمنهما كذا لايدوم فيه خير ولا شر والصحة فيهما تعقبها السقام والاجتماع يعقبه الفراق وهــذا اشارة الى الفرقة والاغتراب والقويم المستقيم والمستمر الدائم وتقديره وليس الدهر بمستمر على الاستقامة بل يحيلها الى غيرها ومن الناس من يروى البيت ألا انما الدنيا ليـال

م﴿ ليال بذات الطلح عند محجر ٭ أحب الينا من ليال على أقر ﴾

ذات الطلح أرض فيها شجر الطلح وهو شجر أم غيلان وقال الوزير أبو بكر ومحجر موضع ببلاد طيء أو قريب منه وهو بفتح الجيم وهذا البيت بين المعنى

م﴿ أغادى الصبوح عندهن وفرتنى ٭ وليدا وهل أفنى شبابى غيرهن ﴾

الصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار والغبوق شرب العشى قال الوزير أبو بكر يبين لم كانت ليالى محجر أحب اليـه من ليالى أقر بقوله أغادي الصبوح أى فيهـا كان يغادى الصبوح عندهن وهى التى كان يشبب بها فزعم أنه يعشقها طفلا وكهلا وهام بها شابا وشيخا الى أن فنى شبابه

م﴿ اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ٭ معتقة مما تجىء به التجر ﴾

قال الوزير أبو بكر المدامة الخمر سميت بذلك لادامة شربها كذا قال الخليل قال وقال غيره الذى أطيل حبسها في دنهـا والمعتقة القديمة والتجر جمع التجار والتجار جمع تاجر وهم باعة الخمر معنى البيت أنه شبه طعم ريق فيها بطعم الخمر وتقديره اذا ذقت ريق فمها قلت هــذا طعم مدامة عتيقة جلبتها التجار والهاء في به تعود على ما

م﴿ هما نعجتان من نعاج تبالة ٭ لدى جؤذرين أو كبعض دمى هكر ﴾

النعجة ههنا البقرة الوحشية وتبالة مكان يألفه الوحش والجؤذر ولد البقرة

والدمى جمع دميه وهي الصورة قال الوزير أبو بكر وقوله هما أراد هرا وفرتنى شبههما بنعجتين حانيتين على طفليهما وأحسن ماتكون عيونهما اذا رمقت بهما الاولاد وليس يقع التشبيه منهما الا على العيون وقوله أو كبعض دمى هكر أراد في حسن الصورة وبعض ههنا زائدة وانما أو كدمى هكر وبعض قد تقع زائدة كما قال (أو يخترم بعض النفوس حمامها)

م ﴿ اذا قامتا تضوع المسك منهما * برائحة من اللطيمة والقطر ﴾

تضوع تحرك وفاح واللطيمة غير المسك والقطر العود وصفهما بالرفاهية والتطيب فاذا تحركتا لامر تضوع المسك برائحة مضاف اليها كل طيب تأتى به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك ويروى البيت

(نسيم الصبا جاءت بريح من القطر)

م ﴿ كأن التجار أصعدوا بسبيئة * من الخص حتى أنزلوها على يسر ﴾

أصعدوا أى ذهبوا يقال صعد في الجبل وأصعد في الارض والسبيئة الخمر التى اشتريت لحملت وقال الوزير أبو بكر قال أبو عبيدة الخص بلد جيد الخمر بالشام ويسر بلد كان يسكنه امرؤ القيس معنى البيت أنه وصف الخمر ونسبها الى مكانها وذكر جلب التجار لها حتى أتوه بها على بعد دارها

م ﴿ فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * وشجت بماء غير طرق ولا كدر ﴾

استطابوا أخذوا أطيب الماء وأعذبه والصحن قدح شبه العس العظيم وشجت عوليت والطرق الماء الذى قد بالت فيه الابل معنى البيت أنه وصف قوة الخمر وفظاعتها وأنها لاتشرب حتى يصب عليها من الماء مثلها وذلك الصحن قد صب من الخمر الى نصفه ثم حمل الماء على ما انتصف حتى امتلأت الكأس

م ﴿ بماء سحاب زل عن متن صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر ﴾

بين الماء الذى مزجت فيه فقال بماء سحاب نزل على متن صخرة وزل عنه الى صخرة مثلها فلم يلبث بالارض ولا تعلق به من ترابها شئ وهو أطيب مايكون من الماء السلسل وأطيب مايكون من المياه ما كان على الرضراض فكيف اذا كان على الصخر لايمس الارض ثم شرط أنه خصر وهو البارد وقال الوزير أبو بكر ولم يسمع في وصف الماء أحسن من هذا البيت

م ﴿ لعمرك ما ان ضرنى وسط حمير * وأقوالها الا المخيلة والسكر ﴾

الاقوال الملوك والمخيلة الخيلاء وهو التكبر والسكر سكر الشراب ويحتمل أن يكون السكر من الخمر وهذه الضمة في الكاف من السكر ضمة الراء نقلها اليها معنى البيت أنه يقول الذى استضررت به عند حمير حتى حنقوا على وخذلونى عند حاجتى اليهم تكبرى عليهم واستهانتى بهم عند سكرى من الشراب وقلة التجربة

م ﴿ وغير الشقاء المستبين فليتنى * أجر لسانى يوم ذلكم بجر ﴾

يقال جرر الفصيل وأجرر اذا شق لسانه وشد لئلا يرضع يقول ومما ضرنى عندهم سوء الجد واستحكام الشقاء على اذ كنت أذكرهم بالسوء وأقابلهم بما يكرهون من القول فليتنى كان لسانى محبوسا أو مقطوعا

م ﴿ لعمرك ما سعد بخلة آثم * ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر ﴾

الخلة الصداقة والمودة ويقال للرجل هو خلتى وخليلى والحفاظ الغضب والنأنأ الضعيف المقصر في الامر والحصر الضيق الصدر عن تحمل أمر يقول ماخلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم الغضب والانفة في الحرب من الفرار والمحصول من هذا البيت ان ود سعد صادق بنصره له

م ﴿ لعمرى لقوم قد نرى فى ديارهم * مرابط للامهار والعكر الدثر ﴾

قال الوزير أبو بكر قال الخليل العكر فوق خمسمائة من الابل والقطعة عكرة والدثر الكثير يصف أن هذا الحي حين غزوا اعزاء أغنياء فعزهم بالخيل وغناؤهم بالابل وهي أنفس المال

م ﴿ أحب الينا من أناس بقنة * يروح على آثار شائهم النمر ﴾

القنة راس الجبل والبيت معلق بما قبله فأحب خبر قوم تقديره القوم الاعزة الاغنياء أحب الينا من اناس لامال لهم الا الشاء وهو شر المال عندهم ولا خيل فيهم فيحتمون بها من عدوهم ولذلك تحصنوا بقنان الجبال هربا من الغارات ومع ذلك فان ارضهم ارض بشعة فالخيل عندهم قليل من كل وجه

م ﴿ يفاكهنا سعد ويغدو لجمعنا * بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر ﴾

يفاكهنا يمازحنا ويضاحكنا يقال فاكهتهم بملح الكلام والاسم الفكاهة ويغدو أي يبكر الينا ويأتينا بزقاق الخمر مترعة مثنى مثنى وبالجزر أي بما نحر لنا من اللحم قال الوزير أبو بكر من تمام القرى عندهم السمر وطلاقة الوجه والمحادثة معهم فاستوفي في هذا البيت جميع مسرات القري وقال

م ﴿ لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا * أحب الينا منك فافرس حمر ﴾

يقال فرس حمر اذا سنق من كثرة الشعير وقد حمر حمرا واذا حمر الفرس نتن فوه فتقدير البيت سعد بن الضباب احب الينا منك يا ابخر الفم عيره بذلك

م ﴿ ونعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر ﴾

الشمائل الخلائق واحده شمال

م ﴿ سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر ﴾

يقال صحا من سكره واصحت السماء لاغير فسر في هذا البيت الشمائل وقسمها وقال كل واحدة لمن ذكر خليقته وغريزته التي طبع عليها § وقال ايضا

م ﴿ألما على الربع القديم بعسعسا * كأني أنادي أو أكلم أخرسا﴾

الما انزلا وعسعس موضع وفي كتاب الازمنة عسعسا اراد انزلا في ادبار الليل اى في آخره والاخرس الذى لاينطق يقال منه خرس خرسا يقول لصاحبيه اسعدانى بالالمام على هذا الموضع لاسأله عن اهله واناديه ثم قال كأنى بندائى له انادى اخرس اذ لم يرجع الى جوابا ولا شفانى من سؤالى

م ﴿فلو أن أهل الدار فينا كعهدنا * وجدت مقيلا عندهم ومعرسا﴾

العهد والمعهد المنزل الذى عهدت فيه غيرك والمقيل موضع النزول في نصف النهار والمعرس موضع النزول في آخر الليل يقول لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كنت عهدتها لوجدت عندهم مقيلا ومعرسا ولكنها خالية منذ زمان مقفرة فلذلك لم اعرج عليها

م ﴿فلا تنكروني انني أنا ذاكم * ليالي حل الحي غولا فألعسا﴾

غول وألعس موضعان قال الوزير ابو بكر لما خاطب الدار ولم تجبه تصور ان اهلها وان سكرتهم عن مراجعته انما كان انكارا منهم له وقلة معرفتهم به فلذلك قال لاتنكروني فأنا الذى عرفتكم وعرفتموني وجاورتكم وجاورتموني في هذين الموضعين

م ﴿تأوبني دائي القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا﴾

يقال تأوب الشيء جاء مع الليل وغلس اى في الغلس يريد أن الدعاء أتاه أول الليل وأخذه وأنه داء قد كان قد أصابه قبل ثم عاد اليه

م ﴿فاما تريني لا أغمض ساعة * من الليل الا أن أكب فأنعسا﴾

اكب من الانكباب وهو الانحناء وصف أن به داء يمنعه من النوم ثم ذكر الداء في البيت الذى يليه وبينه

﴿فيارب مكروب كررت وراءه ٭ وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا﴾

يقول ان أصابني الدهر بهذا الداء وقيدني فرب مكروب طاعنت عنه الخيل حتى استراح ودفعت عنه اعداءه فارتاح

﴿ويارب يوم قد أروح مرجلا ٭ حبيبا الى البيض الكواعب أملسا﴾

رجل المسرح الشعر يقال منه شعر رجل ورجل يذكر شبابه ونعمة جسمه وصفاءه ولذلك وصفه بالاملاس وقيل انه الخميص البطن وقيل النقي من العيوب وذكر انه محب الى البيض لحب ماله وشبابه وقال الاصمعي والكواعب جمع كاعب وهي الجارية قد تكعب ثدياها

﴿يرعن الى صوتي اذا ما سمعنه ٭ كما رعوى عيط الى صوت أعيسا﴾

يرعن يرجعن ويرعوي ترجع والعيط جمع عيطاء وهي الناقة التي لاتحمل والاعيس الفحل الذي يضرب بياضه الى الحمرة ،معنى البيت أن الكواعب اذا سمعن صوتي ملن اليه واشتقن له اشتياق حيال النوق الى فحلها

﴿أراهن لا يحببن من قل ماله ٭ ولا من رأين الشيب فيه وقوسا﴾

قوس الرجل انحنى حتى صار مثل القوس الوزير أبو بكر وهذا البيت ظاهر

﴿وماخفت تبريح الحياة كما أرى ٭ تضيق ذراعي أن أقوم فألبسا﴾

التبريح شدة البلاء يقول لم أقدر أن أرى من الشدة في حياتي ما أرى الآن من عجزي عن قيامي الى لبس ثيابي وذلك الغاية في شدة البلاء قال الوزير أبو بكر والجملة من قوله كما أرى تضيق ذراعي بدل من تبريح الحياة قال ويروى وهو الاحسن وما خلت تبريح الحياة كما أرى فيكون كما أرى في موضع المعدى ونصب أن أقوم باسقاط الصفة ٣

م﴿ فلو أنها نفس تموت جميعة * ولـكنها نفس تساقط أنفسا ﴾
حكى عن الاصمعى أنه قال معنى قوله تموت جميعة يقول لو أنى أموت بدفعة ولـكن نفسى لما بها من المرض تقلع قليلا قليلا وتخرج شيأ شيأ وهذا من طول المرض قال الوزير أبو بكر تساقط بضم التاء ومعناه يموت بموتها بشر كثير كما قال عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلـكه هلك واحد * ولـكنه بنيان قوم تهدما

م﴿ وبدلت قرحا داميا بعد صحة * فيالك من نعمى تحولن أبؤسا ﴾
قوله وبدلت قرحا داميا بعد يريد ما ناله فى جسمه من لبس الحلة المسمومة التى وجه بها قيصر من بلاد الروم اليه وكان تقطع جسمه بعد لبسها وقوله فيالك من نعمى يريد الصحة توجع لفقدها وتلهف على ذهابها من جسمه ورد الضمير على نعمى فى تحولن ضمير جمع وأبؤس جمع بؤس وهو البلاء والشدة

م﴿ لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسنى من دائه ماتلبسا ﴾
طماح رجل من بنى أسد بعثه قيصر الى امرئ القيس بحلة مسمومة قال الوزير أبو بكر واختلف في الوجه الذى سمه قيصر من أجله وأصح ماقيل في ذلك هجوه له بقوله (لانت أقلف الا ماجنى القمر) وقيـل ان الطماح هو الذى وشى به عند قيصر وأغراه به فمعنى البيت أنه يقول لقد اصابنى الطماح بما نالنى من البلاء من بعد يقال طمح ببصره اذا ابعـد النظر ورفعه وقوله ليلبسنى من دائه ما تلبسا اى ما لبس جسمه وغشاه

م﴿ ألا ان بعد العدم للمرء قنوة * وبعد المشيب طول عمر وملبسا ﴾
قال الوزير ابو بكر قنية وقنوة لغتان يقول بعدالفقر والشدة قد يكون الغنى والرخاء وبعد المشيب قد يكون العمر الطويل وهذا البيت يفسر مافي البيت

الاول الذي يليه وشرحه على رواية من روى (لعل منايانا تحولن أبؤسا) اى لعل ما بى من الشدة والبلاء عوض من الموت § وقال ايضا

م ﴿ ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر ﴾

الديمة المطر الدائم يوما وليلة والوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين والسحابة الوطفاء الدانية من الارض كأنما بوجهها خمل اى هدب ومنه بعير اوطف اى كثير شعر العينين والاذنين واذا رأيت السحابة قد تدلى منها مثل الهدب فهو من علامات قوة المطر وطبق الارض اى تعم الارض حتى تصير لها كالطبق يقال اللهم اسقنا غيثا طبقا فتحرى تصيب حراهم وهو الفناء اى تعم في فنائهم وتثبت فيه ويكون تحرى تعمد وتقصد وتدر اى تصب وهو من الدر

م ﴿ تخرج الود اذا ما أشجذت * وتواريه اذا ما تشتكر ﴾

ويروى اذا ماتعتكر يقال اعتكر المطر اذا اشتد واعتكرت اذا جاءت بالغبار والود الوتد وقيل اسم جبل واشجذت كفت واقلعت وتواريه تغطيه وتشتكر تحتفل يقال شاة شكور وشكر اذا حفلت يريد ان هذه السحابة توارى اوتاد البيوت اذا اشتدت وتبديها اذا كفت واقلعت

م ﴿ وترى الضب خفيفا ماهرا * ثانيا برثنه ما ينعفر ﴾

الماهر الحاذق بالسباحة والبرثن الاصبع وجمعها براثن ما ينعفر اى مايصيب العفر وهو التراب تزعم العرب ان الضب من امهر الحيوان بالسباحة الا ترى كيف وصفه ببسطة كفه وضمها اليه كما يفعل السابح اذا بسط كفه ثم قبضها اليه واستغنى عن ذكر البسط لدلالة ثانيا عليه لان الثنى القبض والضم ولقوته على السباحة لاتصيب له اصبع من الارض فينعفر فيها وقال ابو حنيفة لاينعفر لايبلغ الارض لعظم السيل وكثرة المطر

م ﴿ وترى الشجراء فى ريقها * كرؤس قطعت فيها الخمر ﴾

الشجراء الشجر ويقال هو جمع شجرة مثل قصبة وقصباء وريق المطر اوّله والخمر العمائم يقول علا السيل حتى لبس اعلى الشجر الغثاء فصار كالخمر لها قال الوزير ابو بكر وخمر ههنا ابتداء وخبره في المجرور قبله

م ﴿ ساعة ثم انتحاها وابل * ساقط الاكناف واه منهمر ﴾

انتحاها اعتمدها والوابل اشدّ المطر وعنه يكون السيل والاكناف النواحى وكنف كل شئ ناحيته وقوله واه اى منخرف منشقق والماء المنهمر الشديد الوقع قال المفسر الوزير ابو بكر يريد انّ الديمة هطلت ساعة والديمة عندهم من الامطار الضعيفة ثم انبعث منه وابل وهو اشدّ المطر وهت مجازه وانخرفت اكنافه ويحتمل ان تكون الهاء في انتحاها عائدة على الشجراء وقال ابو حنيفة قوله ساقط الأكناف اراد انه ثابت النواحى يقال التى السحاب اكنافه اذا ثبت

م ﴿ راح تمريه الصبا ثم انتحى * فيه شؤبوب جنوب منفجر ﴾

راح اى عاد في الرواح كأنّ المطر كان في اوّل النهار ثم عاد في آخره وتمريه اى تستدره واصله من مرى الضرع وهو مسحه ليدر وخص الصبا لانهم يمطرون بها او لانها انشأت السحاب ثم اعتمدتها الجنوب بعد ذلك وفجرتها بدفع من المطر والجنوب عندهم اندى الرياح واغزرها مطرا

م ﴿ ثج حتى ضاق عن آذيه * عرض خيم نخفاف فيسر ﴾

ثج صب والآذى الموج يقول انصب المطر من هذا السحاب حتى ضاق عن موجه عرض هذه المواضع على سعته ولا يكون الا من كثرة المطر

م ﴿ قد غدا يحملنى فى أنفه * لاحق الايطل محبوك ممر ﴾

أنفه أوّله ولاحق ضامر والايطل الخصر محبوك وهو الشديد المدمج الخلق وممر شديد فتل اللحم يريد أن أرضه قد أخصبت بهذا المطر فخرج يرتاد أحسنه ان شاء الله تعالى § وقال أيضا

م ﴿أماوى هل لى عندكم من معرس * أم الصرم تختارين بالوصل نيأس﴾

المعرس منزل المسافر فى وجه السحر ينزل ساعة يستريح فيها ثم يرتحل والصرم القطع والهجر يقول لماوية هل لى عندك من وصل يدعو الى نزول واستراحة أم تختارين قطعى فنيأس من وصلك والاقامة عندك قال الوزير أبو بكر ونيأس مجزوم على جواب الاستفهام

م ﴿أبينى لنا ان الصريمة راحة * من الشك ذى المخلوجة المتلبس﴾

أبينى لنا أى بينى ما فى نفسك من وصل أو قطيعة فالابانة بالقطيعة والصرم راحة فكيف بالوصل ومن هذا قيل وعد صريح أو يأس مريح وقوله من الشك ذى المخلوجة يعنى ان الصرم راحة من الشك ذى الالتباس والاختلاط قال الوزير أبو بكر وتفسير المخلوجة الامر يتخالج فيه ولا يجتمع فيه على شئ ويقال فى هذا الامر مخلوجة

م ﴿كأنى ورحلى فوق أحقب قارح * بشربة أو طاو بعرنان موجس﴾

الرحل السرج والاحقب الحمار الابيض الحقوين والطاوى الضامر البطن ويقال الذى يطوى البلاد نشاطا وقوّة موجس متفزع القلب يقال أوجس القلب فزعا اذا حسه ويقال الوجس الصوت الخفى والموجس المتسمع له يقول كأنى بركوب هذه الناقة انما أركب منها حمار وحش قارح وهو الذى قد تناهى فى قوته أو ثورا وحشيا قد أنس فزعا قال الوزير أبو بكر فاذا كانت كذلك فحسبك بها سرعة وقطعا للارض

م ﴿ تعشى قليلا ثم انحى ظلوفه * يثير التراب عن مبيت ومكنس ﴾
تعشى أى دخل فى العشاء وهو أول الليل كأنه يعنى وقتا قليلا من أول الليل بمقدار ما يتعشى ثم انحى أى اعتمد بظلوفه أى بحوافره يثير التراب أى بحفره ويرفعه ليباشر برد ثراه ويتخذه مربضا يبيت فيه ومكنسا يكنس فيه والمكنس الموضع الذى تأوى اليه الظباء

م ﴿ يهيل ويذرى تربها ويثيره * اثارة نباث الهواجر مخمس ﴾
يهيل يفرق التراب عن وجه الارض ويذريه كما يذرى التبن والشئ الخفيف فى الريح والنباث الذى ينبث التراب فى الهاجرة لتباشر ابله برد الثرى فيسكن عطشها الثرى مخمس ترد ابله الخمس وروى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول عن أبيه ما وصف الثور الوحشى بأحسن من هذا الوصف فى هذا البيت

م ﴿ وبات الى أرطاة حقف كأنها * اذا ألثقتها غبية بيت معرس ﴾
الارطاة شجرة والحقف من الرمل ما اعوج وألثقتها ندتها وبلتها واللثق الندى والغبية الدفعة من المطر والمعرس البانى بأهله قال الوزير أبو بكر يقول اذا أصابت الارطاة دفعة من مطر هاجت منها ريح طيبة وفاحت وانتشق منها ما ينتشق من الفوح من بيت المعرس بأهله ومثله لذى الرمة

اذا استهلت عليه غبية أرجت * مرابض العين حتى مازج الخشب
كأنه بيت عطار يضمنه * لطائم المسك يحويها وتنتهب

وانما توصف أبعارها بهذا الطيب لانها ترتعى من النبت ما له رائحة طيبة فتطيب رائحتها لذلك

م ﴿ فصبحه عند الشروق غدية * كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنبس ﴾
الشروق طلوع الشمس وسنبس رجل من طئ وابن مر من طئ أيضا وهما

صائدان أى صحبت الثور هذه الكلاب

م ﴿ مغرثة زرقا كأن عيونها * من الذمر والايحاء نوّار عضرس ﴾

المغرّثة المجوّعة والذمر الاغراء والتسليط ويقال ذمرت الكلب اذا قلت له خذ والايحاء الاشارة بها الى الشئ قال الوزير أبو بكر ومن الناس من يرويه الزمر وهو الاشارة بها الى الشئ قال والايحاء الكلام الخفى والعضرس شئ أحمر اللون قال القتبى هى بقلة حمراء الزهرة فأراد أن عيونها بيض ٣ حين تشخص للصيد

م ﴿ فأدبر يكسوها الرغام كأنه * على الصمد والآكام جذوة مقبس ﴾

أدبر كرّ ورجع والرغام التراب والصمد ماغلظ من الارض وصلب والآكام الكدى والجزوة شعلة النار والمقبس الذى عنده من النار مايقبس به يقول أدبر الثور كأنه شعلة نار لبياضه وخفته وجعل يثير من التراب لشدة جريه ما صار منه للكلاب كالكسوة

م ﴿ وأيقن ان لاقينه أن يومه * بذى الرمث ان ماوتنه يوم أنفس ﴾

يقول تيقن الثور أن يومه بهذا الموضع ان طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس يريد أنها لاتصل الى عقره حتى يعقر أكثرها

م ﴿ فأدركنه يأخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس ﴾

النسا عرق فى الساق وشبرق مزق والولدان الصبيان والمقدس الذى يأتى بيت المقدس وهو مسجد حج النصارى وكان الراهب اذا نزل من صومعته وحج الى بيت المقدس ثم رجع تمسح الولدان به ومزقوا ثيابه تبركا به فأراد أن الثور مزقت الكلاب جلده تمزيق الصبيان ثوب الراهب

م ﴿ وغادرن فى ظل الغضى وتركنه * كفحل الهجان القادر المتشمس ﴾

غادرن دخلن والغضى شجر والفادر الذى ترك الضراب والمتشمس البارز للشمس نشاطا قال الوزير أبو بكر يقول طاردت الكلاب الثور وطاردها حتى أكلها وأتعبها فانصرفت عنه وغارت فى ظل الغضى كما يغور النجم عند المغيب طلبا للراحة وبقى هو بارزا للشمس غير مبال بها ولا طالب راحة § وقال أيضا

م ﴿ يادار ماوية بالحائل * فالسهب فالحبتين من عاقل ﴾

الحائل موضع والسهب والحبتين موضعان وعاقل موضع بطريق مكة والدار منزل القوم مبنية أو غير مبنية

م ﴿ صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل ﴾

الصدى الدماغ نفسه وعنه يكون السمع وعفا درس واستعجمت خرست فلم ترد جوابا قال الوزير أبو بكر يخيم صداها عليها والاحسن فيه أن يكون اخبارا كأنه لما وقف عليها وخاطبها ولم تجاوبه أخبر فقال صم صداها أي لما لم تسمع كلامى لم تجاوبنى ويحتمل أن يكون الصدى الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه فيقول ليس لها أحد يتكلم فيجيبه الصدى

م ﴿ قولا لدودان عبيد العصا * ماغركم بالاسد الباسل ﴾

دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة بن مدركة الباسل الشجاع قال الوزير أبو بكر يروى عبيد العصا بالخفض وبالنصب فمن نصبه جعله نصبا على الذم أو على النداء قال ومعنى عبيد العصا أى لايعطون الا على الضرب والاذلال وهذا مأخوذ من المثل العبد يقرع بالعصا قال الوزير أبو بكر بنو دودان قبيلة من بنى أسد وكانت بنو أسد قتلت حجرا أبا امرئ القيس وعنى بالاسد الباسل أباه فهددهم بأن قال ماغركم به أى كيف اجترأتم عليه وكيف ترون معاقبتى لكم على ذلك

م ﴿ قد قرت العينان من مالك * ومن بنى عمرو ومن كاهل ﴾

مالك وعمرو وكاهل أحياء من بنى أسد يريد أنه قرت عيناه من قتله لهم وأخذه ثأره منهم

م ﴿ ومن بنى غنم بن دودان اذ * نقذف أعلاهم على السافل ﴾

دودان كما تقدم من بني أسد وغنم بن دودان أى قرت العينان من قتل بنى غنم وقوله اذ نقذف أعلاهم على السافل يريد اذ ينكس بهم عند البراع فيرمى بهم من علوّ الى سفل

م ﴿ نطعنهم سلكى ومخلوجة * كرّك لامين على نابل ﴾

قوله سلكى أى طعنا مستويا وقيل السلكى على القصر أمام وجهك والمخلوجة المعوجة عن يمين وشمال وقيل عن ناحية اليمين وناحية الشمال وقوله كرك لامين أى ردك لامين وهما السهمان على من يرمى يقال اذا ألقيتهما لم يقعا ٢ مستويين وربما استوى احدهما وتعوج الآخر ويقال سهم لأم اذا كان عليه ريشه قال الوزير ابو بكر وتحدث الاصمعى عن أبى عمرو وقال كنت اسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم اجد احدا يعلمه حتى رأيت اعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لى وقال العجاج حدثنى عمتى وكانت من بنى دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عُبدة ما معنى قولك كرك لامين قال مررت بنابل وصاحبه يناوله الرسن لؤاما وظهارا فما رأيت أسرع منه فشبهت به وقال القتيبى انما هو كر كلامين أى تكرير كلام بمعنى قول القائل للرامى ارم ارم اى ليس بين الطعن والطعن الا بمقدار ارم ارم والنابل صاحب النبل وقال زيد بن كندة يريد انه يطعن طعنتين مختلفتين ويوالى بينهما كما يوالى هذا القائل بين هاتين الكلمتين

م ﴿ اذهن أقساط كرجل الدبى * أو كقطا كاظمة الناهل ﴾

أقساط اى فرق وقطع يقال قسط المال بينهم اى فرقه ووزعه يعنى الخيل وان لم يجر لها ذكر والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار منه المجتمعة وكاظمة موضع قريب من البصرة مما يلى البحر والناهل العاطش ههنا يقول خيلنا ترد القتال وتحرص عليه كما ترد الماء القطا العطاش ويحتمل ان يكون شبه الخيل فى كثرتها وانتشارها بالجراد وفى سرعتها بالقطا العطاش اذا انقضت الى الماء وهى اسرع الطير قال الشاعر

(ردارد اورد قطاة صماء * كدرية اعجبها برد الماء)

م ﴿ حتى تركناهم لدى معرك * أرجلهم كالخشب الشائل ﴾

المعرك والمعترك سواء وهو موضع القتال والخشب الشائل الذى قد ألقى بعضه على بعض وارتفع الى فوق قال الوزير ابو بكر يقول لما قتلناهم وقع بعضهم على بعض حتى ارتفعوا كالخشب الملقى بعضه على بعض

م ﴿ حلت لى الخمر وكنت امرأ * عن شربها فى شغل شاغل ﴾

كان حلف ان لايشرب خمرا ولا يأكل لحما ولا يغسل رأسا حتى يدرك بثأر أبيه وكذلك كانت العرب تفعل فلما أخذ بثار أبيه شربها فبرت يمينه

م ﴿ فاليوم أسقى غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل ﴾

المستحقب المكتسب للاثم الحامل له وهو مشبه بحمل الشئ فى الحقيبة يقول اذا تحللت من يمينى بقتلى قاتل أبى فشربى لها شرب من لايأثم ولا يخاف الله فيها وقوله ولا واغل أى أكرم نفسى أن أدخل على قوم وهم يشربون لم يدعونى ويروى فاليوم أشرب البيت فمن رواه هذه الرواية فانه يجزمه على أن المنفصل من الكلام كالمتصل فصار أشرب غير كأنه رفع

فسكن الضمة التي على الباء كما سكنها في كرم اذ خففها فقال كرم وأحسن من هذا ان للشاعر اذا اضطر ان يرد الاشياء الى أصلها فأصل الفعل البناء فلما اضطر ههنا الى جزم الفعل رده الى أصله وهو البناء وهذا مذهب البصريين في هذا البيت § وقال أيضا

م ﴿ رب رام من بني ثعل * متلج كفيه في قتره ﴾

بنو ثعل قبيلة من طيء منهم عمرو بن عبد المسيح والمتلج المدخل وهومن أتلج اذا أدخل والقتر جمع قترة وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه قال الوزيرابو بكر ويروى يخرج كفيه من شتره والشتر جمع شترة يريد الكم ومعناه على هذه الرواية أنه يخرج كفيه من كمه ليتناول القوس ويرمى بها

م ﴿ عارض زوراء من نشم * غير باناة على وتره ﴾

زوراء قوس فيها اعوجاج ونشم شجر يعمل منها القسي غير باناة قال الاصمعي غير بانية فذهب وقلب الى لغة من قال في ناصية ناصاة وفي كاسية كاسات وأنشد

لقد آذنت أهل اليمامة طيء * بحرب كناصات الحصان المشهر

قوله عارض يريد رب رام عارض اى يرمى عن القوس العربية وانما يرمى عنها بالعرض وقوله غير باناة أى غير بانية عن الوتر وعلى بمعنى عن يريد أن القوس ليست سعجة ٣ عن ذهاب سهمها قال الوزير ابو بكر قال ابو الخطاب يقال رجل باناة وهو الذي يحنى صلبه اذا رمى فيذهب سهمه على وجه الارض وذلك عيب فيقول اى غير منحن على الوتر عند الرمى وعلى ههنا في موضعها وانشد ابو حاتم (وما كنت باناة على القوس اخضعا) فنفى عن نفسه ان يحنى على القوس ويخضع وعلى هذا التفسير يكون من نعت رام فيخفض على النعت وينصب على الحال من الضمير في عارض وعلى

التفسير الاول يكون نعتا لزوراء

م ﴿ قد أتته الوحش واردة ＊ فتنحى النزع فى يسره ﴾

تحى تحرف وهو الرامى قال الوزير أبو بكر ويروى فتثنى أى تمطى ومده يسره فنالته وهو يسر مخفف فحركه ويروى يسره وهو جمع يسرى وهذا التفسير عن القتبى

م ﴿ فرماها في فرائصها ＊ بازاء الحوض أو عقره ﴾

الفرائص جمع فريصة وهو موضع فى جنب الحمار يتحرك عند عضده اذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب وازاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة يريد ان هذا الرامى حاذق بالرمى لايرميها الا فى مقتل يقضى منه ولا يبرح عنه وخص ازاء الحوض أو عقره لانه مكان تأمن فيه وتطمئن اليه فهو أمكن له فيما يريد منها

م ﴿ برهيش من كنانته ＊ كتلظى الجمر فى شرره ﴾

الرهيش سهم ضامر والناقة الرهيش الضامرة المهزولة والرهيش والمرتهشة القوس تهتز عند الرمية والكنانة الجعبة والتلظى التوقد والتوهج أراد ان هذا النصل قد صقل وأرهف فهو يبرق كما يبرق الجمر اذا التهب ويغشى عين من نظر اليه وقوله فى شرره أى كتلظى الجمر اذا خرج شرره منه وهو أشد ما يكون التهابا

م ﴿ راشه من ريش ناهضة ＊ ثم أمهاه على حجره ﴾

الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران وأدخل الهاء فى ناهضة للمبالغة أولانه أراد الانثى كما يقال صقر وصقرة قال والصقرة الانثى تربى الصقر حتى يطير ويخلى الوكر قال الوزير أبو بكر وخص ريش النواهض لان ريشها

ألين وأطول وريش المسان لاخير فيه وقوله أمهاه أى أرقه قال أبو عبيدة أمهاه سقاه الماء يقال أمهاه وأماهه اذا سقاه الماء

م ﴿ فهو لاتنمى رميتـه * ماله لاعدّ من نفره ﴾

أى لاتغيب عنه رميته اذا رماها بل تجود مكانها يقـال أصمى الرامى اذا أصاب رميته فماتت مكانها وأنمى اذا أصابها فجرّت برماتها وغابت عنه ومنه الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت يقول اذا رمى هذا الرامى الرميـة لم تجز موضعها حتى تموت ثم قال ماله لاعدّ من نفره دعاء عليه بالموت ولم يرد حقيقته اذا عدّ أهله لم يعد معهم بل هو على جهة التعجب كما تقول قاتلك الله

م ﴿ مطعم للصيد ليس له * غيرها كسب على كبره ﴾

المطعم المرزوق فى الصيد المحدود الذى لايكاد يخطىء اذا رمى ويقال قوس مطعمة اذا كان سهمها لايخطىء وقوله ليس له غـيرها كسب أى ليس له حرفة غير الرماية والصيد قال الوزير أبو بكر والهـاء عائدة على الرماية أو ما يقدّر تقديرها وقوله على كبره يقول هـذه صناعته على أنه كبير مسنّ

م ﴿ وخليل قد أفارقه * ثم لا أبكى على أثره ﴾

الخليل الصديق يقال منه خاللت الرجل خلة وخلالا فهو خل وخلةوخليل معنى البيت انه وصف نفسه بالجلادة والصبر وقلة الجزع عند مايجزع الناس عنده من فرقة الخلان وان كانت أعظم مصايب الزمان وقوله ثم لا أبكى على أثره اذا قطعنى قطعته

م ﴿ وابن عم قد تركت له * صفو ماء عنده كدره ﴾

قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مثل ضربه ومعناه انى تفضلت على ابن عمى وصفحت عنه وان كان مستوجبا منى للعقوبة وجعلت له بدل الـكدر الذى

كان يستوجبه منى صفوا من الماء الذى كان لا يستحقه

م ﴿ وحديث الركب يوم هنا * وحديث ما على قصره ﴾

الركب الجماعة ويوم هنا فيه ثلاثة أقوال قال الوزير أبو بكر يريد يوم الكلاب الاوّل وقيل هو يوم معروف وقيل هو يوم لهو وقيل هو اسم موضع وهو منوّن ووزنه فعل واذا كان اسم موضع فكأنه من يحب ويتحدّث اليه ومن جعله يوم الكلاب الاول احتج بقول الشاعر

ان ابن عاصية المقتول يوم هنا * خلى على فجاجا كان يحميها

وقوله وحديث ما على قصره تدخل ما زائدة وتدل بزيادتها على التعجب والتعظيم أى هو حديث وان كان قصيرا يريد ان اليوم الذى يحدثنا فيه لسرورنا به قصير وان كان طويلا ان شاء الله § وقال أيضا

م ﴿ أيا هند لا تنكحى بوهة * عليه عقيقته أحسبا ﴾

البوهة البومة العظيمة قال الوزير أبو بكر وقال الخليل البوهة الرجل الضعيف والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل والأحسب الذى ابيضت جلدته وفسدت شعرته يقول لا تتزوّجى من الرجال من هو فيهم بمنزلة هذا الطائر فى الطير وقال القتيبى أراد بقوله عقيقته أى انه لا يطلى ولا يتنظف فأمرها أن لا تتزوّج الا من نظف فى ملبسه وهيئته قال أبو على معنى قوله عليه عقيقته أى انه لم يعق عنه فى صغره حتى كبر وشابت عقيقته يعنى شعره الذى جاء به من بطن أمه

م ﴿ مرسعة بين أرساغه * به عسم يبتغى أرنبا ﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى مرسغة بالكسر والفتح وملسعة ايضا بالكسر والفتح فمن كسر فهو من صفة بوهة ولذلك انه اتباعا للفظ وهو الفاسد

العين يقال رسغ الرجل بالغين المعجمة ٣ فهو مرسغ اذا فسدت عينه وفي حديث عبدالله بن عمر انه بكى حتى رسغت عيناه اى فسدت وتغيرت ومن روى بالكسر ملسعة قال بين ارباعه وهو البهم قال ابن الاعرابي اراد بين بهمه فلم تمكنه فقال بين ارباعه والملسعة المقيم الذي لا يبرح ومن رواه بالفتح فهو من الرساغ بالغين المعجمة قاله ابو عثمان وهو سير يضفر ويشد في الساق الى وتدفيمنعه عن الانبعاث فى المشى ويقال مرضعة بالضاد ٢ والعسم يبس في المرفق يعوج منه الكف وقوله يبتغى ارنبا يفسره البيت الذى يأتى بعده ومن روى ملسعة بالفتح قال بين ارباعه على ما تقدم والملسعة الذى تلسعه الحيات وهو بين غنمه فلا يبالى

م ﴿ ليجعل في كفه كعبها * حذار المنية ان يعطبا ﴾

اى انه جاهل يظن ان كعب الارنب اذا علقه على كفه دفع عنه الموت وهذه اشياء كانت العرب تعتقدها فمنها ان الرجل كان اذا قدم على بلد فيه وباء فصاح صياح الحمير عشرا وقى وخمها وشرها ويقولون اذا اصابت الصبي عين فعلق عليه عقد من باح ورقى له في الماء وصب عليه زال ذلك قال الشاعر

وغلام ارسلته امه * فى وشاحين وعقد من باح
يشتكى النفس فاسقيته * بما يدفع النفس بماء فى قدح

يشتكى النفس اى العين فأسقيته بما يدفع العين يعني ماء الرقية ويقولون ان الرجل اذا اصابته النمله وهي قروح تخرج في الجنب فخط عليه ابنه من اخته أو بنيه او ابنته برئ وهذا كلام المجوس

---

٣ قوله بالغين المعجمة الذى فى القاموس والصحاح بالعين المهملة وانشد الاخير هذا البيت

م ﴿ ولست بخزرافة في القعود * ولست بطياخة اخدبا ﴾

الخزرافة الكثير الكلام الخفيف والطياخة الذى لا يزال يقع في بلية وسو
يقال لا يزال يقع في طيخة اى بلية والاخدب الذى لا يتمالك عن الحمق
والجهل والاستطالة

م ﴿ ولست بذى رثية امّر * اذا قيل مستكرها اصحبا ﴾

الرثية وجع ياخذ في الركبتين والامر الضعيف من الرجال ويقال اصحب
الرجل امرا اذا انقاد يقول لست بمغلوب على اذا دعيت الى امر اكره
انقدت الى ذلك بل انا عزيز منيع الجانب

م ﴿ وقالت بنفسي شباب له * ولمته قبل أن يشجبا ﴾

اللمة ما لم من الشعر بالمنكبين وقوله يشجب يريد يهلك يقال شجب الرجل
شجبا اذا هلك تقول افدى شبابه شفقة عليه ومحبة فيه

م ﴿ واذ هى سوداء مثل الجنا * ح تغشى المطانب والمنكبا ﴾

المطانب حيث تطنب حبل العاتق الى المنكب فيكون مثل طنب الخ
§ وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

م ﴿ ألا قبح الله البراجم كلها * وجدّع يربوعا وعفر دارما ﴾

البراجم خمسة اخوة الظليم وكلفة وغالب وعمرو وقيس بنى حنظله وهؤ
الخمسة من ام واحدة وهم اخوة لأبيهم والجدع قطع الانف دعا عليها بقط
انوفها ولم يرد قطعها على الحقيقة وانما اراد اذلها الله كما قال
(انف العزيز بقطع العز تجتدع) وكذلك قوله عفر دارما اى اذلها
والصقها بالعفر والتراب

م ﴿ وآثر بالملحاة آل مجاشع * رقاب اماء يقتنين المقارما ﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى بالمخزاة الملحاة مفعله من لحاه اذا لامه يقتنين يتخذن ما يتضيقن به والمقارم الخرق ويقال عياب المتاع والطيب اذا هيأه يقول اختص الله آل مجاشع من الملامة بأشنعها لخذلانهم سيدهم ونصب رقاب اما على الذم ولم يقتصر بهم ان جعلهم رقاب نساء حتى جعلن اماء وذلك ابلغ في الذل والدناءة ثم أكد دناءة من شبههم بهن بأن جعلهن يتخذن ما يتضيقن به ولا يصنع هذا الا الفواجر العواهر لكثرة ما يفعل بهن والفعل منه استفرمت المرأة ومنه ياابن المستفرمة بعجم الزبيب

م ﴿ فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم * ولا آذنوا جارا فيظعن سالما ﴾

ربهم سيدهم ومالكهم يعني شرحبيل بن عمرو والربيب المربوب في حجورهم وكان له استرضاع فيهم وقوله ولا آذنوا أي لم يعلموه بخذلانهم اياه فيستشعر الحذر من عدوه بل فرّوا وانهزموا وقتل شرحبيل هو في يوم الكلاب الاوّل قتله أبو حنش وسبب ذلك ان أخاه سلمة كان مضغنا عليه فجمع له وكانت معه بنو تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وكان مع شرحبيل بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم وكان سلمة قد جعل في رأس شرحبيل جعلا فخذلته طوائف من بني تميم وقتله أبو حنش الثعلبي

م ﴿ وما فعلوا فعل العوير بجاره * لدى باب هند اذ تجرد قائما ﴾

العوير بن شجنة الطائي هو أحد من أجار امرأ القيس وقوله اذ تجرد قائما يريد اذ جد في نصرته والدفع عنه والجار ههنا امرؤ القيس يقال تجرد فلان لهذا الامر اذا قام به وقصد قصده § وقال أيضا حين بلغه ان بني أسد قتلوا أباه

م ﴿ والله لايذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا ﴾

قال الوزير أبو بكر يريد أنه لايذهب دم شيخه باطلا أي لايذهب دمه هدرا وقوله حتى أبير أي أهلك مالكا وكاهلا وهما حيان من بني أسد وبنو أسد قتلت أباه

م ﴿ خير معد حسبا ونائلا * القاتلين الملك الحلاحلا ﴾

الحلاحل السيد الشريف ويقال الزكي الرضي يعني اباه وخير معد رد على مالك وكاهل ولا يجوز ان يكون ردا على شيخي لان ابا امرئ القيس من كندة وكندة من اليمن فيريد انه لايقتل بأبيه الا اشراف معد وخيرهم يكونوا شفاء من ناره

م ﴿ يالهف هند اذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا ﴾

هند اخت امرئ القيس وخطئن بمعنى اخطأن واكثر مايستعمل خطئن في الاثم يقال قد خطئ الرجل اذا أثم والقرح الخيل والقوافل الضامرة من الخيل يقول ما أشد أسف هند اذا اخطأت الخيل قاتلي ابيها وكان الذي ولي قتله بنو كاهل من بني اسد وقال ابن السيرافي هند زوج حجر أبي امرئ القيس وقوله خطئن يعني الخيل وهو يريد فرسانها اي خيله اخطأن بني كاهل من بني أسد حين غزاهم يطلب ثار حجر ابيه عندهم واصاب بني كنانة وما كان يريدهم فلذلك قال (وقاهم جرهم بني ابيهم)

م ﴿ يحملننا والأسل النواهلا * مستفرمات بالحصى جوافلا ﴾

الأسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات يعني الخيل انها تطير الحصى حتى تبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى الاصبهاني مستثفرات وفسره فقال اراد انها تثير الحصى بحوافرها من شدة الجري حتى يرتفع الى أثفارها والجوافل السراع يقال جفل اذا اسرع يعني تتقدم ولو كانت في اواخر الخيل

تلحق اوائلها وتتقدمها يصف اجتهادها فى الحرب § وقال يمدح عوير بن شجنة

م ﴿ ان بنى عوف ابتنوا حسبا * ضيعه الدخللون اذ غدروا ﴾

الدخلل والدخلل والدخيل الذى يداخل الرجل فى امره ويصاحبه عليه وهم الخاصة قال الوزير ابو بكر ان بنى عوف ابتنوا حسبا باجارتهم لى وذبهم عنى وضيع ذلك الحسب خاصتى وقومى اذ لم ينصرونى على طلب ثارى

م ﴿ أدوا الى جارهم خفارته * ولم يضع بالمغيب من نصروا ﴾

جارهم الذى استجار بهم يريد نفسه والخفارة الذمة والعهد يقال خفرت الرجل اذا اجرته ومنعت من ظلمه واخفرته اذا نقضت عهده وقوله ولم يضع بالمغيب اى من غاب عن اهله وانصاره فهؤلاء ينصرونه

م ﴿ لم يفعلوا فعل آل حنظلة * انهم جير بئس ما أتمروا ﴾

جير بمعنى اجل ويقال حسب ويقال حقا وفيهامعنى القسم قال الوزير ابو بكر بئس ما أتمروا معنى البيت ان بنى عوف لم يفعلوا من الغدر مثل مافعلته بنو حنظلة من خذلان شرحبيل واسلامهم له

م ﴿ لاحميرى ولا عدس ولا * است عير يحكها الثفر ﴾

حميرى وعدس رجلان من بنى حنظله واست العير منهم ايضا وسماه باست العير استهانة منهم ايضا به والعير اذل المركوبات وقوله يحكها الثفر يريد انه يمتهن في الخدمة و يعتمل فالثفر يحك استه

م ﴿ لكن عوير وفى بذمته * لا عورشانه ولا قصر ﴾

قال الوزير ابو بكر كان عوير قد اجاز هندا بنت حجر اخت امرئ القيس فوفى لها حتى اتى بها نجران فمدحه بوفاء الذمة ونزهه من كل عيب يشين غيره § وقال ايضا

م ﴿ ألا يالهف هند اثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ﴾

قال الوزير ابو بكر قال الاصبهانى كان امرؤ القيس ببنى بكر وتغلب فسألهم النصر على بنى اسد فأجابوه الى ذلك فاتصل الخبر ببنى اسد فلحقوا الى بنى كنانة وهم بنو عمهم ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا فقصدهم امرؤالقيس وقد فرت بنو اسد فوضع السلاح في كنانة ونادى بالثارات الملك فقالت له عجوز لسنا لك بثأر فاطلب ثارك فتبع بنى أسد فوضع السلاح في كنانة ففاتوه وقيل أدركهم قد تقطعت خيله وكثرت القتلى والجرحى وحجز الليل بينهم وهربت بنو اسد فأبت بكر وتغلب ان يتبعوهم وقالوا اصبت ثارك فقال ما أصبت من كاهل ولا أسد أحدا معنى البيت ان الذى كان يشفينا قتل بنى أسد ولذلك تلهف ان لا يكون أدركهم

م ﴿ وقاهم جدهم ببنى أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب ﴾

الجد الحظ والبخت يريد وقى بنى اسد سعدهم بقتل بنى عمهم كنانة وسلمواهم من القتل وبالاشقين ما كان العقاب اى صار الملام واقعا بهؤلاء الاشقياء بنى كنانة

م ﴿ وافلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب ﴾

علباء هذا قتل ابا امرئ القيس وهو علباء بن حارث الكاهلى والجريض الذى يأخذ بريقه والجرض الغصص بالريق قال الوزير ابو بكر وقوله ولو أدركنه صفر الوطاب قال ابن الانبارى فى معناه يقتل فتصفر وطابه من اللبن وقيل معناه خلا بدنه من روحه § وقال ايضا وكان بينه وبين سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة فأتى امرؤ القيس يسأله فلم يعطه شيأ فقال سبيع أبياتا يعرض فيها بامرئ القيس فقال امرؤ القيس مجيبا له

م ﴿ لمن الديار غشيتها بسحام * فعمايتين فهضب ذى أقدام ﴾

سحام وما بعـده أسماء مواضع والهضب قطعة من الجبل وقوله غشيتها أى قصدتها معنى البيت أنه لما وقف على الديار تنكرت عليه لتغيير الرياح والامطار رسومها فلذلك قال لمن الديار كأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد ليعلم علم ذلك

م ﴿فصفا الأطيط فصاحتين فغاصر * تمشى النعاج بها مع الآرام﴾

قال الوزير أبو بكر أسماء مواضع وجبال أحاطت بهذه الديار

م ﴿ دار لهنـد والرباب وفرتنى * ولميس قبل حوادث الأيام ﴾

قال الوزير أبو بكر كأنه بعد انكاره للديار فيها تبينت له وعرفها فبين لمن الديار فقال هي دار لهند والرباب وفرتنى ولميس قبل حوادث الايام أى قبل تغيير الدهر لها وقيل قبل أن تتفرق فتصيبها حوادث الايام

م ﴿ عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكى الديار كما بكى ابن حذام ﴾

عوجا أى اعطفا واحلكما وعوّجا على هذا الطلل الذى أتى عليه حول قال الوزير أبو بكر لأننا لغة فى لعلنا حكى الخليل أن بعض العرب يقول ائت السوق أنك تشترى لنا سويقا أى لعلك تشترى وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرىء القيس ويروى ابن حمام وهو شاعر يقال له امرؤ القيس ورواه أبو عبيدة ابن حزام

م ﴿ أوما ترى أظعانهن بواكرا * كالنخل من شوكان حين صرام ﴾

الاظعان الابل التى عليها الهوادج والظعينة المرأة سميت به لانها راكبته وشوكان موضع وهو بالفتح وصرام النخل يقال بالكسر والفتح وهو القطاف شبه الهوادج بما عليها من ضروب الوشى والرقوم واختلاف ألوانها بنخل هذا الموضع وهو نخل له قمة وشدّة اخضرار واذا حان صرامه رأيت لون

التمر بين الخضرة أحمر وأصفر

م ﴿ حور تعلل بالعبير جلودها ✻ بيض الوجوه نواعم الاجسام ﴾

حور جمع حوراء والحوراء البيضاء مع حور والحور شدة بياض العين وشدة سوادها قال الوزير ابو بكر ويروى تغلل العبير بالغين المعجمة فمن رواه بالغين المعجمة فمعناه تطيبن كما يقال تغللت بالغالية ومن رواه بالعين غير المعجمة فمعناه تطيب مرة بعد مرة وهو من العلل والعبير ضرب من الطيب ويقال الزعفران

م ﴿ فظللت فى دمن الديار كأننى ✻ نشوان باكره صبوح مدام ﴾

الدمن جمع دمنة وهو ما سوّد الناس بالبعر وغير ذلك والنشوان السكران يقال منه نشى الرجل وانتشى نشوة فهو نشوان باكره عجل اليه صبوح اصطباح مدام خمر معنى البيت أنه لما وقف على الديار أدركه من الاسف عليهم مايدرك النشوان من الحيرة عند الاصطباح

م ﴿ أنف كلون دم الغزال معتق ✻ من خمر عانة أو كروم شبام ﴾

يقال كاس أنف اذا لم يشرب قبل كانه يريد أول خروجها من الدن وروضة أنف اذا لم ترع ودم الغزال أشد الدماء حمرة فلذلك شبهها به وعانة وشبام موضعان يطيب فيهما الخمر

م ﴿ وكأن شاربها أصاب لسانه ✻ موم يخالط جسمه بسقام ﴾

يريد أن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذى ويخلط فى كلامه تخليط المبرسم

م ﴿ ومجدة نسأتها فتكمشت ✻ رتك النعامة فى طريق حام ﴾

يقال جد فى أمره وأجد اذا بالغ ونسأتها اذا دفعتها وتكمشت اسرعت ورتك النعامة يقال رتك يرتك رتكا ورتكانا وهو مشى فيه اهتزاز والطريق الحامى الحار المتوهج معنى البيت أنه وصف جد ناقته فى السير وانكماشها

فيه وشبه سرعتها بسرعة نعامة مشت فى طريق قد حمى بالحر والنعامة اذا مشت فى رمضاء جرت جريا شديدا

م ﴿ تخدى على العلات سام رأسها * روعاء منسمها رثيم دام ﴾

تخدى تسرع يقال منه خدى يخدى خديا وخديانا اذا أسرع والعلات جمع علة وسام مرتفع والروعاء الحديدة الفؤاد ورثيم مرثوم اى مدمى قدر ثمته الحجارة أى جرحته وصف هذه الناقة بطول العنق وسموّ الرأس وذكاء القلب وانها تسرع فى السير على مابها من مشقة وتعلل وفي القرآن اقصد في مشيك

م ﴿ جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صرعى عليك حرام ﴾

جالت قلقت يقول ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعنى فلم تقدر على ذلك لحذقى بالركوب ومعرفتى به

م ﴿ فجزيت خير جزاء ناقة واحد * ورجعت سالمة القرا بسلام ﴾

دعا لها بخير الجزاء شكرا على سرعة السير والصبر عليه

م ﴿ فكأنما بدر ووصل كنيفة * وكأنما من عاقل ارمام ﴾

بدر وكنيفة موضعان متباعد ما بينهما فكأنهما لسرعة هذه الناقة وصلا قال الوزير ابو بكر ومثله لابى الطيب

يذرى اللقان غبارا في مناخرها * او في حناجرها ٣ من الرجوع

وعاقل وارمام ايضا موضعان متباعد مابينهما فكأنهما ايضا قد وصلا لسرعة هذه الناقة

م ﴿ أبلغ سبيعا ان عرضت رسالة * انى كهمك ان عشوت أمامى ﴾

سبيع هذا هو سبيع بن عوف الذى خاطبه بالقصيدة وقد تضمن اوّل القصيدة شرح الخبر وقوله كهمك اى كما هممت به وحسبته وقوله ان

عشوت اى ان نظرت لغيرى يهب منقدّ ما لى

م ﴿ فاقصر اليك من الوعيد فانني * مما ألاقى لا أشدّ حزامى ﴾

اقصر بضم الصاد أى أمسك واحبس يقال قصرت الشيء اذا حبسته والوعيد التهديد يقول أمسك وعيدك فانى مما قد لاقيت وجربت لا أحتاج أن أتشدد للاشياء ولا أتحزم لها

م ﴿ وأنا المنبه بعد ما قد نوّموا * وأنا المعالن صفحة النوّام ﴾

قوله وأنا المنبه أى أنا سبب موت أعدائى اذا وافيتهم في الصباح بعد ما ناموا وقوله وأنا المعالن من المعالنة والصفحة الوجه وصفحة النوّام يريد وجوههم وهو واحد في معنى الجمع كما قال (كلوا في بعض بطنكم تعفوا) يقول أغير على هؤلاء القوم فانبههم وأواجههم وهم مستيقظون بالقتال وذلك لاقتدارى عليهم قال الوزير أبو بكر ويروى وأنا المنبه بفتح الباء اى أنا اليقظان الذى لا أنام قال ويروى بالكسر أى أنا الذى أنبه من نام واستثقل في النوم ومن روى هذه الرواية قال المعالي صفحة النوام من عاليت اى رفعت اى أرفع خدودهم من الارض وذلك ان استثقلوا من النوم

م ﴿ وأنا الذي عرفت معدّ فضله * ونشدت عن حجر بن أم قطام ﴾

قال الوزير أبو بكر يروى أشدت أى رفعت ذكره وناديت به وتخرت به وشهرته وأنشدت ونشدت بمعنى واحد وخص معدًّا من بين العرب لان امرأ القيس من اليمن ولا نسبة بينه وبين معدّ فاذا أقرت البعداء بفضله واعترفت به فسائر العرب أقرب الى ذلك وأجدر به

م ﴿ خالى ابن كبشة قد علمت مكانه * وأبو يزيد ورهطه أعمامى ﴾

ابن كبشة وأبو يزيد من أشراف كندة فذكرهما افتخارا بهما

م ﴿ واذا أذيت ببلدة ودّعتها * ولا أقيم بغير دار مقام ﴾

قال الوزير أبو بكر الناس يغلطون في رواية هذا البيت فيروونه بضم الهمزة ولا يجوز ذلك لان فعله رباعي يقال آذاه يؤذيه ايذاء واذاية واذا ردّ الى ما لم يسم فاعله قيل فيه أوذي كما قال جل ثناؤه فاذا أوذي فى الله وقال تعالى وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وانما الرواية فى هذا البيت أذيت بفتح الهمزة وفعله أذي يأذي أذى اذا تأذى فهو أذ على وزن عم وهذا عن أبي على وأنشد البيت يقول اذا أصابني مكروه في بلدة ترحلت عنها وودّعت أهلها ولم أرها دار مقام

م ﴿ وأنازل البطل الكريه نزاله * واذا أناضل لا تطيش سهامى ﴾

أنازل اى أدعوه للنزال ويدعونى اليه فننزل جميعا وكثر ذلك حتى صار النزال القتال وقوله الكريه معناه المكروه يريد أقاتل البطل الذى تكره مقابلته لجراءته وشجاعته وقوله واذا أناضل اى أرمى وقوله لا تطيش سهامى اي لا تجاوز الغرض قال الوزير أبو بكر وهذا مثل اى اذا قتلت أصبت مفاصل القوم ولم اخطئ في رأى أشير به § وقال أيضا قال الوزير أبو بكر قال الاصمعى امرؤ القيس لا يقول مثل هذا وأحسبه للحطيئة ووجدت فى بعض الاخبار ان بني نبهان لما لم يقدروا على صرف ابل امرئ القيس وأخذت منهم رواحله التى كانوا ركبوها في ردّ الابل زائدا على الابل استحيوا من ذلك ووهبوه معزى بدل الابل المأخوذة

م ﴿ ألا الا تكن ابل فمعزى * كأنّ قرون جلتها العصىّ ﴾

الجلة المسان يقال شيخة جلة اى مسان الواحد جليل يقول ان لم تستطع على رد الابل فهذه المعزى بدل منها وان لم تبلغ مبلغها

م ﴿ وجاد لها الربيع بواقصات * فآرام وجاد لها الولىّ ﴾

جاد أتى بمطر جود وهو الغزير واقصات وآرام موضعان والوليّ المطر الذي يأتي بعد الوسميّ وقالوا منه وليت الارض فهي مولية واذا كان المطر في هذين الفصلين فصل الخريف وفصل الربيع أخصبت وسمنت

م ﴿ اذا مشت حوالبها أرنت * كأنّ الحي اصبحهم نعيّ ﴾

مشت مسحت حوالبها بالكف لينزل اللبن وقوله ارنت صاحت والارنان صوت من الصياح وأكثر ما يستعمل في البكاء والحوالب جمع حالب وهو عرق السرة يدر اللبن فى الضرع فيحتمل أن يكون الصوت للشخب الذي يقع في الاناء من اللبن فيقول الشخب منها كأصوات قوم صبحهم نعيّ قال الوزير أبو بكر ويحتمل ان تكون المرنة المعزى

م ﴿ فتوسع أهلها أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وريّ ﴾

الاقط شيء مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض يقول هي قوام لأهلها ويكفي من الغنى أن يشبع الانسان ويروى قال الوزير أبو بكر وبهذا البيت أنكر الأصمعي أن يكون الشعر لامرىء القيس لانه قد ذكر عن نفسه انه لا يقتصر الا على الحصول على الملك § وقال أيضاً قال أبو عمرو بن العلاء وكان امرؤ القيس مدلا فى الشعر فلقي التوأم اليشكرى فقال ان كنت شاعرا فملط أنصاف ما أقول وأجدها فقال امرؤ القيس

م ﴿ احار ترى بريقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا ﴾

الوهن والموهن الساعة التي بعد ساعة ماضية من الليل وأوهن الرجل سار في تلك الساعة تستعر تتقد قال الوزير أبو بكر صغر برقا على جهة التعظيم كما قال (دويهية تصفرّ منها الأنامل) وشبه لمعانه بنار المجوس لانها لا تخمد فهي أشد النيران اتقادا أبو حنيفة خص نار المجوس وأراد بها النار التي

تكون فى دبر الشتاء وذلك انهم يوقدونها فى ذلك الوقت ولهم حولها أصوات وزمرة وعزف فأراد ما يكون من الرعد مع البرق فقال التوأم

م ﴿ أرقت له ونام أبو شريح * اذا ما قلت قد هدأ استطارا ﴾

أرقت سهرت وهد اسكن واستطار انتشر واتسع يقول سهرت لهذا البرق لأنظر أين يكون صوب مطره ونام أبو شريح عن ذلك وصف نفسه بالصبر والحزم وقلة النوم (٢) فقال التوأم

م ﴿ كأنّ هزيزه بوراء غيب * عشار وله لاقت عشارا ﴾

قال الوزير أبو بكر قال الاصمعى ذكر البرق وأضمر الرعد لانه انما يذكر من أجله وقوله بوراء غيب أى بحيث لاأراه والهزيز الصوت والعشار النوق العربية المعهدة بالنتاج والوله التى فقدت أولادها شبه صوت الرعد بأصوات النوق فقال امرؤ القيس

م ﴿ فلما أن دنا لقفا أضاخ * وهت اعجاز ريقه فحارا ﴾

قفا خلف أضاخ موضع وهت استرخت أعجاز أواخر والريق أول المطر وحار ثبت وتوقف يقول لما قرب هذا المطر من هذا الموضع استرخت أعجازه فسال سيلا شديدا وثبت فيه واستدار عليه كالمتحير فقال التوأم

م ﴿ فلم يترك بذات السر ظبيا * ولم يترك بجلهتها حمارا ﴾

ذات السر موضع والجلهة ناحية الوادى التي تستقبلك يقول لم يترك هذا السيل ظبيا بذات السر ولاحمارا الا غرقه أو نفاه عن موضعه قال الوزير أبو بكر قال أبو عمرو فلما رأى امرؤ القيس ان التوأم قد ماتنه ولم يكن فى ذلك

---

٢ قوله فقال التوأم كأن الخ قد سقط هنا بيت امرئ القيس الذى يقابله قول التوأم هذا فليحرر

الزمن من يماته أى يقاويه ويطاوله الى أن لا ينازع الشعر أحدا الى آخر الدهر ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر لان امرأ القيس مبتدئ ما شاء وهو فى فسحة والتوأم محكوم عليه مضطر فى القافية التى مدارها عليها جميعا ومن ههنا عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف § وقال أيضا يمدح المعلى أحد بنى تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السماء

م ﴿ كأنى اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام ﴾

الباذخ الطويل من الجبال وشمام جبل معلوم يقول تمنعى به كتمنعى فى شاهق جبل لا يوصل اليه

م ﴿ فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا الملك الشآمى ﴾

ملك العراق النعمان بن المنذر والملك الشآمى الحرث بن أبى شمر الغسانى

م ﴿ أصد نشاص ذى القرنين حتى * تولى عارض الملك الهمام ﴾

يقال صدّ وأصدّ لغتان أى رد والنشاص ما ارتفع من السحاب والعارض السحاب المعترض فى السماء وذو القرنين المنذر الأكبر سمى ذا القرنين لضفيرتين كانتا له يقول رد المعلى جيش المنذر عنى حتى نزل وانقشع انقشاع السحاب وشبه الجيش بالسحاب لعظمه وسواده قال الوزير أبو بكر ووجدته فى بعض النسخ الصحاح أشذ بالذال المعجمة ومعناه نحى وفرق

م ﴿ أقرّ حشى امرئ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام ﴾

أقرّ سكن وطامن يقول بنو تيم هم أمنونى حتى سكنت نفسى من خوفها واحشاء الانسان تضطرب من الخوف وجعلهم مصابيح الظلام اما لحسن وجوههم أو لانهم يكشفون الامور المبهمة بصحة رأيهم كما تجلو المصابيح الظلام وهؤلاء القوم شهروا بقول امرئ القيس حتى سموا مصابيح الظلام

§ قال الوزير أبو بكر قال أبو حاتم أقبل امرؤ القيس حتى نزل على رجل من جديلة طيء يقال له طريف بن مالك فأكرمه وأحسن اليه فقال امرؤ القيس يمدحه

م ﴿ لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر ﴾

تعشو تنظر ببصر ضعيف ويقال بغير تثبيت والخصر شدّة البرد يقول هو خير من عشوت الى ناره وأتيته ضيفا فنزلت عليه

م ﴿ اذا البازل الكوماء راحة عشية * تلاوذ من صوت المبسين بالشجر ﴾

البازل الناقة التي انتهى سنها وانما يكون البزل في السنة التاسعة ويقال للذكر بازل وللانثى بازل والكوماء العظيمة السنام وقوله تلاوذ أى تراوغ والمبسون الذين يدعون الابل للحلب يقال أبسست الناقة اذا قلت لها بس بس لتدر فمعنى البيت انّ هذا الممدوح تكرم في هذا الوقت الذى تروع فيه الناقة من أن يحلبها الراعى وانما يفعل هذا لقلة اللبن وشدة الجدب وهو يروى بالشجر أى ان الناقة تلوذ بحظائر الشجر ويروى بالسحر لان من النوق نوقا لاتحلب حتى تطلع الشمس عليها وتدفأ § وقال أيضا

م ﴿ أبعد الحرث الملك بن عمرو * له ملك العراق الى عمان ﴾

هو الحرث بن عمرو بن حجر الأكبر بن عمرو بن معاوية ويروى انّ الحرث ملك معدا ستين سنة

م ﴿ مجاورة بنى شمجى بن جرم * هوانا ما أتيح من الهوان ﴾

مجاورة بفتح الواو وكسرها فمن فتح فهو مصدر ومن كسر فهو اسم وضع في موضع المصدر كما تقول قائما وقد قعد الناس أى أبعد الحرث تجاورنى بنو شمجى مجاورة قال الوزير أبو بكر ونصب هوانا على المصدر الذى في موضع

الحال وما زائدة أى لاتجاورنى الا في حال هوان وصغار

م ﴿ ويمنحها بنو شمجى بن جرم * معيزهم حنانك ذا الحنان ﴾

يمنح يعطى والمعيز والامعوز جماعة المعزى وقوله حنانك يعنى رحمتك ياذا الحنان أى ياذا الرحمة وهو نصب على المصدر قال الوزير أبو بكر وجدته في النسخة الصحيحة ويمنعها وهو أشبه بالبيت § وقال يهجو قيصر ملك الروم

م ﴿ انى حلفت يمينا غير كاذبة * انك أقلف الا ما جبى القمر ﴾

ويروى الا ما جنى القمر يقال للصبى اذا كان قصير الغرلة مقعصا قد ختنه القمر ويروى (كما يلاث برأس الفلكة الوبر)

(انتهى)